

نَظَمَهَا وَعَلَقَ عَلَيْهَا فَضِيلَةَ الْهِيْخِ عالع برائح إن العزبر عبدلع برائح المحارك العزبر (ابوانس)



بنم اللهِ الرّخمَنِ الرّحيْمِ رُبَّنَا تَقَبَّلُ مِنّا إِنْكَ أَلْتَ الْسَمِيْعُ الْعَلِيْمُ

حقوق الطبع محفوظة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشنون الفنية

> عبد العزيز , عبد العزيز أحمد . ألفية الآداب والأخلاق .

نظمها وعلق عليها /عبد العزيز أحمد عبد العزيز.

الجيرين زؤ/ مكتبة أولاد الشيخ للتراث

١٧٦ ص. ٢٤ ســـم

دیوی ، ۲۱۲

تىمك : 3-273-371-977

رقم الإيسلاع ، ١٤٥٩٤ / ٢٠١٠

١ ـ الأخلاق الإســــــلامية .

أ. عبد العزيز، عبد العزيز أحمد (معلق). ب الشـــعر الديــني.



۳۳ش اليابان - الهرم ت ۱۲۸۲۱۸۳ ۳۶ش المنشية - فيصل ت ۱۷۰۲،۷۰٤۷۳ ۵ درب الأتراك الأزهر ت ۱۶۹۸۵۱۵۲



بِسْعِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيعِ مُقدِّمةُ الكِتاب

الحمدُ للَّهِ، أعطى فأجزَل، وتكرَّمَ وتفضَّل، والصلاة والسَّلامُ على من توَّجَهُ ربُّه بالأدَبِ الكريم، وحَلَّهُ بالخلق العظيم، وعلى آل بيتِه المُطهَّرين، وأصحَابه الغُرِّ المَيَامِين، ومَن تبعَهُم بإحسانِ إلى يوم الدِّين، وبعد.

* * *

فما أكثرَ الأزماتِ التي تعيشُ فيها أمَّتُنا الإسلامية! ولكنَّ أزمَة الأزمَاتِ هي أزمة الأزمَاتِ هي أزمة الأخلاق، فكم من مُسلم تراهُ في المسجدِ قائمًا قاعِدًا، رَاكِعًا سَاجدًا، فإذا خرجَ تحوَّلُ ـ سَريعًا ـ أسَدًا كاسِرًا! أو انقلبَ ثعلبًا مَاكِرًا!؟

وكم من مُسلم إذا تكلمَ خلبَ عقلكَ ببيانِه وعذوبةِ لفظِه، وذكَّرك بالحسَن البَصريِّ في نصْحِه ووَعظِه، فإذا عاملتهُ خاب ظنُّكَ فيه! وبَدَا لك ما انطوى عليه قلبُه من التزوير والتمويه!؟

بل وكم من كافر - لم يعش في بلاد المُسلمين - قرأ عن الإسلام فبهَرَهُ كمَالُهُ ورَوعتُه، وامتلكَ أقطارَ نفسِه جمالُه وعظمتُه، ثم نزل على أرض واقع المسلمين، وتعامل مع مَن يَنتمُونَ لهذا الدِّين، فخارَتْ قُوى نفسِه، ثم نُكِسَ - مُتأسِّفًا - على رأسِه، عائِدًا إلى كفره ونجسِه! لأنه رأى البَونَ بينَ ما قرَأهُ وَما رَآهُ شاسِعًا! والفيصلَ بينهما واسِعًا!!

* * *

وكم بذلَ علماءُ الأمَّة وأئِمَّتُهَا _ جزاهُمُ اللَّهُ خيرًا _ من مجهُودٍ؟ حفاظا على الدين وعلومِه، وحِرصًا على تثقيفِ الأمةِ وتوعِيَتِها، وتقريبها من ربِّها، بتقويةِ عقائِدِها، وتصحيح عباداتِها، وإصلاح مُعَاملاتِهَا، وتقويم آدَابها وأخلاقِها،

فأرشَدُوا ونصَحُوا، وعَلَّمُوا ودرَّسُوا، وأَلَّفوا وصَنَّفوا، ما بَينَ شارح ومُعَلِّقٍ ومُختصِر.

ولمَا كانَ الشِّعْرُ أخصَرَ في العِبَارةِ، وألذ للأذن عندَ السَّمَاع، وأسرَعَ لدَى الذاكرَةِ في الحفظ، مال إليه الكثيرُون في تقييدِ عُلوم الشرع، فنظمُوا العُلومَ في قصائدَ وأرَاجيزَ، ومنهم من طال نفسه فبلغت قصيدته الألف بيتٍ أو زادتْ على الألفِ بقليل أو كثير!

فمِمَّن نظمَ أَلْفِيَّةً في عِلم القراءَات الإمامُ أبو محمدِ الشاطبيُّ (٢٠٥٥ هـ)، والإمَامُ شمسُ الدِّين بنُ الجَزَريِّ (٣٣٠ هـ)، وفي علم الحديثِ الحَافِظُ زينُ الدِّين العِرَاقيُّ (ت٥٠٨ هـ)، والحَافِظُ جلالُ الدين السُّيوطِيُّ (ت٥١٩ هـ)، وفي الدِّين العِرَاقيُّ (ت٥١٩ هـ)، والحَافِظُ جلالُ الدين السُّيوطِيُّ (ت٥١٩ هـ)، وفي العَقائدِ الإمَامُ شمسُ الدِّين ابنُ قيِّم الجوزية (ت٥١٥هـ)، والإمَامُ أبو عبدِ اللَّهِ الشيبانيُّ، وفي الفقهِ الإمَامُ نجمُ الدِّين الطرَسُوسِيُّ (ت٢٣٧ هـ)، وفي عِلم الفرائض (المَوَاريثِ) القاضي محبُّ الدِّين بنُ الشَّحْنة (ت٥١٥ هـ)، وفي السيرةِ النبويةِ أصول الفقهِ الإمَامُ شمسُ الدِّين بنُ البَرَمَاويِّ (ت٢٣٨ هـ)، وفي السيرةِ النبويةِ البويةِ زينُ الدِّين العراقيُّ.

ومِمَّن نظمَ أَلفِيَّةً في علم النحو الإمامُ زينُ الدِّين بنُ عبدِ المُعطي (ت ٦٢٨ هـ)، والإَمَامُ جمالُ الدِّين محمدُ بنُ مالكِ (ت ٢٧٢ هـ)، والحَافِظ جلالُ الدِّين السُّيوطيُّ، وفي المعاني والبيان الإمَامُ برهانُ الدِّين القبَاقِبيُّ (ت ٨٥٠ هـ)، وفي السُّيوطيُّ، وفي المعاني والبيان الإمَامُ برهانُ الدِّين القبَاقِبيُّ (ت ٧٤٩ هـ)، وفي الطبِّ الشيخُ الرُّؤى والمناماتِ الإمَامُ زينُ الدِّين بنُ الوَرْدِيِّ (ت ٧٤٩ هـ)، وفي الطبِّ الشيخُ الرَّئيسُ أبو عليِّ ابنُ سِينا (ت ٢٨٦هـ)، والشيخُ الطبيبُ داودُ بنُ عمرَ الأنطاكيُّ (ت ٢٧٩ هـ)، وفي الألغاز الإمَامُ أبو بكر بنُ محمدِ الإربليُّ (ت ٢٧٩ هـ)، وغيرُهم وغيرُهم، رحِمهمُ اللَّهُ.

ولم أرّ فيما أعلمُ - أحدًا نظم ألفِيَّة مُستقِلَّة في عِلم الأدابِ والأخلاق، اللهُمَّ إلا (الألفية، في الآدابِ الشرعيَّة)، التي نظمها الإمامُ شمسُ الدِّين محمدُ اللهُمَّ إلا (الألفية، في الآدابِ الشرعيَّة)، التي نظمها الإمامُ شمسُ الدِّين محمدُ ابنُ عبدِ القويِّ المَرْدَاويُّ الحَنبَليُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٣٠ - ١٩٩ه)، وقد شُرحَتْ وطبعَتْ، وانتفعَ بها خلقٌ كثيرٌ من أهل العِلم، معَ صُعُوبةِ ألفاظِها، لتمَشِّيها مع طبيعةِ العصر الذِي نظمَتْ فيه، ومَيلِها إلى الأحكام الفقهيَّةِ أكثرَ من النواحِي الآدابيَّةِ الأخلاقِيَّة، فقد غلبَتْ على ناظمِها صَنعتُه، فهُوَ من كبار فقهاءِ الحنابلة!

وقد جَمَعتُ _ بعَون اللَّهِ وتوفيقِه _ ما استطعتُ جَمعَه من آدابِ الإسلام وأخلاقِه، بعدَ أن استنبطتها من الآياتِ القرآنيَّةِ، وأحادِيثِ خير البريَّة، واستقيتها من الحِكم والأمثال العربية، والخِبراتِ والتجاربِ الواقعيَّة، وصُغتها في قالبِ شِعريًّ سَهل سَلِس، لا تعقيدَ فيه ولا تكلُّف، وبلغتْ هذه الأبياتُ ألفًا وحَمسَمائةِ بيتٍ، وسمَّيتها «ألْفِيَّة الآدَابِ وَالأَخْلاق».

وجعلتها من مُقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، وبابَين، وخاتِمة، ووزَّعتُ البَابين على مائةِ فصل، أوَّلُهُما في الآدَابِ الإسلاميةِ حَوَى سِتينَ فصلًا، وثانيهما في الأخلاق الإسلاميَّةِ جَمعَ أربعينَ فصلًا، وقد جعلتُ أبياتَ كلِّ فصل مُرتَّبة مُتناسِقة، يأخذ كلُّ بيتٍ بيَدِ أخيه في تماسُكِ، ويتعانقُ معَهُ في سَلاسَةٍ وترابط، من غير أن تظهرَ بين الأبياتِ فجوة أو تنافر!

यह यह अह

فأبداً الأدَبَ مثلًا ببيان قدر صَاحبِ الأدب، وقيمةِ وفضيلةِ هذا الأدب، فأبداً الأدب، مثلًا ببيان قدر صَاحبِ الأدب، وقيمةِ وفضيلةِ هذا الأدب، ثم بحَثِّ الشرع ودَعوتِه إليه وأمره به، ونَهْي الدِّين عن ضِدَّه ونقيضِه، وكيفِيةِ التأدُّبِ وطريقتِه بتسلسُل وترتيب، وأبيِّن فائدة التمسُّكِ بهذا الأدَبِ، مُحَذرًا من مَغبَّةِ تركِه والبُعدِ عنه.

كما أبدأ الخُلقَ _ مثلًا _ بتعريفِ وتجلِيَةِ معناه، وبإظهار مكانتِه ومَرتبتِه، وبأوامر الشرع بالتحلِّي به، والتخلِّي عن نقيضِه، وما يعُودُ بسببِ التخلق به من منافع وفوائدَ، ثمَّ بضربِ أمثلةٍ في التخلق به بالأنبياءِ والصَّحابةِ ومَن سار على دَربهم، ونسج على مِنوالِهم، وهكذا.

وقد آثَرتُ بألفيَّتي هذه «مكتبة أولادِ الشيخ للتراثِ»، لمَا لها من عِنايةٍ فائقةٍ واهتمام بالغ بنشر كتب السَّلف عامَّة، ويَدٍ طولَى في طبع مُتون ومنظومَاتِ وألفِيَّاتِ العلم الشرعِيِّ على وجهِ الخُصُوص، فجزاهُمُ اللَّهُ عن الإسلام والمُسلمينَ خيرَ الجزاءِ، ووفقهُم وسَدَّدَ خُطاهُم.

وأخيرًا أدعُو اللَّهَ الحَنَّانَ المَنَّانَ أن يجعلَ هذه الألفيَّة مُتقبَّلة تخالِصَة لِوجهه الكريم، وأن ينفعني بها عِلمًا وعَملا وعُمُومَ المُسلمين، وأن يَحشُرَنا في الحِزبِ الذي رضِي اللَّهُ عنهُ وأرضَاه، وأن يُبيِّضَ وُجُوهَنا بينَ يَدَي مُتمِّم مَكارم الأخلاق حين نلقاه. آمِينَ، آمِين.

عبد العزيز أحمد عبد العزيز (أبوأنس) (ت: ١٢/٤٠٠٨٣٢٤) (ت: ١٩٢٥٩٠٣)

(1)

(Y)

(٣)

(1)

(0)

(٢)

(V)

(X)

(9)

(1.)

11)

(11)

مقدِّمة الألفيَّة

الحَمْدُ لِلَّهِ العَظِيْمِ السَّانِ المالِكِ المَعْرُوفِ بالإحْسسانِ من خلقَ الخلقَ وَأَحْسَنَ الصُّورْ وَأَكْمَـلَ السشرْعَ وَأَحْكَمَ السُّورْ وَ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ ﴾ (١) وَيَــسترُ الذنــوْبَ ثــمَّ يـرْحمْ ثم الصَّلاة والسَّلام عَاطِرَا مسباركا مسنورًا مكسرَّرَا عَلى النبيِّ المُجْتبَى الكريْم مُحَمدٍ ذي الخلصة العَظِسيم وَحَقه على الأنام قد وجَبْ مَنْ عَلْمَ الناسَ جَمِيعا الأَدَبْ وَدَامِتِ الصَّلاةُ مَا وُوْرينا (^{٢)} صَـلى عَلَيْهِ اللَّهُ مَـا حَييْنا عُلوْمُهُمْ وَجُودُهُمْ كالسَّيلِ وَآلَ بَيستهِ نجسوْم اللسيلِ وَصَحبهِ مَدشاعِل الأنوارِ مِــنَ المهاجــرينَ وَالأنــصارِ وَهَلِهِ أَرْجُوزَةٌ (٣) قَدُ يستَرَتْ آدَابَـــنا أخلاقـــنا وَفــسمَّرَتْ سَــمَّيْتُهَا بمــدد الخـلاق «ألف___ة الآداب والأخــلاق»

وَقاطـــفٌ لزَهــرها وَوَرْدِهـا

«عَبْدُ العَزيز» ناسِجٌ لِبُرْدِها (٤)

فَفِيْ رَضَّاكَ رَبَّنَا اسْتخدِمْنا وَبالثَبَاتِ وَالْهَدَى أَكْرَمْنا وَالْهَدِي أَكْرَمْنا وَالْطَفْ بِنا يَا رَبِّ إِنْ أَتَيْنا

⁽۱) سورة «العلق» (۱).

⁽٢) وُوْرِينا: سَترنا الترابُ وغطانا، أي: متنا ودُفنا.

⁽٣) الأرجُوزَة: القصيدة على بحر الرَّجز، والجمعُ: الأرَاجيز، والبيت في بحر الرَّجز يتكون من «مُسْتفعلن» ستَّ مَرَّات، ويُسَمَّى بحرُ الرَّجَز «حِمارَ الشعرَاء»، لأن الكلَّ يركبُه، الفقيهُ والنحويُّ وغيرُهُما، ويُستخدَمُ غالبا في القصائدِ ذاتِ النفس الطويل، لسُهولتِه ولعدم الالتزام في قصائدِه بقافيةِ واحدَة.

ناسِجٌ لِبُرْدِها: صاحِبُها وناظِمُها، بمَدَدِ اللَّهِ وعَوْنِه، وَجُودِهِ ومَنه، من غير حَوْلِ مِنهُ ولا قوَّة:
 واللَّهِ لوْلا أنتَ مَا نظمْنا وَلا تعلمْنا وَلا فهـمْنا

(١٢) فاغفرْ له يَا غافِرًا ذنوْبَهُ وَاسْترْ له يَا سَاترًا عُيُوبهُ (١٤) وَكُنْ له يَا ربَّنا مُعِيْنا وَأَخرزيَنْ شيطانهُ اللعِيْنا (١٤) وَاغفِرْ إلَه نالِسوَالِدَيهِ وَكَلِّ مَنْ حقوقهمْ عَليهِ (١٥) وَاغفِرْ إلَه نالِسوَالِدَيهِ وَكَلِّ مَنْ حقوقهمْ عَليهِ (١٥) وَكَلِّ مَنْ أَدَّبهُ وَعَلمه وَكَل مَنْ أَدَّبهُ وَعَلمه وَكَل مَنْ أَدَبهُ وَأَكرمَهُ (١٦) وَمَنْ لرّبُ الكائِناتِ وَحَدا وَلِلنبيِّ الهاشِمِيْ قَدْ شَهدَا (١٧)

* * *

التمهيدُ: مَنزلةُ الآدَابِ وَالأخلاق

جاءَتْ بها السُّنةُ وَالكِتابُ	وَبَعِدُ، فِ الأخلاقُ وَالآدَابُ	(١٨)
مُ تممًا مكارم الأخللق	وَجاءَنِ النبِ يُّ باتفِ اقِ	(14)
قد أحسن الأخلاق والتأديسبا	لمَّا اصطفاهُ رَبُّهُ حَبيبا	(Y•)
يَـسْمُو وَيَعْلَـوْ فَـوْقَ كَـلِّ الخلْـقِ	وَالمَسْءُ إِنْ كِانَ عَظِيْمَ الخُليقِ	(۲۱)
فِي لِيلهِ وَمَنْ يَظِلُّ صَائِمًا	وَكَانَ مِـثْلَ مَـنْ يَعِـيْشُ قَائِمَـا	(۲۲)
كما بذا أخبرنا العدنانِي	وَيَرْتقِسيْ في دَرَجِ (١) الجسنانِ	(77)
وَيَجْعَ لَ التفكِيْ رَ في السزِّ يَادَة	وَالخُلتُ يَكسُو القلبَ بالسَّعَادَة	(7
وَزُبِ لَهُ العِ بِادَةِ السِيدَة	وَهْ وَ نِسْتَاجُ صِحَةِ الْعَقِيدَة	(40)
وَفِسي المعادِيُ شقلُ المِيْسزَانا	وَهْوَ بحقٌّ يُكملُ الإيمانا	(۲۲)
لمارَأَىْ مِنْ أَدَبٍ وَخُلْقِي ؟	كم كافِرٍ أسْلمَ بَيْنَ الخلقِ	(YV)
وَالمَـرءُ يَدْعُـو الغيْرَ بالسُّلوكِ	فصَاحِبُ الأخلاق كالمُلوْكِ	(۲۸)
يُرْشــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	كمْ صَنفَ الأعْلامُ مِن كِتابِ	(44)
أنـــارَهُ بـــشنةِ المُخـــتارِ	ف «الأدَبُ المُفرَدُ»(٢) لِلبُخاريْ	(٣٠)
الاخْدلاقِ» ^(٣) وَهْ وَ مِثلُ سَيْفٍ صَارِمْ	وَابْنُ أبي الدُّنيَا رَوَىْ «مَكارمْ	(٣١)

⁽١) الدَّرَجُ: جَمعُ دَرَجَة، وهِيَ: المِرْقاة التي يُرْقى عليها ويُصعَدُ، وتجمَعُ أيضًا علَى: الدَّرَجَات، بمعنى طبقات المَرَاتب.

 ⁽٢) كتابُ «الأدَبُ المُفرَدُ»؛ صنفه إمامُ المُحَدِّثينَ على الإطلاق، أميرُ المُؤمنينَ في الحديث، الإمامُ محمدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُ صاحبُ «الجامعُ الصَّحيحُ»، و«التاريخُ الكبيرُ»، و«القراءة خلفَ الإمام»، تُوفِي بسَمرَقند، سنة (٢٥٦هـ).

⁽٣) وكتابُ «مَكَارَمُ الإخلاق» صنفه الإمامُ أبو بكر عبيدُاللّهِ بنُ محمدٍ بن أبي الدنيا، وكانَ ورعًا زاهِدًا، عالمًا بالأخبار والرّوايَاتِ، ومن كتبه: «ذمُّ المَلاهي» و«تزويجُ فاطمة» و«سِدرَة المُنتهي»، وتُوفِّي سنة (٢٨١ هـ).

- (٣٢) بـ «أدَبُ الدُّنيَا» أتانا «البَصْرِيْ» و «خلقُ المُسْلِمْ» (١) غزَالي المِصْرِيْ (٣٢) وَدَرَّجَ (٢) ابْنُ قَيم لِلسالِكِيْنُ وَلَخَّصَ «الإِحْيَاءَ» «نَهْجُ القاصِدِيْنْ» (٣٤) وَجَاءَنا «مُسْتَخْلَصٌ» (٣) قَدْ دَوَّى زَكَى بِ بِ سَعِيدٌ بِنُ حَوَّى (٣٤) وَجَاءَنا «مُسْتَخْلَصٌ» (٣٠) قَدْ دَوَّى الْخَلَى الْمُسْتَخْلَصُ (٣٥) فَزَكُ (٤٤) يَا حَنانُ مِنا الأنفسا بخلَّ وَأَدَبٍ مِسَا نُكِّ سَا (٣٥) وَأُحْيِسنا اللهِ مَ مُهْتِدِيْسنا وَاشْسَرَحْ صُلُوْرَنا مُوَحِّدِيسنا (٣٦) وَأُحْيِسنا اللهِ مَ مُهْتِدِيْسنا
- را) كتاب «أدّب الدنيا والدين» ألفه الإمامُ القاضي أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد البصريُّ الماوَرْديُّ الشافعيُّ، مُصَنف «الحاوي الكبير» و«الإقناع» و«الأحكام السُّلطانيَّة» وغيرها، وكان إمامًا في الفقه والأصُول والتفسير والعربية، تُوفِّي سنة (٤٥٠ هـ)، وكتابُ «خلق المُسلم» ألفهُ الداعية الإسلاميُّ المصري الشيخ محمد الغزالي السَّقا، من عُلماءِ الأزهر الشَّريف، ومن محافظة البُحيرَة، وله العديدُ من الكتب القيمة التي خدم بها الإسلام، كه فقه السيرة» و«هُموم داعية» و«دفاع عن السنة ضد مطاعن المستشرقين»، وتوفِّي في مُؤتمر الدعوةِ الإسلاميَّةِ بمدينةِ الرِّياض، بالمملكةِ العربيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، عام (١٤١٧ه ـ المُوافق ١٩٩٦م)، ودُفنَ بالمدينةِ المُنوَّرة، بجوار قبر الإمام مالكِ بن
- كتاب «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبُدُ وإياك نستعين» للإمام الحافظ المفسر الفقيه الأديب شمس الدين بن قيِّم الجوزية، وقد شرَحَ به كتابَ «منازل السائرين» للإمام الهرَوي، ومن كتب ابن القيم «زاد المعاد من هدي خير العباد» و«أعلام الموقعين عن رب العالمين» و«إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» وغيرها، توفي الإمام ابنُ القيم بدمشق سنة (٥٠ه)، وكتابُ «إحياء علوم الدين» ألفه حُجَّة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزَّالي، صاحب كتاب «البسيط في الفقه» و«المستصفى في أصول الفقه» و«المنقذ من الضلال» و«تهافت الفلاسفة» وغيرها، توفي بطوس سنة (٥٠٥ هـ)، وكتابُ «منهاج القاصِدين» مختصر لكتاب «الإحياء»، وقد ألفه الإمام الحافظ أبو الفرج بن الجوزي، مصنف «زاد المسير في علم التفسير» و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» و«تبيس إبليس» و«صفة الصفوة» وغيرها، توفي ببغداد سنة (٥٩٥ هـ).
- (٣) كتابُ «المُسْتخلصُ في تزكِيَةِ الأنفس» من تصنيف الأستاذ العلامة السُّوري المُعَاصِر سعيد حوَّى،
 صاحب كتاب «الأساس في التفسير»، «جُندُ اللَّهِ ثقافة وأخلاقًا» و«اللَّه جَلَّ جَلاله»، توفي سنة
 (١٤٠٩هـ).
 - (٤) زَكَّ الأَنفَسَا: طَهِّرُها، وحسِّن أخلاقهَا، وَهَبْهَا الأَدَبِ.



•

الفصلُ الأوَّلُ: الأدبُ مَعَ اللَّه عَلَا

فاعْ بُدْهُ بالتوْحِ يْدِ وَالإخ لاصِ	اللَّهُ رَبِّي مَالِكُ النواصِيْ (١)	(TV)
وَاقْكُرْهُ حَوَّ قَدْرُهِ وَانتهِ	لا تستعِنْ أَوْ تستغِثْ إلا ب	(٣٨)
وَخائِفًا عِقابِهُ وَسَطُوَتُهُ	كــنْ رَاجــيا تــوَابهُ وَرَحْمَـــتهُ	(٣٩)
فاحْدِدْهُ أَنْ يَرَاكَ قَرْبَ مَا نَهِيْ	إليه حَتمًا سيصِيرُ المُنتهَى	((()
وَما بكم مِنْ نِعمةٍ فمِنهُ	وَاسْتحْي أَنْ تَحِيدُ (٢) يَوْمًا عَنهُ	(٤١)
وَاخترْ مِن الألفاظِ مَا (٣) يَرُوْقُ	وَانسُبْ إليهِ كلَّ مَا يَليقُ	(£Y)
تأدُّبً إلى وَسِاقهُ التنسزيلُ	أصْغ إلى مَا قالهُ الخلِيْلُ	(24)
وَن سبَ الأمراضَ لِلإنسسانِ	فقـدْ عَـزَا(٤) الإحْسَانَ لِلرَّحْمَن	({ { { { { { { { { { }} } } } }}}
لهُ، وَفِعلُ الشرِّ أَضْحَى مُبعَدَا!	وَمُوْمِنو الجنِّ أضَافوا (٥) الرَّشَدَا	

⁽۱) النواصِي: جَمعُ الناصِية، وهي: مُقدِّمة شعر الرَّأس، ومن ملكها فقد ملك صاحِبَها وأذله، واللَّهُ عَلَى مالكُ كل شيء، وفي القرآن: ﴿... مَا مِن دَابَتَةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُا بِنَاصِينِهَا مَالكُ كل شيء، وفي القرآن: ﴿... مَا مِن دَابَتَةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُا بِنَاصِينِهَا مَالَ ... ﴿ [هود: ٥٦]، وقال النبيُ عَلَيْ في دُعاءِ الهمَّ والحَزَن: ﴿... ناصِيتِي بيدِك، مَاض فيَّ حُكمُك... ﴾. رواهُ أحمد والبزار وأبو يعلَى وابن حبان والحاكم.

 ⁽۲) تحید عنه: تبتعد عن عبادتِه، وتمیل عن شرعِه.

⁽٣) مَا يَرُوقُ: ما تحسُنُ وتجمُلُ نسبتهُ إلى اللَّه، ويدُلُّ على تقديس اللَّهِ وإجلالِه، وحُسن أَدَبِ من نسَبَ وكمال ذوقِه.

⁽٤) عَزَا: نَسَبَ وأَضَافَ، وقد أَشَرْتُ في البيتين إلى قول اللَّه ﷺ على لِسَان خليلِه إبراهيم عَلَيَّٰ : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُو يَمْدِينِ ﴿ لَا لَكِنَى هُو يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُو يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء]، فقد أضَافَ المَرضَ لِنفسِه، وأضاف غيرَهُ إلى اللَّه.

⁽٥) أشرتُ بهذا إلى قول اللَّهِ على ألسِنة مُؤمِنِي الجنِّ: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِى ٓ أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِمِهُ اللَّمْ اللَّهُ مَ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿ إِنَّ اللَّمَ لِلمَعلوم، وبُنِيَ عِندَ الشَّرِّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِله، أَدَبًا وذوقا!

لكِنَّ حِسْنَ اللفظِ خلقُ جُندِهِ	مَعْ أَنَّهَا جَمِيْعَهَا (١) مِنْ عِندِهِ	(53)
وَشُكرُهُ يَحْتاجُ مِنا الشُّكرَا	وَاشْكُرْهُ فالأَفْضَالُ (٢) مِنهُ تترَا	(٤ V)
ألاله ألخَلق وَكالله الأمر	وَارْضَ بِما يَقْضِي طُوالَ العُمْرِ	(£A)
وَحَــوْلَ مَــا أنــزَلهُ كــنْ دَائــرَا	وَعَظم الحُرْمَاتِ (٣) وَالشَّعَائِرَا	(٤٩)
وَحَــبِ القـانِطَ في رَحْمَــتهِ	وَقُـرِّبِ العِبادَ مِنْ حَـضْرَتِهِ	(o·)
إنْ كسنتَ بالسنهَارِ أوْ باللسيلِ	وَاذَكُرْهُ بِالنَّحْمِــيْدِ وَالنَّهْلِــيْلِ	(01)
فالذكر يُجْلوْ القلبَ وَالتفكِيْرَا	وَأَكْثِرِ التَّسْبِيْحَ وَالتَكْبِيْرَا	(P)

⁽١) جَميعها: جَميع الأفعال، خيرها وشرّها، أرادها اللّه وخلقها، قال اللّه: ﴿ وَاللّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٦) [الصافات: ٩٦]، وقال: ﴿...وَإِن تُصِبّهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ، مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ، مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ، مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيّئَةً يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهَ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيّئَةً يَعُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهَ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيّئَةً يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهَ وَإِن تُصِبْهُمْ مَنْ عِندِ اللّهَ وَاللّهُ عَنْ عِندِ اللّهِ اللّهُ عَنْ عِندِ اللّهُ عَنْ عِندِ اللّهُ عَلَى عِندِ اللّهُ عَلَى عَلَيْهُ لَعَلَّهُ اللّهُ وَلَوْلُواْ هَا لَهُ عَنْ عِندِ اللّهُ عَنْ عِندِ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ عِندُ اللّهُ عَنْ عِندُ لَهُ اللّهُ عَنْ عِندُ اللّهُ اللّهُ وَلَا لَهُمُ مِنْ عِندُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَنْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ عِندُ لِللّهُ عَلَيْهِ لَهُ عَلَيْهِ لَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ لَعَلَّهُ لَعَلَالِهُ عَلَيْهِ لِللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ لَهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

⁽٢) الأفضَالُ: جَمعُ فضل، وهو: العَطاءُ والمَنّ، وتَتِرَا: مُتتابعاتٌ مُتتالِيَات بكثرة.

⁽٣) الحُرمات: جَمعُ حُرمَة، وهي: كلُّ ما جعَل اللَّهُ له مكانة وقدسِيَّة من الدين، وأمرَ بتعظيمِه، وحرَّم انتهاكه وإهانته، قال المَولَى ﷺ ﴿...وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَنتِ ٱللَّهِ فَهُوَخَيَّرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ... ﴾ [الحج: ٣]، والشَّعَاثر: جَمعُ شَعِيرَة، وهيَ: مُتعَبَّدات اللَّهِ التي جعلها أعلامًا لنا، وغلبَت على مناسِكِ الحج، قال اللَّهُ ﷺ ﴿...وَمَن يُمَظِّمْ شَعَكَيْرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ (٣) ﴾ [الحج: ٣٢].

الفصلُ الثاني: الأدبُ مع القرآن

فإنه رسائِلُ السرَّحْمنِ	وَكِنْ مُسؤَدَّبا مَسعَ القرْآن	(04)
يُــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	أنزله هددى لِلمُتقِينا	(0)
مفخررة "لأمَّدةِ الإسدام	وَهْوَ مُهَدِّيمِنُّ (١) عَلى التمام	(00)
أعْجَـزَ بالمَعْنَـيْ كـذا بـاللفظِ!	تكفَّالَ اللَّهُ له بالحفظِ	
لخه شَعتْ أَرْكانُها وَصلَدِّعَتْ!	لوْ آيسه على الجبال أنولت	
مَا مَلَّتِ الأَرْوَاحُ قدوْلَ رَبنا	لوْ زُيِّنَ (٢) الإِيْمَانُ في قلوْبنا	(o))
يــشفعُ فــيهِ إنْ أتــى الجَلِـيلا	بُـشرَى لِمن رَتك تُ تريينا	
وَإِنْ أَرَدْتَ مسسَّهُ كسن طاهسرا	فاحْفظهُ وَانشُرْ آيَهُ بَيْنَ (٣) الوَرَى	(٦٠)
وَابْـــكِ إذا تلـــوتهُ وَاعْتبِــر	وَاقْرَأُهُ بِالفَهِمِ وَبِالتَدَبِرِ	(11)
وَكِــلُّ مَــا خالفـــهُ فلتـــرْمِ	وَلا تفسِّرُهُ بِلُون علسم	(77)
لأنه الرُوحُ (٤) لرُوح فِ سِكا	وَاعْمَلْ بِحُكمِهِ عَسَى يَهْدِيكا	
رُحِمْتُ مُنصِتًا لهُ مُستمِعا	وَإِنْ تِللهُ قِارِيٌّ وَأَسْمِعا	
فهو وشفا القلوب والنفوس	عَظْمْـهُ وَارْفعـهُ على الـرُّؤُوس	
وَاهْجِرْ شَقِيا ملحِدًا مُغتاظا	وَقَدِّم القَرَّاءَ وَالحفاظا	(77)

⁽١) مُهَيمِنٌ: جامعٌ وحاو ومُستوعبٌ لكلِّ ما في الكتبِ الإلَهيةِ السابقة، من علوم ومواعظ، قال ربُّنا: ﴿ وَأَنزَلْنَا ۚ إِلَيْكَ ٱلْكِتَكِ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَكِ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

⁽٢) قال الخليفة الرَّاشِدُ عُثمانُ بنُ عَفانَ : «لو آمَنتْ قلوبُنا ما شَبعَتْ منْ كلام رَبِّنا».

⁽٣) انشُرْ آياتِ القرآن وسُورَه بين الناس، على قدر استِطاعتِك، تحفيظا وتفسيرًا وتبليغا وتشجيعا، قال عمرو. ويَعَالِينَ القرآن ولو آية...». رواهُ أحمدُ والبُخاري والترمذيُّ وابنُ حِبَّانَ والدَّارِمي عن ابن عمرو.

⁽٤) اللَّقِرَانُ الكريمُ رُوحُ الأرواح، وبه حياتُهَا، ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحُا مِنْ أَمْرِنَا ﴿ ... ﴾ [الشورى: ٥٦].

الفصلُ الثَّالِثُ: الأدَّبُ مَعَ الدِّيْن

وَافخرْ وَته فرا الماقد على الأقوام	وَاعْتَ زَّ بالنسسْبَةِ لِلإسسلامِ	(77)
وَشِ رْعةُ المه يْمِن السدَّيان	فإنه السسيدُ لِلأَدْيانِ	(٦٨)
أَذَاحَ (٢) عَسنكَ اللَّسهُ كَسَلَّ رَيسنِ	وَجامِعٌ سَعادَةَ السَّدَارَينِ	(79)
فك لله مَن دَانَ بعد استراحا	أحْكامه فد هدرت الأرواحا	(V·)
وَهِذَبَ السِنفُوسَ مَسِعْ شَهُوتِها	قــدْ حَـرَّرَ العُقـوْلَ مِـن ظلمَـتهَا	(V1)
لـــهُ القـــريْبُ وَالبعـــيْدُ دَانـــا !	وَصَحَّحَ القلوْبَ وَالأبدانا	(YY)
﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ (٣) وَاللَّه لكهم	وَخيرُ أمةٍ بددت أمتكم	(٧٣)
وَالمُجْتَبَى الْهَادِيْ أتى يَهْدِيْكا	وفي كِتابِ اللَّهِ مَا يَكفِيكا	(V£)
وَانسشر كذا كماله ورَحْمَدته	وَأَظْهِرُنْ جَمالِهُ وَرَوْعِتهُ	(vo)
وَاسْقِهم كمَا شَربْتَ الكاسَا	وَادْعُ إِلَيْهِ مَا اسْتطعْتَ الناسَا	(۲۷)
كم سُوْقة (٤) هُدُوا ؟ وَكمْ مُلوْكِ؟	بالقوْلِ وَالفِعْلِ وَبالسُّلوْكِ	(VV)
على يَـــدَيكَ أحــدَ الأنــام	فإنْ هَدَى اللَّهُ إلى الإسْلام	(VA)
وَمَا يَفُوقُ خِيْرُهُ حُمْرَ (٥) المنعم	حَـبَاكَ رَبِّني بالعَطاءِ وَالكرَمْ	(/4)

⁽١) تَهُ: فعلُ أمر من تاهَ يَتِيهُ، والمعنى: اعتزَّ وافتخِرْ بانتِسَابك لهذا الدين، واشكر اللَّهَ على أن اختارَكَ من أتباعِه.

⁽٢) أَزَاحَ: أَبِعَدَ وصَرَفَ، والرَّينُ: الشُّكُّ والارتِيَاب.

⁽٣) ﴿ فَلَا نَهِنُوا وَنَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَانْتُرُ الْأَعَلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ... ﴾ [محمد على: ٣٥].

 ⁽٤) السُّوقة: غيرُ الملوك، وهم العامَّة أو الرَّعية.

⁽٥) حُمْرُ النعَم: الإبلُ الحمرَاء، وهيَ أغلَى مال عندَ العَرَب، وعَنيتُ بالبيتِ قولَ النبيِّ العليِّ ابن أبي طالب: «فواللَّهِ لأنْ يَهديَ اللَّهُ بك رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ منْ أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النعم». رواهُ أحمد والبخاريُّ ومسلمٌ والنسائيُّ.

الفصلُ الرَّابِعُ: الأَدَبُ مَعَ النبيِّ عَلَيْة

وَأَدِّ مِا لِهُ مِنَ الحقوقِ	لا تسنسَ قَدْرَالسَّادِق المَسْدُوْقِ	(A *)
وَلَـيْسَ عَـنْ هَـوَاهُ يَـوْما يَـنطقُ	فهْوَ على الأمَّةِ دَوْمَا يُسْفِقُ	(A1)
فف ضْلهُ وَقَدْرُهُ لِيْسَ يُحَدّ	قدِّمْـهُ في الحُـبِّ على كلِّ أحَـدْ	(11)
وَلا على اللَّهِ ي رَوَىْ مِنْ سُنته	لاترْفع الصَّوْتَ بقرْبِ رَوْضَتِه	(٨٣)
فهْ وَ بِحَقِّ فَوْقَ كِلِّ الخلقِ	أثن عَليْهِ بلِسَانٍ طلقِ	(1)
وَكِنِّهِ أَوْ صِفْهُ حَتَى تَهْ تَدِيْ	لا تذكرنه باسمه (٢) المجرّد	(40)
مُسْتمْ سِكا بِهَدْي بِ العَظِيْم	وَسِرْ على مِسنهَاجِهِ القـويْم	(٢٨)
وَم ـــ تُ على طــريْقِهِ وَمِلــتهُ	وَعِـشْ مُجَاهِـدًالِـرَفع سُـنتهُ	(AV)
بالنفس أو بالمَالِ مَا حَييْتا	وَل تفده بك ل ما أو تستا	(\Lambda\Lambda)
عَليهِ إَذ قدْ نصَحَ الأناما	وَأَكْثِر الصَّلاة والسلامًا	

⁽١) أَثْنَ عَلِيهِ: امدَحْهُ ﷺ، واذكر محاسِنه، وانشرْ فضَائِلهُ ومَحَامِدَهُ، مُعَظَمًا مُبَجِّلًا، من غير إطراءٍ ومُبالغة.

لا تقلْ مثلًا: «قالَ محمدٌ» و «جَاءَ عن محمدٍ»! ولكنْ قلْ مثلًا: «قال رسُولُ اللَّه ﷺ » و «وَرَدَ عن نبيّنا أبي القاسِم ﷺ »، و «في حديثِ أشرفِ الخلق ﷺ »، و هكذا، قال ربُّنا: ﴿ لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ يَنْدَكُمُ مُعْضَدًا ... ﴾ [النور: ٦٣].

الفصلُ الخَامِسُ: الأدَبُ مَعَ آل بَيْتِ النبيِّ ﷺ

بِهِم يَصِيرُ اللهِلُ كالسنهارِ	وَاعْدِوفْ حُقدُوقَ آليهِ الأطهدارِ	(9.)
وَأَذْهَبَ السِرِّجْسَ فَكَنْ بَصِيرًا	طه رَهُمْ إِلَهُهُ مُ تطهيرًا	(11)
سِوَىْ كِتابِ ربِّنا وَعِترَتهْ	وَكَمْ يُحَلِّفُ إِلَى النبسي الأمسة	(97)
حَتى يَجيْئا ثُمَّ عِندَ الحَوْضِ	نـوْرَيْن لـنْ يَفترقا عَـنْ بَعْـضِ	(94)
إلا مـــوَدَّةً لأهـــلِ الطهـــرِ	وَقِيط كُلُمْ يَسْأَلُ لِهُ مِنْ أَجْر	(98)
صِهْرِ حَبِيْبِ رَبِّنا أَخِي (٢) النبيْ	فاعْــرفهمُ وَعــدَّهُم: آلُ عَلِــيْ	(90)
«مَنْ كنتُ مَوْلاهُ عَلِيْ مَوْلاهُ (٣)	عَــنهُ الرَّســولُ قــالَ إذ رَبـاهُ:	(97)
وَكُلُّهُ مُ جُاهِ لَّهِ مِعْ وَارُ	عَقِدِيْلهم وَجَعْفُ رُ الطِيارُ	(97)
كالحَبْر(٤) وَالفَضْل مِن الأكياسِ	كذاكَ أهدلُ عَمِّدِ العسباسِ	(41)
فاطمَــة وزَيْـنبُّ رُقــية	خدِيْجِةً عَائِشةٌ صَفِية	(99)
سِـبْطا الرَّسُـوْل بَهْجَـةٌ لِلسنفسِ	وَسَسِيِّدَا السشَّبَابِ في الفِسرْدَوْسِ	(1)

⁽١) يُخلف: يترُك بعده، والعِترَة: هم آلُ بيتِ النبيِّ عَلَيْهُ ، وعَنيْتُ بالبيتين قولَ النبيِّ عَلَيْهُ فيما رواهُ عنهُ زيدُ بنُ أرقمَ: «... كأني قدْ دُعِيتُ فأجَبْتُ، إني قد تركتُ فيكم الثقلين، أحدُهما أكبرُ من الآخر: كتابَ اللَّهِ وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تَخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يَردا على الحوض...». رَواهُ النسائيُّ في «الشّنن» والحاكمُ في «المُسْتذرّك» والطبرانيُّ في «الكبير».

⁽٢) أخو النبيِّ عَلَيْ : لقب لقب به علِيُ بنُ أبي طالب في ، فعن سعد بن أبي وقاص في : أن النبيَّ عَلَيْ قال لعلِيِّ في «أنتَ مني بمنزلة هارونَ من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي». رواهُ أحمدُ ومسلم واللفظ لِغيرهما _ ، والترمِذِيُّ والبزارُ وأبو يَعلَى والطبرانيُّ في «الأوسطِ» ورواهُ النسائيُّ عن أسماهَ بنتِ عُميس.

 ⁽٣) (٣) مَنْ كنتُ مَوْ لاهُ فَعَلِيٌّ مَوْ لاهُ...». رَواهُ أحمد والترمذِيُّ والنسائيُّ وابنُ مَاجَه والبزارُ وأبو يعلَى وابنُ أبي شيبة والحاكم والطبراني.

⁽٤) حَبرُ الأمة وترجُمان القرآن: عبداللَّه بنُ عباس، والأكيّاسُ: جَمعُ كيِّس، وهو: العاقلُ الفطِن.

(١٠١) سَجَّادُهمْ (١) وَصَادِقٌ وَباقِرُ وَكاظمٌ وَأبلاجٌ وَأنسورُ بنسب زَاكٍ وَكانَ مُسلِما (١٠٢) وَكلُّ مَنْ لِلمُصْطفى قيدِ انتمَى فَمَنْ لَهُمْ فَضُلُّ يُدَانِيْ فَضْلَهُمْ؟ (١٠٣) قلرُّهُمُ وَقرْهُمُ أَجلهم قدْ فازَ مَن أَحَبهُمْ مِنْ قلبهِ (١٠٤) أحِبَّهُمْ فحُبُّهُمْ مِنْ حُبِهِ مِــثلَ غــ لاةِ الــشِّيعةِ الــضَّلالِ في الحُبِّ وَالتقدِيْر لا تغالِ (٢) (١٠٦) وَلا تكنْ في اللذمِّ مِثلَ الخَارجي (٣) يا رَبِّ أحرقْ رأسهُ بمارج بههمْ كذا في كلِّ خُلْقِ عالِ (١٠٧) وَاقْتُدِ فِي الأَقْسُوَالُ وَالأَفْعُسَالِ وَعَلِّمَ ن تاريْخهُمْ لِلغير وَامْدُخْهُمُ دَوْمًا بِكُلِّ خير مُسسَلمًا في جَلوَةٍ (٤) أو خالِسا وَكنْ عَليْهمْ دَائِمًا مُصَلِّيا

⁽۱) السَّجَّادُ: زينُ العابدين علِيُّ بنُ الحُسَين بن علِيِّ بن أبي طالب، والباقِرُ: ولدُه محمدُ بن علِي، والصَّادقُ: جعفرُ بنُ محمد الباقر، والكاظمُ: ولدُهُ موسى بنُ جعفر، والأنورُ: الحسنُ ابنُ زيدِ بن الحسن بن علِي، والأبلجُ: ولدُهُ زيدٌ شِهُ.

⁽٢) الغلوُّ والمُغالاة: الزيادة في الحبِّ، والإطراءُ في المدح والثناء، فقد ينحرفُ المرءُ ويكفرُ بسببِ الزيادةِ المَقِينة.

⁽٣) الخارجيُّ: واحدُ الخوارج، وهم من خرجوا على علِيِّ بن أبي طالبٍ، وكفرُوه ولعنوهُ وأهله! والمارج: لهبُ النار الصَّافي.

⁽٤) الجَلوة: خلافُ الخلوة، أي: علانية بين الناس.

الفصلُ السَّادِسُ: الأدَّبُ مَعَ الصَّحَابَةَ

فإنَّ مَن أحسبهم أصابا	وَأَحْبِبَنْ مِنْ قلبِكَ الأصْحَابا	(11.)
وَنقلَ وَاللَّهِ اللَّهِ وَالأَصُّ وَلا	فهُم أَحَبُّوا اللَّه يْنَ وَالرَّسُولا	(111)
وَثبَّ توا دَعائمَ الإيمَانِ	بالسسَّيْفِ جَاهَدُوا وَباللسسَانِ	(111)
دِيْتِنٌ إليْسِنا أبَدًا، وَمَا اتصلْ	لوْلاهُمُ بعْدَ الإلهِ مَا وَصَلْ	(114)
أَنْ يَمْ لِلْ الأصْحَابُ بُرًّا كُفًّا!	عَـسْجدُنا (١) كأحُـدٍ مَـا وَفَّـى	(111)
فليس خوْضُنا بِهَا بِفِطنة	وَاترُكْ لَهُمْ مَا كَانَ وَقتَ الفِتنة (٢)	(110)
وَالخَصْمُ مَأْجُورٌ وَدِيْنَا شَهِدُ	أُجْرَان لِلمُ صِيْبِ وَهْ وَ مُجْتهذ	
«اللَّهَ ثَـمُّ اللَّهَ في أصْحابي» (٣)	وَحسنَّدَ النبي مِسنَ السِّبَابِ	
قدْ زَكتِ الأفعالُ وَالصِّفاتُ	فهُم عُدُولُ (٤) الأمَّةِ الأثباتُ	
فما لَهُمْ بَيْنَ الوَرَى أشبَاهُ	وَعَلِنهم قدد رضي الإله	
	•	

⁽١) العَسْجَدُ وكذا التبر: من أسماءِ الذهب، والبُرُّ وكذا الجِنطة: من أسماءِ القمح، والبيتُ يعني قولَ النبيِّ ﷺ «لا تسُبُّوا أصحابي، فلو أن أحدَكم أنفقَ مثلَ أحُدٍ ذهبًا، ما بلغ مُدَّ أحدِهِم ولا نصِيْفه». رواهُ البخاريُّ وأبو داود ـ بهذا اللفظ ـ ، وأحمد ومسلمٌ والترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجه وابنُ أبي شببة وأبو يعلَى والطبرانيُّ في «الأوسطِ» و«الصَّغير».

 ⁽۲) المقصُودُ بالفتنة: ما جرى بين بعض الصحابة من معارك، كالجمل وصفين، والفطنة: الذكاءُ والعقل.

⁽٣) «اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبَّهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن أذاني فقد آذى اللَّهَ، ومن آذى اللَّهَ أوشك أن يأخذه». رواه أحمدُ والترمذيُّ والبيهقيُّ في «الشُّعَب».

⁽٤) العُدُولُ الأثباتُ: جَمعٌ، والمَفردُّ: العَدْلُ الثَبتُ، ويُطلقان على كامل العقل والديانة والمروءة، والخالى ممَّا يجرحُهُ.

الفصلُ السَّابِعُ: الأَدَبُ مَعَ العُلمَاءِ

فليُــرْ فعُوا دَوْمـا على الــرُّ قُوْس	وَعُلَمَاءُ السشَّرْع كالسشُّمُوْس	(17.)
وَبَيَّ نوا الطرويقَ لِلوُّصوْلِ	فإنهُمْ خلائِفُ الرَّسُوْلِ	(171)
وَسَسِبَقُوا السِرُّهْبِانَ وَالأَحْسِبارَا	وَحَفِظ وا القرْآنَ وَالأَحْبارَا (١)	(177)
وَعَلَّم وا وَهَ لَهُ أَا الأَنام ا	وَعَــرٌ فوا الحَـالالَ وَالحَـرَاما	(174)
تلوا بِهَا مَلائِكَ العِبَادَة	قد سَجلَ اللَّهُ لَهُمْ (٢) شَهَادَةُ	(171)
وَالناسُ عَنْ أَقدَارِهِمْ قدْ قصَّرَتْ	وَخِشْيَةُ الإلهِ فِيْهُمْ حُصِرَتْ	(170)
بيهِ بدَتْ مِيْ زَتْهُمْ ، فحَصَّلوا	وَلتقـرَءُوا﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ ^(٣) ففاصِـلُ	(177)
كالبدر فوقَ كلِّ نجْم بَادِي	وَفَضْلَهُمْ أَعْلَى مِنَ العبَّادِ	(177)
رضًا بع بالليل والسنهاد	وَالخلوقُ لِلعَالِمِ في اسْتِغفارِ	(171)
وَالحُوْتُ أَيْضًا سَابِحًا في المَاءِ	الطيْرُ في الأرْض وفي السسَّمَاءِ	(179)
أَجْل سَهُمْ جورارَه على السَّريْرُ!؟	كمْ مَلِكٍ قدْ توَّجُوهُ أَوْ أَمِيْدُ	(14.)
أعْلى عَطاءً وَهْوَ عَبْدٌ أَسُودُ!	فَمَلِكٌ عَبْدُ المَلكُ (٤) مُسَوَّدُ	(171)

(١) الأخبارُ: جَمعُ خبر، وهو مُرادفٌ للحديثِ أو السُّنة، والرُّهبانُ: عُبَّادُ النصَارَى، والأَحبارُ: عُلماءُ اليهُود.

(٢) هذه الشهادة قول اللَّه عَلى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَكِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْمِلْمِ قَالَهِمَّا بِٱلْقِسْطِ ...﴾ [سُورَة آل عمران: ١٨].

(٣) ﴿.. قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مَا لَذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مَا لَذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَ.. ﴾ [سُورة الزمر: ٩]، فحَصَّلوا أي: اطلبُوا العِلمَ حتى تكونوا مثلهم.

(٤) ملكٌ: خبرٌ مُقَدَّم، وعبدُ المَلكِ: مُبتدَا مُؤخر، ومُسَوَّدٌ: صفة لـ«مَلِكٌ»، وعبدُ المَلك هُوَ: ابنُ مَروَان ابن الحكم، أحدُ أمراءِ المُؤمنين في الدولة الأموية، وتُوثِي بدِمَشق سنة (٨٦ هـ)، ومُسَوَّد: جعلوهُ سَيِّدًا عليهم، وعطاء هُوَ: ابنُ رَباح، أحدُ علماءِ التابعين المعدُودِين، وَوُصِف بأنه أسودُ أفطسُ الأنفِ، كأنه غرابٌ أسود، وكان عبدُ الملكِ يُدْنيهِ لعلمه، ويُجلسُهُ على سريره، ويبعثُ منادِيا في الحجّ: ألا يُفتيَ الناسَ إلا عطاءُ بنُ أبي رَباح، مات بمكة سنة (١١٤هـ).

(١٣٢) أجِبَّهُمْ أجلهُ مُ جَالِ سُهُمُ وَانْهَ لُ مِنَ العُلُ وَ وَارْو عَنهُمُ (١٣٢) لا تتبَعِ المَسْتُورَ مِنَ عَـوْرَاتِهِمْ وَلتغضض (١٣١) العَينين عَنْ زَلاتِهمْ (١٣٤) وَاقــدُرْهُمُ فقــدُرُهُمْ مَعْلَـوْمُ وَلا تعِبْ فلحُمُهُ مُ مَـسْمُوْمُ (١٣٤)

⁽١) ولتغضض العينين: ولتغلقهما مُتغاضيا غير ذاكر ولا ناشر، والزَّلاتُ: العيوبُ والسقطات، فلكلِّ عالِمٍ هَفْوَة، ولكلِّ جوادٍ كَبْوَة، ولكلِّ سيفٍ نَبْوَة.

الفصلُ الثَّامنُ: الأدَّبُ مع الحُكامر

	, ,	
في الأرْض وَهْـوَ رَحْمَـة كَبْرَى لـنا	وَالحَاكِمُ العادِلُ ظِلَّ(١) رَبِّنا	(140)
ببهِ يُسزيحُ اللَّهُ عسنا الغمسةُ	خلِيْفة الرَّسُوْل في ذِي الأُمَّة	(177)
وَنــــــــوْرُهُ مُنتــــــشرٌ جلِــــــيُّ	وَلِدِيُّ مَـنْ لـيْسَ لـهُ وَلِـيُّ	
مَعْ طاعَةِ الحَاكِم (٢) أَوْ ذِي الأمْر	طاعَة ربِّعِيْ وَالنبعِيْ في الذكر	(144)
أَوْ مَلِكًا أَوْ كَائِكًا مَكْ كَانِكًا	أمِيْ رًا اوْ رَئِيْ سَمًا اوْ سُلطانا	(144)
في كلِّ ما يُوَافِقُ السُّريْعة	فلتكن النفسُ لَهُمْ مُطِيْعَة	(18.)
وَكِلِّ مِا فِيهِ صَلاحُ الخلق	وَكنْ لَهُم مُعَاونًا في الحَقّ	(121)
فقد أتت في السُّنةِ الصَّحِيْحة	وَابْدَلْ لَهُمْ مِنْ خَالِص النصِيْحَة	(187)
وَكِنْ بِمَا آتِاكَ رَبِّسِي قَانِعِا	وَلا تكن فِيْمَا لَـدَيْهِمْ طامِعًا	(124)
تَدْلِعِيْ(٣) بِ زُلفى إلى الحُكامِ	لا تأكل المسال مِن الحَرامِ	(188)
أمنتهم بَعُدْتَ عَنْ أهوالِهم	وَكلما ابْتعَدْتَ عَنْ مَجَالِهم	
وَاحْدُرْ مِنَ الخروْجِ أَيَّ سَاعَة	وَاصْبِرْعَلِيْهِمْ وَالسِزَمْ الجَمَاعَة	(127)
لِيَـــشلكوا مُعْــتدِلَ الطــريق	وَادْعُ لَهُ م بالرُّشْدِ وَالتوْفِيْق	(1EV)
وَالقَـولُ مِـنهُ لـيْسَ فـيْهِ مَـيْلُ:	وَاسْمَعْ لِما قدْ قالهُ الفضيلُ (٤)	(181)

⁽١) ظلُّ ربنا أيْ: نعيشُ بأمر اللَّهِ في كنفِهِ، فبهِ تستقِرُّ الأَمُورُ، ويَستتِبُّ الأَمن، وينتشِرُ العَدلُ، وتقوَى الشهركة.

⁽٢) قَالَ اللَّهُ عَنْ : ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْنِ مِنكُرٌّ ... ﴾ [سُورة النساء: ٩٥].

⁽٣) تَدْلِي بِه: تقدِّمُهُ وتدفعُهُ، وزُلفَى: تقرُّبًا، والبيتُ مأخوذ مَن قول اللَّهِ عَلَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمُوَلَكُم بَيْنَكُمُ بِالْبَطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْمُكَامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ آمَوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽٤) الفضيلُ هُوَ: الفضيلُ بنُ عِياض التميمي، كان فاضلًا عابدًا وَرعًا كثيرَ الحديث ، مات بمكة سنة (١٨٧ هـ).

(١٤٩) لو كانَ لي مِنْ دَعْوَةٍ مُجَابَة في وَجْهِهَا يَفتحُ رَبِّيْ بَابِهُ

(١٥٠) جَعَلَتهَا لِلحَاكِمِ المُوَحِّدِ خالصَةً - أَخِيْ - بِلاتردُّدِ! (١٥٠) فإنكُ أِنْ صَلِحَ الإمامُ النَّرِيمُ وَاسْتقامُوا

* * *

الفصلُ التاسعُ: الأدَّبُ مَعَ النفس

وَأنه أفلح مَدنْ زَكاها	وَاعْلَمْ حَيَاةُ النفْسِ فِي تقواهَا	(101)
وَاصْبِرْ وَعَبِوِّدْهَا على القِناعَة	فزكها دوها بفعل الطاعة	(104)
وَاجْعَـلْ إلى اللَّـهِ طـرِيْقَ الـسَّيْر	وَاشْ عَلْ جَمِ يْعَ وَقَ يَهَا بِالخَيْرِ	(102)
فإنَّها لِلسوْءِ تدْعُسوْ دَائِما	وَلا تكن عَنها كُسُولا نائِما	(100)
كالــثعْلبِ المّكارِ في الــتِوَاءِها!	وَنارُها مُسْتُوْرَةٌ بِمَاءِها	(107)
فاكبَحْ جمَاحَ النفس بالأشطانِ	أشَدُّ في الخُبْثِ(١) مِنَ الشيطانِ	(10Y)
فإنه قد خاب مَنْ دساها	لا تتبعَـــنها مَـــرَّةً هــــوَاهَا	(101)
ف «سَاعَة وسَاعَة عَلَم (٢) يَقِينُ	وَاسْمَحْ لَهَا بِمَا أَبِاحِ الدِّينُ	(104)
رَاضِيةً مَرْضِيَّةً في الجَنة	فإِنْ ترزكَ تغدُ مُطمَئِنة	(17.)

* * *

بالاستعادة، وقد قيل: وَقٌ نفسَـكَ لا تـأمَــنْ غَوَائِلهـا فالنفسُ أَخبَثُ مِنْ سبعِينَ شَيطانا!

⁽١) أخبثُ: أمكرُ وأشدُّ كيدًا، لأنَّها تأمر بالسوءِ وهي بين جنبي الإنسان، ولضعف كيد الشيطان، وخنسِهِ بالاستعاذة، وقد قيل:

المناعة وساعة أيْ: اقض ساعة في العبادة والاهتمام بالآخرة، واقض الساعة الأخرى في أخذِ نصيبك من مباح الدنيا، وإصلاح شأنِك، والترويح عن نفسِك وأهلِك، ويقين: أي: حقُّ لأنه جاءنا عن الشرع، فعن حنظلة في قال: (كنا عند رسول اللَّه عليه في فوعظنا فذكر الناز، قال: ثم جئتُ إلى البيت، ولاعبتُ المرأة، قال: فخرجتُ فلقيتُ أبا بكر في ، فذكرتُ ذلك له، فقال: وأنا قد فعلتُ مثلَ ما تذكرُ! فلقينا رسولَ اللَّه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه، نافق حنظلة! فقال: مَه، فحدثته بالحديث، فقال أبو بكر في : وأنا قد فعلتُ مثلَ ما فعل، فقال: «يا حنظلة، ساعة وساعة، ولو كانتْ تكونُ قلوبُكم كما تكونُ عندَ الذكر؛ لصافحتكمُ الملائكة، حتى تسلمَ عليكم في الطرق!»). رواهُ مُسلمٌ بلفظه وأحمدُ والترمذيُّ وابنُ ماجه والطبرانيُ في «الكبير» والبيهقيُّ.

الفَصْلُ العَاشِرُ: الأَدَبُ مَعَ الْوَالِدَيْن

(١٦١) واللَّه و صَّاكَ بـ وَالِدَيكا حُــسْنًا إذا كانـا مَعـا لــدَيْكا وَالأُمُّ تحستهَا الجَسنة تبسسط (١٦٢) فالأنُ لِلجَنةِ بانُ أوْسطُ (١٦٣) بـرُّهُمَا قـدْ صَـحبَ التوْحِـيْدَا وَطوَّقَ (١) الإفضالُ مِنكَ الجيدَا قالَ النبعي (٢): «فِيْهمَا فجَاهِدُ» (١٦٤) دُعاهُمَ ايُف رِّجُ السَّدَائدُ (١٦٥) عَامِلهُمَ اباللهُ نُ وَالستلطفِ وَاحْدُرْ مِنَ الإغضاب وَالستأففِ وَأَكْثِـر الــدُّعَاءَ: ﴿زَبِّ ٱرْحَمَٰهُمَا ﴾ (٣) (١٦٦) وَاخفِضْ جَناحَ الذلِّ وَلترْحَمْهُمَا أرْضِهِمَا لِترْضِهِ السرَّوُوفا (١٦٧) أكرمْهُما صَاحِبْهُمَا مَعْرُوْفا فِفِيْ جُرِيْج (٤) عِبرَةٌ لِلعَاقِل (١٦٨) وَقَــــدِّم الأُمَّ على الــــنوَافِل وَلا بزَف رةٍ مِن الولادَة! (١٦٩) وَلَـنْ تـسدُّ قـدْرَها الـزِّيادَة فاسْمَعْ لِمَا قالَ النبي لِلسَّائِل (٥) (١٧٠) بررُهما بالمَوْتِ غيْرُ زَائِل

(١) طوَّقَ: صار كالطوق مُلتفا، والإفضَالُ: الإنعام والإكرَام، والجيدُ: الرَّقبَة، والمعنى: أنت مَدينٌ لهما بما لا تستطيعُ سَدَّه.

(٣) قال اللَّهُ عَلَىٰ ﴿ وَٱخْفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ اللَّهُ لِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل زَبِّ ارْجَمَهُمَا كُمَّا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿ الْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللّ

(٤) جُرِيجٌ: أحدُ عُبَّادِ بني إسرائيل، نادَتْ عليهِ أُمُّهُ وهُوَ في الصلاةِ أكثرَ من مرَّةٍ فلم يُجبهَا، فدَعَتُ عَليهِ فتعرَّضَ لِفتنةِ! ثمَّ نجاهُ اللَّهُ منها، لأنَّ أُمَّهُ لَم تدْعُ عليهِ بالفِتنةِ، وحَديثهُ رَوَاهُ أَحْمد والبخاري ومسلم وابن حبان والبيهقي في «الشعب».

(٥) عن مالك بن ربيعة ﴿ قَالَ: (بينا نحن عند رسول اللَّه كَا أَذ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسولَ اللَّه، هل بقى من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهُما به بعدَ موتِهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما،

⁽٢) عن عبدِاللَّهِ بن عمرو ﴿ عَلَى قال: (جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: «أحَيُّ والداك؟»، قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد»). رواهُ أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في «الكبرى» و«المجتبى» والترمذي وعبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن حبان والطبراني في «الأوسط» والبيهقي.

وَاذك ره هُمَا إذ في القبور باتا	صَلِّ عَليْهِمَا إِذَا مَا مَاتا	(171)
وَيَجْعَلَ اللَّحُوْدَ (١) مِنهُ رَوْضَا	وَادْعُ الإله عَنهُمَا أَنْ يَرْضَى	(177)
وَيَـــشكُنا في جَــنةِ الرِّضْــوَان	وَأَنْ يُزَحْــزَحا عَــنِ النيْــرَان	(174)
وَأَنفُ لِهِ العُهِ وَدَ وَالمِيْ ثَاقا	وَأُكرِم الأصدابُ وَالسرِّفاقا	(175)
وَساعِدِ الفرُوعَ وَالأصلُولا	وَكِنْ لَأَرْحَامِهِمِا وَصُوْلا	(140)

^{* * *}

⁼ والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدِهما من بعدِهما، وصلةُ الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»). رَواهُ أَحْمد وأبو داود وابن ماجه واللفظ لهما والحاكم وابن حبان والطبراني في «الأوسط» والبيهقي في «الشعب» وزاد ابن حبان: (قال الرجل: ما أكثرَ هذا يا رسولَ اللَّه وأطيبَه! قال: «فاعمل به»).

⁽١) اللُّودُ: جَمعُ لحْدٍ، وهُوَ: القبر، وكذا الرَّمسُ والجَدَث.

الفَصْلُ الحَادِي عَشَرَ: الأَدَبُ مَعَ الأَوَلاد

وَهِمْ بِحَمِقً زيسنة ُ السرِّيْناتِ (١٧٦) أوْلادُنا مِنْ أعْظم الهباتِ أعْذَبُ في الصَّوْتِ مِنَ الألحَانِ! (١٧٧) أطيّبُ في السُّمّ مِنَ الرَّيْحانِ أَوْ أَدْبَــرُوا فالقلــبُ في بَلــبَالِ^(١)! إنْ أقبلوا السسُّرُوْرُ في الإقبالِ $(1 \vee 1)$ أكبادُنا قلوْبُنا يا صَاح! (١٧٩) فه مُ عُقول نا مَع الأرواح يُـسْأَلُ مَـنْ صَـانَ وَمَـنْ ضَـيعَهَا لكِنهُمْ أَمَانِةٌ فَلْتَرْعَها (11.) وَالعِرْقُ قَـدْ قَـالَ النبيْ ^(٢) دَسَّـاسُ فاختسر وعَاءً فهمو الأساس (141) وَاخترْ لَهُمْ أَسْمَاءَ جدُّ رَائِقة تب به جُ ذاتَ قيمةٍ مُ وَافقة (IAY) سَعدٌ أنسيش عمَرٌ سُمية مُحَمَّلٌ وَعسبدُهُ رُقسية (114) وَالحُبِّ وَالظِرْفِ وَالامْتِان عَامِلهُمُ بالعَطفِ وَالحَانان وَكن لَهُمْ مِثلَ السَّمَا الظلِيْلة كنْ لَهُمُ أَرْضَهُمُ الذليلة (110) وَإِنْ رَأيت غضبا فأرْضِهم إِنْ سَالُوْكَ حَاجَةً فَاعْطِهِمْ قدد لَقَدن النبعيُّ ذا لِلحِبِّ (١٨٧) وَارْفَعْ لِـوَاءَ الشَّرْع^(٣) فَوْقَ الحُبِّ

⁽١) البَلبَالُ: شدَّة الهَمَّ، وَوَسْوَاسُ الصَّدْر، وانشِغالُ البَال.

⁽٢) *العِرقُ دساسٌ "قال الإمامُ العَجْلونيُّ في "كشفِ الخفاءِ": "رواه الديلميُّ والبيهقيُّ عن ابن عباس مرفوعًا، في حديثٍ أوَّلهُ: "الناسُ معادنُ، والعِرْقُ دسًاسٌ، وأدبُ السُّوءِ كعِرْق السوء "، وللمدينيِّ في كتاب "تضييع العمر والأيام في اصطناع المعروفِ إلى اللئام "، عن أنس بلفظ: "تزوجوا في الحِجْر الصالح، فانَّ العرقَ دسًاسٌ "ذكره النجم". تحت (رقم: ١٧٣٠).

⁽٣) المعنى: إذا تعارَضَ حُبُّنا لأولادِنا، مع تطبيق الشَّرع نقدِّمُ الشَرعَ، ولا يكن حُبُّنا مانعًا لنا من تطبيق حُدُودِ اللَّه، والحِبُّ: أسَامَة بن زيد، وقد علمَهُ النبيُ ﷺ ذلك، فعن عائشة ﴿ فَ الله الله المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلمُ فيها رسولَ اللَّه ﷺ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة حِبُّ رسول اللَّه؟ فكلم رسولَ اللَّه، فقال: «أتشفعُ في حدِّ من حدودِ اللَّه!؟» ثم قام فخطب قال: «يا أيُّها الناس، إنما ضلَ من كان قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق الشريفُ تركوه، وإذا سرق

وَاسْمَعْ لِمَاقَدْ قالهُ المُقدَّمُ (١): «فِليَقسُ أَحْيَانا وَحِيْنا يَرْحمُ» (IAA) وَاحْدُرْ مِنَ التفريْطِ وَالإفراطِ وَاعْدِلْ وَلا تَمِلْ عَن الصِّرَاطِ (114) قدْ عَدَّهُ (٢) رَسُولنا ترُويسرا فلت سألِ النعْمَانَ أَوْ بَسِيرًا (19.)بالعَدْل تلفِي (٣) الحُبَّ فْيْهِمْ زَادَا وَالجَوْرُ فِيهُمْ يَرْرَعُ الأحقادَا (191)أَبْعِدْ قريْنَ السُّوْءِ وَالجَلِيْسِا عَـوِّذُهُمُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْليسَا (194) شاركهُمُ في لهوهِمْ وَاللعب أطعِمْهُمُ مِنَ الحَلال الطيّب (194) قَدْوَت نا قدْ دَاعَبَ السَّبْطيْن (٤) فادْعُ يَكُونوا قرَّةً لِلعين (192) أكسِبْهُمُ الخِبْرَاتِ وَالستجَارِبا حَفظهُ مُ القرْآنَ كنْ مؤدِّبا (190) لِيكن النصُّ إليهم عَادَة حَبِّ بْهُمُ في اللِّين وَالعبادَة (197) قِ (٥) النفسَ وَالأهْلَ أَخَيَّ النارَا جَنبْهُمُ مَا يَجْلبُ الأَضَرَارَا (IAV)

(١) المُقدَّمُ أي: على غيره في الشّعر، أو: المُتقدِّمُ علينا زَمناً، وهُوَ الشّاعِرُ أبو تمام الطائيُّ، فقد قال: فقساً لتزدّجروا ومن يكُ حازمًا فليقسُ أحيانًا وحينًا يرحَمُ!

وأخافكم كي تغمِدوا أسيافكم إِنَّ الدُّمَ المُغترَّ يَحرُسُهُ الدُّمُ!

الضعيفُ فيهم أقاموا عليه الحدًّا! وأيْمُ اللَّهِ لو أن فاطمة بنتَ محمد سرقت لقطعَ محمدٌ يدّها»). وواهُ البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ والنسائيُّ والترمذيُّ وابنُ ماجه وابنُ حبان والدارمي.

⁽٢) فعن النعمان بن بشير بلك: (أن أباه أتى به إلى رسول الله كلي فقال: إني نحلتُ ابني هذا غلامًا، فقال النه النه النه الله الله فقال النه فقال ومسلم وأبو داود والنسائي وعبد الرزاق وابن حبان والبيهقي في «السنن» وفي رواية عنه النه قال: (انطلق بي أبي إلى النبي والله النه في المشهدة على عطية أعطانيها، قال: «لك غيره؟»، قال: نعم، قال: «أعطيتهم مثل ما أعطيته؟»، قال: لا، قال: «فلا أشهد على جَور»). رواه ابن أبي شيبة والبزار.

⁽٣) تلفي: تجد، والجَوْرُ: الظلم.

⁽٤) السِّبطان: مُثنى سِبط، وهُوَ: ولدُ الابن وولدُ البنتِ، والمقصودُ بالسِبطين هنا: الحسنُ والحُسَينُ ابنا على هنا: الحسنُ والحُسَينُ ابنا على هنا: الحسنُ والحُسَينُ ابنا

⁽٥) ق: فعلُ أمر من وَقى يقي، أيْ: حَمى يحْدِي، والبيتُ يشيرُ إلى قول اللَّه ﷺ: ﴿يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فُوّا أَنفُسَكُو وَأَهْلِيكُو نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ...﴾ [التحريم: ٦].

الفصْلُ الثَّاني عَشَرَ: الأَدَبُ مَعَ الزُّوْج

ففضْلهُ وَحقَّهُ كالمَّوْج	وَلتعْرفِ الرَّوْجَةُ قَدْرَ الرَّوْج	(191)
مَلِ يُكها حَبِيْ بُها قائدُها	لأنه كافِلُها سَيدُها	(199)
وَهْـوَ لِبَاسُـهَا (١) الـذِي يَكـسُوْهَا	وَهْ وَ أَبُ وْهَا أُمُّهِ الْحَوْهَا	(Y··)
فليكن المُوقر المسبجلا	في الذكر وَالسُّنةِ قَـدُرُهُ انجَلى	(۲.1)
فــــضَّلهمْ رَبــــي وَيـــــنفِقونا	قَـدْ جَاءَنـا: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ ﴾ (٢)	(۲۰۲)
بنف سِها تَخ تارُ، ذا قررارُها	وَأنه مُ جنَّ تُها وَنارُها (٣)	(۲.۳)
أَوْ طَلَقَتْ أَوْ فَاتَهَا زَوَاجِهَا	تذكريْ مَنْ مَاتَ عَنهَا زَوْجُها	(4.5)
وَلاطِفِيْهِ سَاعَةً فِيسَاعَة	دِيْنِيْ لِهُ بالسَّمْعِ قبْل الطاعَة	(7:0)
مِنْ أَيِّ أَبْـوَابِ الجـنانِ فادْخلِـي	إِنْ رَضِيَ السزَّوْجُ وَقَسِبْلَهُ العَلِسي	(7 • 7)
فَ ذَاكِ بِالسِّرُّوْحِ حَمَاكِ بِالسَّدَّم	إِنْ كَنْتِ مِسْتُلَ أُمَّةٍ أَوْ خَادِم	(Y·Y)
وَحادِثِ يَهِ بِكُ لِلمَ إِنَي نِ	فقبِّلَــي الــرَّأْسَ مَــعَ الــيَدَينِ	(Y·A)
وَذكريهِ السودد عسند السبابِ	وَوَدِّعِسِيهِ لحظة السذهابِ	$(Y \cdot q)$
في السنفس وَالمَال وفي بَنِيْهِ	إَنْ غَابَ عَنْ عُشِّكَمَا احْفظِيْه	(11)

⁽١) الزَّوجُ لِزوجتِهِ كلباسِها في السَّتر والوقاية والقرْب، قال ربُّنا ﷺ : ﴿... هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ...﴾ [البقرة: ١٨٧].

⁽٢) ﴿ الرِّجَالُ قَوَّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَكَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمُولِهِمْ ... ﴾ [النساء: ٣٤].

⁽٣) وجَاءَنا في السُّنةِ عن الحصين بن مُحصن وضين: (أن عمَّة له أتت النبَّ عَلَيْة في حاجةٍ، ففرَغتْ من حاجتِها، فقال لها النبيُ عَلَيْهُ: "أذاتُ زوج أنتِ؟"، قالتْ: نعَمْ، قال: "كيف أنتِ له؟"، قالت: ما آلوه إلا ما عجَرَتُ عنه، قال: "فانظري أين أنتِ منه، فإنما هو جنتك ونارُكِ"). رَواهُ أحْمدُ واللفظ له والنسائيُّ والحاكمُ والطبرانيُّ في "الكبير" و"الأوسط" والبيهقيُّ في "السُّنن".

لِغيْسبهنَّ، مُصْغِيَاتٌ لِلعِظاتُ الْعِظاتُ الْعُظاتُ الْوُصُمِةِ نَفْسلًا وَإِذَا وَهِسبِ وَأَذَهِ بِسَي الأحزانَ وَاللَّهُ مُصُومًا وَأَذَهِ بِسِمِي الأَلامَ وَاللَّهِ مُصَلَّا وَاللَّهِ مُلِحَالًا وَاللَّهِ مُلَا وَاللَّهِ مَلَّا وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَلَّةً وَسَهْلة وَابقَ فَيْ لَهُ مُ مُحَبَّةً وَسَهْلة وَابقَ فَيْ لَهُ مُمْحَبَّةً وَسَهْلة وَلتَ صُمُتِيْ إِنْ مَلْكَ أَوْ نَامَا وَالسَّرِيْهِ وَأَعْلِنَي الإحْسسانَ وَانسشريْهِ وَأَعْلِنَي الإحْسسانَ وَانسشريْهِ وَأَعْلِنَي الإحْسسانَ وَانسشريْهِ فَانسة مُصرْبٌ مِسنَ الحَماقَة وَلين الألفاظِ دَوْمَا انستق وَلين الألفاظِ وَوْما انستق

وَلا يَسشم غير طِيبِ الرّيح

وَاجْتنِكِ السِرِّفعة وَالغسرُوْرَا

لبب وَلو كنتِ على التنور

قدْ جَاءَ في السُّنةِ هَذا المَعْنى

- (٢١١) ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٍ﴾ (١)
- (۲۱۲) وَاســــتأذني مِـــنهُ إذا ذهـــبتِ
- (٢١٣) استقبليهِ إنْ نوى القُدُوما
- (٢١٤) وَأَحْدِثِتِيْ فِي نَفِسِهِ انْسِشِرَاحا
- (٢١٥) وَأَكْرِمِكُ أُسَرِتُهُ وَأَهْلَكُ
- (٢١٦) تَحَدَّنْسِيْ إِن الشِستَهِي الكلامسا
- (٢١٧) تقبُّل م المَعْ رُوْفَ وَاشْكريْهِ
- (٢١٨) لا تطلبى مَا زَادَ فوْقَ الطاقة
- (٢١٩) تزَين يُ تَجَمَّل يْ تَأْخَمَّل عَنْ تَأْنَق يَيْ
- (٢٢٠) لا تقسع العَسيْنُ على قبسيح
- (٢٢١) وَأَدْخلِسَى إِنْ نظر السَّرُورَا
- (٢٢٢) وَإِنْ دَعَاكِ لِقصَا (٢) المَسْتوْر
- (٢٢٣) فيإنْ أبسيتِ تستجقى اللغينا

^{* * *}

⁽١) ﴿.. فَٱلصَّدَالِحَاثُ قَائِنَاتُ حَافِظَاتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ... ﴾ [النساء: ٣٤].

⁽٢) لِقضَا المَسْتُور: للجمَاع وقضاءِ شهوتِه، ولبَّ: أُجيبي وأطِيعِي، والتنُّور: موضعُ النار الذي يُخبَرُ فيه، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ «إذا الرجلُ دعا زوجته لحاجتِه فلتأتِه، وإن كانت على التنور!». رواهُ الترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ حبانَ والطبرانيُّ والبيهقيُّ.

الفصُّلُ الثَّالِثُ عَشَرَ: الأَدَّبُ مَعَ الزَّوْجَة

وَرَاحَةُ القلب نعِيْمُ الحِسِّ (٢٢٤) وَزَوْجَةُ المَـرْءِ سُـكُوْنُ الــنفس فيْهَا وَرَحْمَةٌ بها مَكفولة (٢٢٥) مَسوَدَّة ٌمِسنْ رَبِسنا مَجْعِسولةُ فتصبح السبيرة في امتداد (٢٢٦) مِنهَا يَجِوْدُ اللَّهُ بِالأَوْلادِ (٢٢٧) وَانظرْ لِمَنْ لِباءَةٍ (١) مَا أَكمَا ال أَوْ زَوْجِـهُ مَاتِـتْ فأمْـسَى أَرْمـلا وَأَنها قَدْ خلقتْ مِن ضِلعِكا (٢٢٨) فاعْرِفْ خُقوْقا وَجَبَتْ لِزَوْجِكا وَاخِشَ أَمَامَ اللَّهِ مِن وُقوفِ (٢٢٩) وَعَاشِ رال زُّوْجَة بالمَع رُوفِ «خيْرُكمُ خيْرُكمُ لأهلِهِ» (٢) (٢٣٠) فجاء عَن رَسُولِنا في قولِهِ: (٢٣١) فقـــوِّ دِيْـــنها وَزدْهـــا عِلمــــا وَأَعْطِهَا حُق وقها ، لا ظلمَا وَعِفْهَا مَا اسْطِعتَ عَن حَرَام (٢٣٢) وَأَعْطِها المَهرَ بلا (٣) اختِرام وَسَقِها أَجْرًا كِذَا إِكرَامِهَا (٢٣٣) قدْ وَعَدَ الشَّرْعُ على إطعَامِهَا وَعَـنهُ قَـدُ رَوَى لِـنا العُـدُولُ: فاسْمَعْ لِمَا قَدْ قالهُ (٤) الرَّسُولُ وَآخِرًا في فك الاستعباد (٢٣٥) أنفقت ويسنارًا على الجهاد وَرَابِعِا لِمَنْ بِبَيْتِكَ اسْتِقْرَ (٢٣٦) وَثَالِتُا على السِذِيْ قسدِ انتقرْ هَـذا الـذِي لِلأهـل قـد قدَّمْـتا ! (٢٣٧) أعظمُها أجررًا إذا أنفق ا (٢٣٨) وَأَعْطِهَا إذا رُزقتَ وَاخْصَصِ وَاسْتمِعَنْ حَدِيْتُهَا إِنْ تقصص

⁽١) الباءَة: مُؤَنُّ الزَّواج ومُتطلبَاته، والمَعنى: انظرْ إلى النعمةِ التي وُهِبتهَا، فقدْ حُرمَها غيرُك!

 ⁽٢) "خيرُكمْ خيرُكمْ لأهلِهِ، وأنا خيرُكمْ لأهلِه». رَوَاهُ الترمذِيُّ وابنُ ماجه وابنُ حبان والبزار.

⁽٣) بلا اختِرَام: من غير نقص فيه، أو بخس لها.

⁽٤) قال رسولُ اللَّهِ ﷺ «دينارٌ أنفقته في سبيل اللَّه، ودينارٌ أنفقته في رقبة، ودينارٌ تصدقتَ به على مسكين، ودينارٌ أنفقته على أهلِك ، أعظمُها أجرًا الذي أنفقته على أهلك!» . رَواهُ أَحْمدُ ومسلمٌ _ واللفظ له _ والنسائيُ والطبرانيُ في «الأوسط» والبيهقيُ.

(٢٣٩) وَحبذا لوْ جُدْتَ بالمُساعدة وَكَانِتِ الْأَخْسِلاقُ مِسنكَ صَاعِدَة (٢٤٠) حَبِيبُ نا قَدْ ضَرَبَ الأَمْ ثالا في الرِّفق بالزَّوْجَاتِ مَا تعَالَى (٢٤١) فكن ملاطِف اكذلِكَ امْزَح وَأَذْهِبِ الْهِمَّ وَعَسنها رَوِّح (٢٤٢) برخلة الأسفار والمروج (١) كم أقرَعَ النبيُّ في الخُرُوج؟ (٢٤٣) لا تتَّبِعْ مُلتمِسًا عَثِرَتَها وَاغفِرْ لهَا إِنْ أَخْطَأْتُ زَلتها (٢٤٤) وَلتأمُّرَنها دَائِمًا بالخيْر مُحْتِ سِبا وَلتِ نهَهَا عَنْ شرِّ (٢٤٥) فإنْ تَخفْ نشُوْزَها (٢) فمُرْها بطاعَةٍ وفي الفِرَاش اهْجُرْهَا (٢٤٦) وَبَعْدَ هَدِين فغيْرُ المُبْرِح^(٣) فإنْ أطاعَتْ زَوْجَهَا فسسامِح (٢٤٧) وَاحْــذُرْ مِــنَ البَغــي (٤) وَلــوْ يَــسِيرَا وَاحْشَ العَلَيَّ يَا أَخِي الكبيْرَا (٢٤٨) وَابِدْلُ لِكِلِّ أَهلها المَودَّة وَكنْ لهُمْ عَوْنا بوَقتِ الشَّدَّة (٢٤٩) لاتنسَ مَا بَيْنكمَا مِنْ فَضْلِ وَارْفِعْ مُعَدِّدًا شِعارَ العدْلِ

⁽١) المُرُوجُ: جَمعُ مَرْج، وهُوَ: الأرضُ الفضَاءُ الواسِعَة، يكونُ فيهَا نبتٌ كثيرٌ، والمقصُودُ: الحدائقُ والمتنزَّهَات.

⁽٢) نشُورها: معصيَّتها وِعدمَ طاعتِها، وأهْجُرْهَا: اعتزلهَا ولا تقرَّبْهَا.

⁽٣) غيرُ المُبْرح: غيرُ الشَّديد، وشَرطه: ألا يكسِرَ عظمًا، ولا يجرَّحَ لحمًّا.

⁽٤) البَغيُ: الظّلم والاعتداء، وقد جَمعَ معانيَ الأبياتِ الثلاثة قولُ اللَّه عَلَىٰ: ﴿... وَالَّذِي تَخَافُونَ نَشُورَهُ ثَ فَعِظُوهُ ﴾ وَاَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاَضْرِيُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا نَبْغُواْ عَلَيْمِنَ سَكِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿ النساء: ٣٤].

[الفصلُ الرَّابعُ عَشَرَ: الأدَبُ مَعَ الأقارب

لِللْهُ وَبِ الجِمِّ (١) وَالاحتِرامِ	وَالسَّرَّعُ يَدْعُوكَ مَعَ الأرْحَامِ	(Yo:)
وَفِـرْعُ أَصْـلِ يَنتهـيْ إِنْ هَجَــرَهُ	هَـلْ أنـتَ إلا فرْعُ تِلكَ الشَّجَرَةُ؟	(101)
فصِلْ تفز بصِلةِ الحَانِ	وَالسرَّحِمُ اشْتقتْ مِسنَ السرَّحْمَنِ	(۲0۲)
وَتنسزلُ السرِّزْقَ لسنا مسدْرَارَا	وَإِنَّهِا تطولُ الأعمَارَا	(404)
وَأَجْرُهَا يَفُوقُ أَجْرَ العستقِ!	وَتغفَــرُ الــذنبَ وَكــلَّ فِــسْقِ	(401)
جـزَاءُهُ ثِنـتانِ قـوْلا صَادِقا	وَمَــنْ على أَرْحَامِــهِ تــصَدُّقا	(100)
أَوْ قَاطِعًا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُحْطِئا	ف لا تك ن بوصلهم مُكافِئًا ٢)	(٢٥٦)
وَقدْ أَتى في الذكر في مَوَاضِعا	فاللعْنُ مِنْ رَبِّيْ يُصِيبُ القاطِعا	(404)
مُحَمَّدٍ وَالسَرَّعْدِ وَالزَّهسرَاءِ	ثلاثية (٣) أتيت بسلا امتسراء	(۲0۸)
لا يَدْخُلُ الجنةُ (٤) عَبدٌ قاطِعُ	وَقَالَ في هَذا النبعيُّ السشافعُ:	(404)
وَزُرْهِمُ فِي الصَّيْفِ وَالسَّمَّاءِ	فأكرم الأرحام بالعطاء	(۲7.)
وَاعْفُ إِذَا مَا قَعَرُوا أَوْ عَابُوا	وَادْعُ لِـهُمْ إِنْ حَـضَرُوا أَوْغابِـوا	(177)

⁽١) الأرحامُ: الأقارب، والجَمُّ: الكثير الوافر.

والطبرانيُّ.

⁽٢) مُكافِئا: واصِلّا حين يصِلون، وقاطِعًا حينَ يقطعون، أي: واحدة بواحدة.

⁽٣) الزَّهرَاءُ: سُورَة البقرَة، والمواضعُ الثلاثة هي: قولُ اللَّهِ الذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْلِهِ

مِيئَقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَلَمِكَ هُمُ الْخُسِرُونَ ﴿ ﴾

[البقرة]، وقوله ﴿ ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِثْنَقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ آنَ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ

فِي ٱلْأَرْضِ أُولَتِكَ هُمُ ٱللَّمَنَةُ وَلَمُمْ سُوّءُ ٱلدَّارِ ﴿ ﴾ [الرعد]، وقوله: ﴿ فَهَلَ عَسَيْتُمْ إِن قَلْيَتُمْ أَن تُفْسِدُونَ

فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْعَامَكُمْ ﴿ ﴾ أُولَتِهِكَ الذِينَ لَمَنهُمُ اللهُ فَأَصَمَتُهُمْ وَاعْمَى آبَصَنْرُهُمْ ﴿ ﴾ [محمد اللهِ على والبخاري والبخار وابنُ حِبَانَ والبو يعلى

(٢٦٢) وَاتلُ ﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾ (١) إذ فِيْهَا الأدَبْ وَاســأَلْ أَبابَكــرِ فإنــهُ أَحَــبّ (٢٦٢) وَاسْــتقبلنهُمْ إِنْ نــوَوْا حُــضُوْرَا وَكــنْ إذا رَأَيْــتهم مَــسرُوْرَا

* * *

الفصلُ الخامِسُ عَشَرَ : الأَدَبُ مَعَ الجيْرَان

وَعَامِلِ الجيرَانَ باحْترام	(377)
جبْريْلُ قدْ أَوْصَى النبيْ مِسرارًا	(077)
أعِ نهُمُ إذا بكَ اسْتعَانوا	(۲77)
شَاركهُمُ السسُّرُوْرَ وَالأَفْرَاحَا	(٧7٧)
لا تَمْنع المَاعُونَ (٢) يَوْمًا عَنهُمُ	(177)
لا تسؤذِهِمْ بسرَ فعِكَ المِسذيَاعَا	(174)
وَأَكْثِر المَاءَ إذا طبَخـــتا	(۲۷۰)
أهدد إلريهم وَليُ صِبْهُمْ زادُكْ	(171)
فهــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(777)
أَوْلاهُــــمُ بِخبِـــركَ اكتِـــسابا	(۲۷۳)
وَنعِّ عَنهُمْ كلَّ مَا يَضُرُّهمُ	(374)
أمًا سَمِعْتَ بالتي (٣) قدْ أكثرَتْ	(440)
قالَ النبسيُّ: إنَّها في النارِ	
	جبْريْلُ قدْ أَوْصَى النبيْ مِرارَا أَعِسنهُمُ إِذَا بِسكَ اسْتَعَانوا شَارِكُهُمُ السَّرُوْرَ وَالأَفْرَاحَا لاَ تَمْنعِ المَاعُونَ (٢) يَوْمًا عَنهُمُ لا تَمْنعِ المَاعُونَ (٢) يَوْمًا عَنهُمُ لا تَحْذِهِمْ بِسرَ فعِكَ المِسذياعَا لا تسوْذِهِمْ بِسرَ فعِكَ المِسذياعَا وَأَكثِسرِ المَساءَ إِذَا طبَحْستا أَهِسدِ إلَّ يُهمْ وَليُ صِبْهُمْ زِادُكُ فهسند و تشبتُ السودَادَا فهسند و تشبتُ السودَادَا أَوْلاهُسمُ بِحْيسرِكَ اكتِسسابا وَنحَ عَنْهُمْ كَلَّ مَا يَسْضُرُّهمُ أَوْلاهُمُ التي (٣) قدْ أكثرَتُ التي أَمَا سَمِعْتَ بالتي (٣) قدْ أكثرَتْ أَمَا سَمِعْتَ بالتي (٣) قدْ أكثرَتُ التي أَمَا سَمِعْتَ بالتي (٣) قدْ أكثرَتُ المَاسرِعْتَ بالتي (٣) قدْ أكثرَتْ

⁽۱) فراجع أَحَاديثَ النبيِّ ﷺ، فقد قال ﷺ: «ما زالَ يُوصِيني جبريلُ بالجار، حتى ظننتُ أنه سَيُورِّتُه». رواهُ أَحْمدُ والبخاريُّ وأبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجَه وابنُ أبي شيبة والبزارُ وابنُ حِبَّانَ وأبو يعلى والطبرانيُّ.

⁽٢) الماعُونُ: الأدَواتُ والأواني التي تستخدَم، والتي يحتاجُ الجيرانُ إليها من جيرانِهم.

⁽٣) عن أبي هريرة ﷺ قال: (قال رجلٌ: يا رسولَ اللَّه، إن فلانة تكثِرُ من صلاتِها وصدقتِها، وإنها تؤذي جيرانَها بلسانِها، قال: (هي في النار)! قال: يا رسولَ اللَّه، فإن فلانة يذكرُ من قلةِ صيامِها وصلاتِها، وأنها تتصدَّقُ بالأثوار من الأقطِ (القطع المتخذة من مخيض اللبن الغنمي)، ولا تؤذي جيرانَها، قال: «هي في الجنة»)! رَواهُ أَحْمدُ وابنُ حبان والحاكمُ والبيهقيُّ في «الشعب».

في بَيتهِ (١) وَعَرضَ الإسلاما (۲۷۷) قدُوتسنا قدْ عسادَ ذا الغلامسا فحمِدَ اللَّهَ لأن هدداهُ لِلـــنوْرِ وَالتوْحِـــيدِ إذ دَعـــاهُ وَلتسمّع ابنَ عَمْرنا (٢) إذ قالا إذ ذبح الشاة وعاد حالا أهدَيْت مُ لِجَارِنا اليَهُودِيُ؟ مُثبِّ عا في البَيْتِ خُلقَ الجُودِ: مِنْ جَارِهِ المُسْتَهْتِرِ الإسْكافِ وَمَوْقفُ الإمام (٣) غيرُ خافِ (YA1) فهَ بُّ مُ سُرعا أَبُوْ حَنِ يفة! إذ أوْدِعَ الجَارُ بسِبْن الكوْفةُ (YAY) فأطلِقَ المَسْجُوْنُ مِنْ وَثاقِهِ (٤) وَاسْتَأْذُنَ الأَمِيْرَ فِي إطلاقِهِ (YAY) وَحَفِظَ الفتى وَمَا ضَيَّعهُ! (٢٨٤) فعَادَ مُرْدِفًا (٥) وقد شفعهُ

⁽١) عن أنس ﷺ قال: (كان غلامٌ يهوديٌ يخدمُ النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعودُه، فقعد عند رأسِه، فقال له: أسلِم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم يا بُني، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمدُ لله الذي أنقذه من النار»). رَواهُ أَحْمدُ والبخاريُّ وأبو داودَ وأبو يعلَى والبيهقيُّ في «السنن».

⁽٢) عن مجاهد تَعَلَّلَهُ: (أن عبدَاللَّه بنَ عمرو ذبحتْ له شاة في أهلِه، فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «ما زال جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيُورِّئه»). رواهُ أبو داود والترمذي.

⁽٣) هو: الإمامُ الأعظمُ أبو حنيفة النعْمَان بن ثابت الكوفيُّ، فقيهُ أهل العراق، وإمامُ أصحابِ الرَّأي، ومُؤسِّسُ المَذهِبِ الفقهيِّ المَعرُوف، مات سنة (١٥٠ هـ)، والمُسْتهْتِرُ: المُسْتهينُ بالأمُور، وغيرُ المُبَالى والمُهتمِّ بها، والإسكاف: مُصلِحُ الأحذية.

⁽٤) الوثاق: القيد والرِّباط.

⁽٥) أردَفَ فلانٌ فلانا إرْدَافًا أي: جعله يركبُ وراءَهُ على الدابة.

الفصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ: الأَدَبُ مَعَ الضَّيْف

وَاعْجِلْ وَقبدُّمْ وَابِلا (١) أَوْ طيلا	وَأُكرم الضَّيفَ إذا مَا حَلا	(440)
أنــزلهُ في مَكانــكَ الـرَّحِيْبِ	قابلـــهُ بالبــشر وَبالتـــرْحِيْبِ	(۲۸۲)
وَابْــذْلْ لــهُ وُسْـعكَ في الــسّخاءِ	أعْلمْ ف بالحُ بِ وَبالإخاء	(YAY)
في الأكــلِ لا تنظــرْ إلى لقمَــتِهِ	أشْ عِرْهُ في غـــرْبَتِهِ بَيْتُ تِهِ	(YAA)
بمَا يَزيدُ الحُبَّ في القلوبِ	لاطِفة في الكلام وَالأسلوب	(PAY)
حَتِيْ تِرِيلَ مَلِلَ السِنفوسِ	وَلتحْذرِ السُّكوْتَ في الجُلوْسِ	(44.)
تَخدُمه وقد علاكَ الجِدُّ	وَكِنْ لِـهُ كَمَـا يكـوْنُ العـبْدُ	(191)
وَاسْمَحْ لَهُ فِي السَّهُ يُفِ بِالْهِ وَاءِ	وَائستِ لهُ في البَسرُ دِ بالغِطاءِ	(444)
وَاسْسَأَلُهُ مِسنْ دُعَاءِهِ السرَّقِيْقِ	وَادْعُ لِـــ بالخير وَالتوْفِـــيْقِ	(444)
وأظهر الأسسى على فسراقه	شَيِّعهُ (٣) عِندَ البَابِ في انطِلاقِهِ	(397)

⁽١) الوابلُ: المطرُ الغزيرُ الكثيرُ، والطلُّ: المطرُ الخفيفُ، والمعنى: قدِّمْ ما في استطاعتِك، قلَّ أو كثر.

 ⁽٢) عَلَاكَ الحِدُّ: ظهر عليك العزمُ والنشاطُ في خدمتِه.

⁽٣) شيِّعهُ: قم بتوصِيلِه. والأسَى: الحُزن والضَّيق.

الفصلُ السَّابِعُ عَشَرَ: الأَدَبُ مَعَ الكبيْر

فاللَّـهُ يَجْرِيْكَ عَـنِ النقِيْرِ(١) وَعَامِ ل الكبيْ رَ بالتوْقِيْ رِ (Y40) قدْ وَحددَ اللَّهَ العَلِيَّ قبلكا وَعُمْرُهُ فِي الخير فِاقَ عُمْرَكا (۲۹٦) وَاكت سَبَ الخِبْرَاتِ وَالتجاربا قد قداد في بحر الحياة قاربا (YAV) إِنْ كَانَ قائِمًا فَهُبَّ قائِمَا أوْ كانَ ناطِقا فأصغ دَائِمَا (YAA) وَاذكرْ إذا مَا صِرْتَ يَوْمًا مِثلهُ وَارْحَمْـهُ إِنْ أَوْهَـى (٢) المَشِيْبُ حَبْلهُ (444) وَالكِلَّ صَائِرٌ إلى الترابِ قدْ كانَ أقوَىْ مِنكَ في الشَّبَاب (٣٠٠) وَآخِـــرٌ قــــيَّدَهُ وَعاجلـــهُ وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ فيَوْمٌ كانَ لهُ (4.1)

⁽١) النقيرُ: النقرَة الصغيرة التي تكون في ظهر نواةِ التمرة، والمقصودُ: يجزيكَ عن كلِّ شيءٍ مهما صَغر.

⁽٢) أوهَى: أضعَفَ، والمعنى: كَبُرُ سِنه وضعُف جسمُه.

الفصلُ الثامِنُ عَشَرَ: الأدَبُ مَعَ الصَّغِيْر

وَصَ فحةٌ ناصِ عَةٌ نَقِ بَةٌ	أطفالـــنا عَجيْــنة "طَــرِيَّة	(٣٠٢)
وَكلنا مِنْ حَوْلِهِمْ آباءُ	نخط أو نغرس مَا نسشاء	(T.T)
أَوْ جُنِّ بُوا السَّشَرَّ تَجَنبِوْهُ	إِنْ عُـــوِّدُوا الخيــرَ تعَــوَّدُوهُ	(4.5)
وَادْعُ كما دَعا لَهِمْ نبيهمْ	أَحْبِ بْهُمْ يُحْبِ بِكَ دَوْمًا رَبُّهِ مْ	(٣.0)
فهَكذا كانَ رَسُولُ الأمــةُ	عَامِلهُمُ إِنْ أَقْبَلُوا بِالسَرَّحْمَةُ	(٢٠٦)
أزَالَ عـن أسـامَةٍ (١) دِمـاءَ.!	كــــــم مـــــر ق أرد فهـــــم وراءه؟	(٣٠٧)
مِنْ أَجْلَ طِفْلِ أَرْسَلَ العَويلا!	وفي الصَّلاةِ فارقَ التطويلا	(٣٠٨)
مُلاطِف أمسا فعسل النغيسرُ؟	أصْغِ لَهُ إِذْ قَالَ: يَاعُمَيْرُ (٢)	(٣.4)
يَسِنفعْكَ هَسِذا الفِعْسِلُ في السَّدَّارَينِ	وَادْعُهُ مُ لِكُلِّ فِعْلِ زَينِ	(٣١٠)
لينه شَوُّوا أعْهِ ضاءَ صَالِحِيْنا	وَانصَحْهُمُ بالخيْر حِيْنا حِيْنا	(٣١١)
سَـيَمْلِكُوْنَ فِي الغِـدِ القَـرَارَا	فإنْ يكونوا بَيْنا صِعارا	(٣١٢)

⁽۱) عن عائشة بيض قالت: (عثر أسامة بنُ زيد بعتبةِ الباب، فشُجَّ وجهُه، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «أميطي عنه الأذي»، فتقذَّرتُه! قالت: فجعل يمُصُّ عنه الدمَ وَيَمُجُّه عن وجهه! ثم قال: «لو كان أسامةُ جاريةً لحلَّيتُه وكسوتُه حتى أُنفَقَه!»). رَواهُ ابنُ ماجه وابنُ حبانَ وأبو يعلَى وابنُ أبي شيبة والبيهقيُّ في «الشَّعب».

⁽٢) عَن أنس عَنْ قال: (كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناس خلقًا، وكان لي أخ "يُقالُ له: أبو عمير، فكان إذا جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ فرآه قال: «أباً عمير، ما فعل النُّغير؟»، قال: فكان يلعب به). رَواهُ البخاريُّ ومسلمٌ ـ واللفظ له ـ والترمذيُّ وأبوداود وابنُ ماجه وابنُ حبان، والنُّغير: تصغير النغرة، واحدة النغر، وهي: طيرٌ كالعصافير حُمْرُ المناقير.

الفصلُ التاسعُ عشرَ : الأدّبُ مَع غيْر المُسْلِم

(٣١٣) وَخُلْقُ نا قَدْ جَاءَنا وَسِيْعا وَشَمِلتْ آدَابُ نا الجَمِيْعا

(٣١٤) مَنْ خالفَ الإسلامَ كالكِتابي (١)

(٣١٥) إِنْ لَـمْ يَكُوْنُـوا إِخْـوَة فِي المُعْتقدْ

(٣١٦) عَامِلهمُ أخِي بالاحترام

(٣١٧) وَادْعُ إِلَى الْهُدَى وَدِيْدِنِ الحَوَّ

(٣١٨) وَإِنْ تُجَادِلْهِمْ فجادِلْ بالتِي

(٣١٩) وَادْعُ لَهُمْ بِالرُّشِدِ وَالْهَدَايِة

(٣٢٠) وَلا تَــسُبُّ دِيــنهمْ يَــوْمًا وَلا

(٣٢١) وَاسْمَعْ لِمسَا قدْ قالهُ العَدْنانِيْ:

(٣٢٢) وَارْعَهِمُ إِنْ أَصْبَحُوا جَيْرَاننا

(٣٢٣) وَالبَــيعُ وَالــشرَاءُ جَائــزَان

(٣٢٤) وَاشْمَلْهُمُ بِالأَدْبِ المَتِينِ

مُعَاهِدًا أَوْ لَـيْسَ بِالإِرْهابِـي فَـادَمُّ أَبُّ لِـنا مَعـا وَجـدّ وَانقـلْ لَهِمْ سَـمَاحَة الإِسْلام بحكمَـةٍ وَأَدَبٍ وَرفــق بحكمَـةٍ وَأَدَبٍ وَرفــق أحسنُ أخلاقًا بلا(٢) تعـنتِ فـرَدُّهمْ لِـدِينِ رَبِّـيْ غايـة رَمْزًا يَـسُبوا اللَّـهَ عَـدُوًا جُهَّـلا رَمْزًا يَـسُبوا اللَّـهَ عَـدُوًا جُهَّـلا

مَنْ يُعَوْدِ ذِمعيًّا (٣) فقد آذانِي

وَأَكِلُهُمْ حِلٌّ (٤) لِنا وَأَكِلِنا

وَالسَرُكُ أَهُم حُرِّية الأدْيسان

لكِنْ على غيْر حِسَابِ اللَّهُيْنِ

⁽١) الكتابيُّ: اليَهُوديُّ والنصرَانيُّ، والمُعَاهَدُ: الذي بيننا وبينه عهد، والإرْهَابيُّ: الحَرْبيُّ غيرُ المُسَالِم

⁽٢) بلا تعنت: بلا تشَدَّدٍ أو تزَمُّت، وبهُدُوءٍ وحِكمة.

⁽٣) الذمّيُّ: اليهُوديُّ والنصرانيُّ، إذا لَم يكن بيننا وبينهما حرب.

⁽٤) ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُونُوا ٱلْكِنابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ فَكُمْ وَلَلْ الْمُعَامُكُمْ عِلٌّ فَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُونُوا ٱلْكِنابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ فَكُمْ الطَّيْبَاتُ وَطَعَامُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الطَّيْبَاتُ وَطَعَامُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللللَّاللَّهُ اللللَّهُ الللللَّالَةُ اللللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّالَةُ اللللَّاللَّاللَّاللَ

الفصْلُ العِشْرُوْنَ: الأَدَبُ مَعَ العَجْمَاوَاتُ (1)

كالطيسر والبهيم بعد الإنس	آدَابُ نا تـشمَلُ كـلَّ جـنسِ	(410)
في شَـرْعِنا مِـنْ عجَـبٍ عجَـابِ!	فلتسمّعُوا مَا جَا أَوْلِي الألبَابِ	(۲۲٦)
يَـسْأَلُهُ المَوْلِي: لِمَـاذا ضَـعَهُ؟	مَنْ قتلَ العُصفوْرَ لا لِمَنفعَة	(٣٢٧)
أوْ نملةً آمنةً أوْ صرَدَا (٢)	لا تقـــتلنَّ نحلــةً أَوْ هُدْهُـــدَا	(414)
أَوْ حَـيَّةً وَارْجُ مِـنَ اللَّـهِ الرِّضَـا	لا تَجْعَل الطيْرَ لِرَمْي (٣) غرَضَا	(414)
بَسِيْنَ الْبَهِسِيْمِ أَوْ ذَوَاتِ السِرِّيْشِ	وَقَدْ أَتِي النَّهْيُ عَن التَّحْرِيْشِ (٤)	(٣٣٠)
وَاخْصُصْ بِهَذا دِيْكَنا المُوَدنا	وَلا تَكِنْ لِلحَسِيَوَانِ لاعِسنا	(221)
وَأَحْسِنوا الذبحة إنْ ذبحتم	وَأَحْسَسِنُوا القِستِلةَ إِنَّ قتلستمُ	(441)
وَطِـبِّقُوا هِـدْيَ النبِـيْ وَأَمِـرَهُ	وإنْ ذبَحْتُمْ فأحِدُّوا السشفرة (٥)	(444)
وَعَـنْ سَـبيْل العُنفِ كوْنوا في انتِهَا	لا تذبَحُوهَا بَيْنَ عَيْنِيْ أَخِيْها	(445)
حَتى وَلَوْ كَانَتْ بِدَاخِلِ الْحَرَمْ	وَخَمْ سَةٌ تقتلُ ليْ سَت تُحْترَمْ	(440)
وَعَقَـرَبٌ أَوْ عقـرَتْ (٦) كِـلابُ	فحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(۲۳٦)
لِنفخِها في نارهِمْ حَوْلَ الخلِيْلُ	وَقتلُ الأوْزَاغِ (٧) بِهَا أَجْرٌ جَزِيْلُ	(۲۳۷)

⁽١) العَجْمَاوات: جَمعُ عَجْمَاء، وتطلقُ كلمة العَجْماء على البهيم والطير، لأنها لا تنطق

⁽٢) الصُّرَدُ: يُجمعُ على: صِرْدَان، وهو طائرٌ فوقَ العُصفور، ويصطادُ العصافير، ونُهِيَ عن قتلِه قيل: لأن العربَ كانت تتطيرٌ وتتشاءمُ من صوتِه، وقيل: لِحُرمة لحمِهِ هوَ والهُدْهد.

 ⁽٣) الرَّمْيُ: التصويبُ والتَيْشِينُ، والغرَضُ: الهدَفُ الذي يُرْمَى، وحَيَّة أي: ذاتَ رُوح.

⁽٤) التحريشُ بين البهائم وذوات الرِّيش (الطيور): الإغراءُ والإفسادُ والتهييجُ، كما يحدُثُ بين الكِبَاش والدُّيوك.

⁽٥) الشَّفرَة: السَّكين.

 ⁽٦) عَقْرَتْ كِلابُ: كانت عَاقِرَة، وهي التي تصابُ بالسُّعَار أو مرض الكلب، وتؤذي من تقابله.

⁽٧) الأورزاغ: جَمْعُ وَزَغة: وهِيَ دُوَيْبَةً تسَمَّى سَامً أبرَص، وتسَمَّى عندَ العامَّةِ: بُرُصًا، وتجمَعُ على أوزَاغ

وَلا تعَــذَبْ يَــا أَخِــيْ بالــنارِ فه عي عداب ربا الجبار (٣٣٨) وَلتذكرُوا اللِّذِي أَغَاثَ الكلبا سَـقاهُ مِـنْ بئـرِ فـنالَ القـرْبا! (444) فَجَوَّعَتْ وَأَظْمَأْتُ لَمَّا قَسَتْ! وَمَـنْ أتـتْ بهِـرَّةٍ فحبـسَتْ (45.) فنفقت (١) هِرَّتُهَا في السَّدَارِ! فلقِيتْ جَرزاءَها في السنارِ (451) مِنْ أَلَم الجُوع وَمِنْ شُغل يُذِيْبُ وَجَمَلَ (٢) الأنصار يَشكو لِلحَبيْبُ (YEY) فعَلَّهِ النبِيُّ ذاكَ القاسِيُّ رفقًا به على رُؤُوس السناس (454) فالرِّفقُ في الشَّرْع بعَجْمَاوَاتِ مِنْ قبل تأسِيس لِجَمْعِياتِ! (455) فإنْ يَكُونُوا في الهَوَا تشدَّقوا (٣) نبيُّ رَبِّيْ سَابَقٌ مصَدَّقُ (450)

مَوتُ امْرِيَ في غابة جَريمةً لا تغتفرُ! وسَحْقُ شعبِ كامِلِ قضِيةٌ فيها نظرُ!

ووَزَغ ووُزْغان، قال رسولُ اللَّه عَلَيْهِ: "مَن قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدُون الأولى، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية". رواهُ مسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُّ والبيهقيُّ في "السنن". وعن سائبة: (أنها دخلت على عائشة، فرأت في بيتها رمحًا موضُوعًا! فقالت: يا أمَّ المؤمنين ما تصنعون بهذا الرمح؟ قالت: هذا لهذه الأوزاغ نقتلهُنَّ به، فإن رسولَ اللَّه عَلَيْهُ حدثنا: "أن إبراهيمَ حين ألقِيَ في النار، لَم تكن في الأرض دابة إلا تطفئُ النارَ إلا الوزغ، كان ينفخُ عليه"! فأمرنا رسولُ اللَّه عَلَيْهِ بقتلِه). رَوَاهُ أحْمدُ وابنُ ماجه وابنُ حبانَ وابنُ أبي شيبة وأبو يعلى.

⁽١) نفقتْ هِرَّتُهَا: ماتت قطتها.

⁽٢) عن عبدِاللَّهِ بن جعفر عضى قال: (أردفني رسولُ اللَّه ﷺ ذاتَ يوم خلفه، فأسَرَّ إِنَيَّ حديثًا لا أخبرُ به أحدًا أبدًا، وكان رسولُ اللَّه ﷺ أحبَّ ما استترَ به في حاجتِه هدفٌ أو حائشُ نخل، فدخل يوما حائظًا من حيطان الأنصار، فإذاً جَمَلٌ قد أتاه، فجرْ جَرَ وذرفتْ عيناه! فمسحَ رسولُ اللَّه ﷺ سراته وذفراه فسكن! فقال: «من صاحبُ الجمل؟»، فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لي يا رسولَ اللَّه، فقال: «أما تتقى اللَّه في هذه البهيمةِ التي ملَّككها اللَّهُ، إنه شكا إليَّ أنك تُجيعُه وتدئبُه!»). رواهُ أَحْمدُ وأبو داودَ وابنُ أبي شيبة وأبو يعلى والحاكمُ.

⁽٣) تشَدَّقَ: ملأ فمه بالكلام تفاصُحًا، والمقصُودُ: أنهم أصحَابُ شِعَارات مُزَوَّرة، فعَنهُم قيلَ:

وَعَلَـقِ القلَـبَ، تخـذَهَا بَيْـتا

الفصلُ الحَادِيْ وَالعِشْرُوْنَ : آدَابُ المَسَاجِد

(٣٤٧) وَاحْفُرْ بُسِيُوْتَ اللَّهِ في وَقارِ فإنَّها مَهابطُ^(۱) الأنوارِ (٣٤٧) وَهْبِي بحَبِقٌ مَصْنعُ الأبْطالِ وَرَوْضةُ الجَالِ لِلرِّجالِ (٣٤٧) وَهْبِي بحَبِقٌ مَصْنعُ الأبْطالِ على النبيِّ المُصْطفى الأجَلِّ (٣٤٨) وَسَمَّ عِندَ البابِ ثَمَّ صَلِّ على النبيِّ المُصْطفى الأجَلِّ (٣٤٨) وَلَستَدْعُ لِلذَنوْبِ بالغَفُرَانِ وَفَتِع أَبُوابِ مِنَ الرَّحْمَنِ (٣٤٩)

(٣٥٠) وَخَـَدْلَهَا الْـزِّيْنَةُ مَـا اسْتَطَعْتَا

(٣٥١) وَإِنْ أَكَالَتَ بَصَلاً أَوْ ثُومًا

تَ بَصَلاً أَوْ ثُومًا فَابْعُدْ، وَلا تَـوْذِ بِهَـذَا القَّوْمَا

(٣٥٢) لا تنسسَهَا اسْتِرَاحَةَ الأصْحَابِ وَاذكرْ عَلِيا: «قَم أَبَا الترَابِ»(٢)

وَمَنْ أَتَاهَا وَهُوَ يَمْشِيْ فِي الظَّلَّمْ لَبَسْرُهُ يَـومَ الْحَسْرِ بالنور الأَتَّمْ

(٢) أبو التراب: سيِّدُنا علِيُّ بنُ أبي طالب بين ، كناهُ بهذا الرَّسُولُ عَلَيْ ، فعن سهل بن سعد ف قال: (جاء رسولُ اللَّه عَلَيْ بيتَ فاطمة، فلم يجد عليًّا في البيت، فقال: «أبن ابنُ عمِّكِ؟»، فقالت: كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني، فلم يقل ـ يبقَ في البيتِ وقتَ القيلولة ـ عندي. فقال رسولُ اللَّه عَلَيْ الإنسان: «انظر أين هو»، فجاء فقال: يا رسولَ اللَّه، هو في المسجد راقِد، فجاءه رسولُ اللَّه عَلَيْ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسولُ اللَّه عَلَيْ يمسحُه عنه، ويقول: «قم أبا التراب، قم أبا التراب»). رواهُ البخاريُّ ومُسلمٌ.

⁽۱) قال اللَّهُ في آياتِ النور من سُورةِ «النور» من النور المُبين: ﴿ اللهُ نُورُ السَمَوَتِ وَالْآرَضِ مَثَلُ فَرُوهِ كَيِشْكُوْقِ فِهَا مِصَبَاحٌ الْمِصَبَاحُ فِي نُعَاجَةٌ الزُّجَاجَةُ كَأَنّهَا كُوْكَبُّ دُرِيُّ بُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا فَيَاجَةٌ الزُّجَاجَةُ كَأَنّهَا كُوْكَبُ دُرِيُّ بُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا مُعْرَقِيَةٍ وَلَا عَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيَّهُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَمْهُ نَاذُّ نُورَعُ عَلَى فُورٌ بَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاهُ وَيَضْرِبُ اللهُ اللَّمَ اللهُ لِنَالِهُ لِكُورِهِ مَن يَشَاهُ وَيَصْرِبُ اللهُ وَاقَامِ الصَّلَوةِ وَإِينَا وَالنَّمُ يَعْمَ لَهُ فَيَا إِلَى الْمُعْدُ فِي اللهُ وَاقَامِ الصَّلَوةِ وَإِينَا وَالنَّهُ لِينَا النَّمَ لَهُ مِنْ فَضَلِهِ وَالْفَرِي اللهُ وَإِلَا السَّلَوةِ وَإِينَا النَّمُ لَكُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ واللهُ اللهُ ا

وَادْعُ إلى الخيْــرَاتِ إنْ نطقـــتا	وَصَـــلِّ رَكعَتـــينِ إِنْ دَخلـــتا	(404)
وَكُنْ إِذَا مَا كُنتَ فِيْهَا ذَاكِرَا	وَانسشط إليها دَائِمًا مُبَكرا	(40 %)
وَادْعُ دُعاءَ مَنْ رَجِا وَخاف	وَانسوِ إذا دَخلت الاعستِكافا	(400)
وَاعْرِفْ حُقَوْقَ كِلِّ مَنْ يَأْتِيها	وَلتغْفُض الصَّوْتَ وَأنتَ فِيهَا	(201)
فالمُجْتبَى صَلى على السَّوْدَاءِ	وَنستِّ أَرْضها مِسنَ الأقسذاءِ (١)	(rov)
بأنه مَهْ رُ لِحوْرِ الجَنة	وَجَاءَ عَنْ تنظِيْهِ الْمِيانَةِ السُّنة	(٣٥٨)
وَاذكُوْ تميمًا (٢) هَاجِرَ النصارَي	وَأَوْقِدِ السشمُوعَ وَالأنسوارَا	(404)
بالمال أوْ برأيكَ السَّدِيدِ	وَانصَم في التعميس والتسشيد	(٣٦٠)
بَنَـىْ لَـهُ الـرَّحْمَنُ في الجَـناتِ	فمَنْ بنى كمِفحَصِ (٣) القطاةِ	(771)
Str.	ste ste	

⁽۱) الأقذاء: جَمعُ قذى وقذاة، وهُوَ: ما ترمي به العينُ من رَمص، وما يسقط في الشرابِ من ذبابٍ أو غيره، ويُقصَدُ به هُنا: ما يكونُ في أرض المسجدِ من أعوادٍ وأوراق وتراب، ومُجتبانا عَلَيْ صَلَى على المرأة السوداء التي كانت تنظفُ المسجد، فعن أبي هريرة بضي : أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء، كان يقُمُ المسجدَ فمات، فسأل النبيُ عنه، فقالوا: مات، قال: «أفلا كنتم آذنتموني به؟! دلوني على قبره ـ أو قال: قبرها - »، فأتى قبرها فصلَّى عليها. رواهُ أحْمدُ والبخاريُّ وأبو داودَ وابنُ حبان.

⁽٢) تَميمٌ هُو: الصحابيُّ الجليلُ، أبو رُقيَّة تميمُ بنُ أوس الدَّاريُّ وَفِيْنَ، من فلسطينَ، كان نصرانيًّا فأسلم سنة (٩). وهُوَ أوَّلُ مَن أضاءَ المساجدَ، وأوقد فيها السُّرُج، مات وفِينَ بفلسطين سنة (٩٤هـ).

⁽٣) القطاة: طائرٌ ثقيلُ المِشيةِ، مُتقاربُ الخطو، يُجمعُ على: قطا وقطوات وقطيات، ومِفحَصُها: المكانُ الذي تبيضُ وترقدُ فيه، عن أبي ذر رفي قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: "مَن بَنى للَّهِ مسجدًا، ولو كمِفحَص قطاةٍ، بَنى اللَّهُ لهُ بيتًا في الجنة». رواهُ أحْمدُ وابنُ مَاجه وابنُ حِبَّان واللفظ له وابنُ أبي شيبة والبزّارُ وأبو يعلى والطبرانيُّ في "الصغير» والبيهقيُّ في "الشُّعَب».

الفصلُ الثانِي وَالعِشْرُوْنَ : آدَابُ العِلم وَالتَعَلم

ف العِلمُ نورٌ ف اقَ نورَ الأنجُ م واللَّـــةُ يَدْعُـــوْنا إلى الـــتعَلم (٣7٢) طوَائِفا مِنْ فرَق كيْ نحذرًا وَحَثِنا (١) في ذِكرهِ أَنْ ننفرَا (474) ﴿ أَفَرُأُ ﴾ (٢) وَذا مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْنا وَأُوَّلُ الوَحْــــي أتــــــىْ إليْـــــنا (475) كـ «عَلمَ» «اقرَأ» بَعدُ «يَعْلمُ» «قلم» كمْ جَمَعَتْ مِنْ أَدَوَاتِ العِلم؟ (470) عَلْمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَلِمَا! وَخيْــرَ خلقِــهِ حَــبا وَأكــرَمَا (۲77) ببه يُفقهه في فوق الغيرا فقالَ: مَانُ أَرَادَ رَبِّنِيْ خيراً (Y7Y) سَــبحَ مــولاهُ بهـا وَقدَّسـهُ وَمَـنْ يَكَـنْ لِلعِلْمِ فِي مُدَارَسَـهُ (171) فَفِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ حَسَى يَـرْجعَا وَمَنْ على السّبيل لِلعُلم سَعَىٰ (474) تَخِـشاهُ في طـريْقِهِ الأبالـسة وَمَـنْ ردَاءَ العِلـم رَبِّسي ألبَسسه (۳۷۰) وَانسشَطْ وَلا تكسَلْ إلسيهِ حَالا فشُدُّ لِلعِلم أخِي الرِّحَالا (21) وَاسْبَحْ بِبَحْرِهِ وَكِنْ غَوَّاصَا وَاسْتَحْصِر النهة وَالإخلاصَا (TVY) يَا مَنْ سُلِيْمَانَ وَهَبْتَ الفهْمَا وَادْعُ وَقِـلْ: يَـا رَبِّ زَدْنِسي علمًا (٣٧٣) وَارْفعـــهُ في مَقامِــهِ الجَلِــيلِ وَقابِ لِ الأسْ تاذَ بالتنج يُل (TVE) وَاذكرْ كلِيم (٣) اللَّهِ معْ أستاذِهِ (440)

(٢) ﴿ أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿ آلَهُ السَّالِ اللَّهِ السُّورَة جَمعَ الكثيرَ من أدَواتِ العِلم كما في البيتِ التالي.

⁽١) حَثْنا: حَضَّنا وحَفْزِنا ودَعَانا، حيثُ قال ﴿ وَمَا كَاكَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَةُ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةِ مِنْهُمْ طَآبِفَةٌ لِيَـنَفَقَهُوا فِي اللِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعَدَّرُونَ ﴿ ﴾ [التوبة].

⁽٣) كليم اللَّهِ: نبيَّهُ موسى بنُ عمران عَلَيْهُ، وأستاذه: العبدُ الصالحُ الخضر، وحَاوَرَهُ بـ هَلْ " في قولِ اللَّهِ عَن: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى آُن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿ الكهف]، وهي تدُلُّ على كمال الأدَب.

كأنمَا الطيْرُ على السرُّ وُوس	وَوَقَـر المَجْلِـسَ في الـنَّرُوْسِ	(۲۷٦)
وَاهـــتم بالكـــتابِ وَالكرَّ اســة	وَلتنتبه في حِصَّةِ الدِّرَاسَة	(٣٧٧)
بالحِفظِ دَائِمًا وَبالتقيسيدِ	وَاحْدرصْ على السنافع وَالمُفِديدِ	(٣٧٨)
وَاصْحَبْ مُعَلَّمُ اللَّهِ وَلللَّهُ	وَاصْبِرْ على مَرارَةِ الستعلم	(414)
وَاسْهَرْ وَطالِعْ كتبا وَقلِّبِ	وَاسْأَلْ وَناقِشْ بالحِوار وَاتعَبِ	$(\Upsilon \Lambda \cdot)$
وَشاهِدِ الأمْصَارَ وَالعصَوْرَا	وَاقْرَأُ كَذَا المَنظُوْمَ (١) وَالمَنتُورَا	(471)
كالنت والحاسوب والمحمول	وَاسْتَعْمِلِ الجَدِيْدَ في شَـمُولِ	(474)
فسالعِلمُ مِسنحَةٌ مِسنَ السرَّحْمَن	وَاحْدُ تُكبُّرًا على الأقرانِ	(* * * * * * * * * *
بقِصَّةِ الغرَابِ في دَفن الجَسَدُ	تعَلَمَنْ مِنْ كُلِّ شَخصٍ (٢) وَاسْتَفِدْ	(474)
وَليَخشَعِ القلبُ وَتسْكبُ أَدْمُعا	وَابْعَ عُلُومَ الشَّرْعِ وَالدُّنسِيَا مَعَا	(440)
and the second s		

⁽۱) المَنظوم: الشعر، فكم فيه من علوم ومعارف وآدابٍ وأخبار، وكم من الألفيّاتِ والمَنظوماتِ والأراجيز التي نظمَهَا العُلماءُ، فحَفِظوا بها الكثيرَ من عُلوم الدِّين، كالعَقائدِ والفقهِ واللغةِ وغير ذلك؟ وقد بيَّنتُ حُكمَ الشرع في قرض الشعر، وتعلمِه وتعلمه، وحفظِه وروايتِه، والاستشهادِ به، وأوضَحْتُ قدرَه ومنافِعَه، وعِناية سَلفِ الأمَّةِ به من الصَّحَابةِ والتابعين، والعلماءِ وآل البيت والوُلاة، في مُقدَّمةِ كتابي «وُرُودٌ وأزهار منْ حَدَائق الأشعار _ مُعجَم أشعار الدُّنيا والدِّين _ »، فليُرجَعْ إليه، والأمصَارُ: البلاد والبقاع.

⁽٢) من بابِ «الحكمة ضالة المُؤمن، أنى وجَدَهَا فهُو أولى الناس بها»، فابنُ آدَمَ الأولُ قابيلُ، تعلمَ كيفيَّة دَفن جسدِ أخيه من الغرَابِ الأَسْوَدِ، الذي يُضرَبُ بهِ المثلُ في التشاؤم!.

الفصلُ الثالثُ وَالعشْرُوْنَ: آدَابُ الاسْتَنجَاء

وَادْخل بيسراك إلى الدِّيْمَاسِ(١) بَعدَ اسْتِعاذةٍ مِنَ الأنجَاسِ (۲۸٦) فهو أجرل قيمة وأعلى لا تصحبن مَا فِيْهِ ذكرُ المَوْلي (YAY) وَسْط الفَضَاءِ أَوْ وَرَاءَ ظَهْرِكا لا تَجْعَلِ القِبْلة شَطرَ وَجُهكا (TAA) فإنها لِلأخذِ وَالعطاءِ وَجَنب اليُّمني في الاسْتِنجَاءِ (PA9) وَقِاكَ رَبِيْ إِنْ دَخِلَتَ القبرَا وَطهر المَحِلُ (٢) وَالرَمْ صَبْرًا (٣٩٠) لا تذكر اللَّه بنا المَكان بالخط أو باللفظ باللسسان (491) وَاسْتِغْفِرِ الغفارَ إذ قصصَّرتا وَاسْتعْمِلِ اليُمْنِي إذا خررَجْتا (494) وَأَذهبَ المَكرُونَ مِنْ أَذاكا وَانطِـقْ بِحَمْـدِ اللَّـهِ إذ عَافاكـا (494) يُحْسِبُكَ رَبُّ الأرْض وَالسَّمَاءِ وَاغسِلْ يَدَيْكَ خسشية الأدْوَاءِ (٣) (49 5) أوْ في طريق السناس غيسرُ حِلَّ وَالسبَوْلُ في المِسياهِ أوْ في الظلِّ (490)

(٣) خشيّة الأذواء: خوفًا من الأمراض، ويُحْببْك إشارَة إلى قول المَوْلى ﷺ: ﴿... إِنَّ اللهَ يُحِبُ التَّوَّبِينَ
 وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿ ﴿ الْبَقْرة].

⁽١) الدِّيماس: الحَمَّامُ أو مكانُ الاغتسَال، قال عَلَيْ في صفةِ عيسَى عَلَيْ: («... رَبِعَةٌ أَحْمر، كأنما خرجَ مِنْ دِيماس». يعني: الحمَّام...) رَواهُ أَحْمدُ والبُخاريُّ ومُسلمٌ والترمِذِيُّ. ولما صار مكانُ الاغتسال ومكانُ الاسْتِنجَاء في موضِع واحِدٍ، صَارَتْ كلمة «الدِّيماس» كأنها اسمٌ من أسماءِ أماكن قضاءِ الحاجة، كالحُشُّ والكنيف!.

⁽٢) طَهُر المَحِلَّ: اسْتنج واستنزه جيَّدًا، فعَدَمُ الاستِنزاهِ من البول جيِّدًا يتسَبَّبُ في عذابِ القبر، فعن ابن عباس شِين قال: (مَرَّ رسولُ اللَّهِ عَلَى قبرين، فقال: إنهما يُعذبان، وما يعذبان في كبير، أمَّا هذا فكان لا يستنزهُ من البول، وأمَّا هذا فكان يمشي بالنميمة، ثم دَعَا بعسِب (العسيب: الجريدة) رطب، فشقه باثنين، ثمَّ غرس على هذا واحدًا، وعلى هذا واحدًا، وقال: «لعله يُخففُ عنهما ما لَم يَبُسَا»). رواه أحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ وأبو دَاودَ واللفظ له والنسائيُّ والترمذيُّ وابنُ ماجه وأبو يعلى وابنُ أبى شيبة.

الفَصْلُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُوْنَ: آدَابُ الْوُضُوْءِ

لِتكتبيئ يَوْمَ المَعادِ ضَوْءًا بَسْمِلْ أَخِيْ وَأَسْبِغ (١) الوُضُوْءَا يَحْمِيْكَ في مَعْركةِ السَّيْطانِ فإنه سِلاحنا الإيمانِي وَيَجْعِلُ القلوْبَ كالمَرَايا وَيَمْحَــقُ (٢) الذنــوْبَ وَالخطايـا (491) يَف تحُ لِلتطهيْر فِ ي السَّرَائِرِ تنظِيْف نا بالمَاء لِلظوَاهِ رِ (499) حَتى وَل و كنتَ فوَيْتَ النهر وَاحْدُدُ مِنَ التَبْذِيْسِ طَوْلَ الدَّهْسِ (...) وَتب بنطه ر واسسال الجَلِيلا وَأَطِلِ الغرَّةُ (٣) وَالتحجيلا ((.) مُ رَبًّا، به نو أوْصِ يكا وَرَاع فِيهِ الفورَ وَالتَدْلِيكَ $(\xi \cdot Y)$ أخـــا إقامـــةٍ وفي الأســـفار وَالسرزَمْهُ في اللسيْل وفي السنهار (2.4)

⁽١) أسبغ الوُّضُوء: أتقِنهُ وأحسِنهُ، وذلكَ بالإتيان بفرائِضِهِ وسُننِهِ ومُستحَبَّاتِهِ وآدَابه.

⁽٢) يمحَقُ الذنوبَ: يُزيلهَا ويُكفرُهَا، والمَرَايَا: جَمعُ مِرْآة.

⁽٣) الغرَّة: بيَاضٌ في جبهة الفرَس، والتحجيلُ: بياضٌ في قوائِمِه، والمعنى: زدْ في الغسل على المواضِع المطلوب غسلها، لأن اللَّه سيجعلُ أماكن الوُضُوءِ منيرة يومَ القيامة، قال المَّيِّةِ: "إِنَّ أُمتي يُدْعَونَ يومَ القيامةِ غرَّا مُحجَّلينَ من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يُطيلَ غرَّتهُ فليفعلُ". رواهُ البُخاريُ ومُسلمٌ واللفظ لهما وأحمدُ وابنُ حِبانَ وأبو يعلى والطبرانيُّ في "الأوسط".

الفصْلُ الخَامِسُ وَالعِشْرُوْنَ : آدَابُ الصَّلاة

وَاظِبْ على الصَّلاةِ في جَمَاعَة وَلت ستفِدْ مِنهَا فنعْمَ الطاعَة وَاطْرُدْعَن الفَـؤَادِ أَسْبَابَ الكرَىْ^(١) وَاحْفُرْ إلْيُهَا دَائِمُ المُبْكَرَا (2.0) فسرُوْحُهَا الخسشُوْعُ وَالخسضُوْعُ (1:3) وَالْحَيْسِرُ عِسندَ اللَّهِ لِا يَسْضِيعُ وَلتعْستدِلْ مُسستويًا في السصَّفِّ (£.V) وكسن ورا الإمسام لا في الخلف لا تلتفِتْ ناحِيةً (٢) الغمَام (£ · A) وَلتلتزم في الفِعْل بالإمام وَاطْرَحْ وَسَاوسَ اللعِسْنِ جَائِسِيا (8.4) فللك الشيطانُ يُدْعَى خِسربا (:13) وَأَكْمِ لَا السنقصَ بِالاسْ يَغفار وَاصْبِرْ وَلا تعْجَل عَن الأذكار وَاسْتِفِدِ التِرْتِيْبَ وَالسِنظاما (113) وَأَحْسِن الأَفْعِالَ وَالكلامَا (113) وترْفعُ الأخلاقَ للسماءِ! فإنَّها تنهَــى عَــن الفحْــشاءِ

(١) الكرَى: النوم، ونومُ القلب: غفلتهُ وعدَمُ الانتباهِ والحُضُور.

⁽٢) قال النبي على: «ما بألُ أقوام يَرفعونَ أبصارَهم إلى السماءِ في صلاتِهم؟!»، فاشتدَّ قوله في ذلك، حتى قال: «لينتهُنَّ عن ذلك، أو لتخطفنَّ أبصارُهم». رواهُ أحمدُ والبُخاريُّ وأبو داودَ والنسائيُّ وابنُ أبي شيبة وابنُ خزيمة وابنُ حِبَّانَ وأبو يعلى. ومعنى: ولتلتزم في الفعل بالإمام: لا تسبقهُ ولا تكنْ مُساويًا له بل تابعًا، قال على: «... إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُوتمَّ به، فإذا كبَّر فكبَّرُوا، وإذا سجدَ فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع اللَّهُ لمنْ حَمِدَهُ، فقولوا: ربنا ولك الحمدُ، وإذا صلى قاعدًا فصلوا قعُودًا أجْمعون». رواهُ مالكُ وأحمدُ والبُخاريُّ ومسلمٌ - بلفظِه - وأبو داودَ والنسائيُّ وابنُ مَاجه والترمذِيُّ وابنُ حَابَلُ والدَّارميُّ.

الفصلُ السَّادسُ وَالعشْرُوْنَ: آدَابُ الجُمُعَة

جُمْعَت نا ال نِي ل أُ اهتدَيْ نا	وَخيرُ أيام تقررُ العينا	(٤١٣)
وَأَدْخُ لَ الجِ نَهُ أَنْ مُرْزَقً ا	فِيهِ (٢) أبونا آدمٌ قد خلف	
كما أفاد صَاحِبُ الشفاعة	وَفِيْهِ حَتمًا سَتقوْمُ السَّاعَة	
في اللسِيلةِ الزَّهسرَا وَيَسوْمٍ أَزْهسرَا	عَلِيْهِ صَلِّ ثِمَّ سَلِمْ مُكشِرَا	
وَلا تقصِّرْ وَتكن مِصَّنْ كسِلْ	وَقَصَّ أَظف ارَكَ فِديهِ وَاغتسِلْ	(£1Y)
وَمَــسَّ طِيْــبًا طيِّــبًا، رُفعــتا	ثه تَجَمَّلُ فِيهِ مَا اسْتطعْتا	
لِمَـسْجِدٍ أكثـرْتَ مِـنْ ثـوَابِ	وَكلَّم ابكرْتَ في الدهابِ	
فرَحِمَ اللَّهُ امْرَءًا لهُ اغتنم	وَكنتَ مِثلَ مَنْ يُقرِّبُ (٣) النعَمْ	(٤٢٠)
انقطع التبْكِيْرُ وَالتقريْبُ	حَتى إذا مَا صَعدَ الخطِيبُ	
جَامِعَةٌ مَفتوْحَةٌ! هَـلْ تـدْريْ؟	وَادْنُ وَأَسْصِتْ لاسْتِمَاعِ الذكرِ	
	·	

⁽۱) قرَّتْ عَينه: سَعِدَ وفرح، قال النبيُّ ﷺ: «نحن الآخرون، السابقون يومَ القيامةِ، بَيْدَ (بَيْدَ: غير) أنهم أوتوا الكتابَ من قبلِنا، ثم هذا يومُهم الذي فرض عليهم، فاختلفوا فيه، فهدانا اللَّهُ، فالناسُ لنا فيهِ تبعٌ، اليهودُ غدًا، والنصارى بعدَ غد». رواه أحْمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ والنسائيُّ وابنُ حِبَّان.

⁽٢) فيهِ أي: في يوم الجُمعَةِ، قال ﷺ: «خيرُ يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة». رواه مالكٌ وأحمدُ ومسلمٌ بهذا اللفظ وأبو داودَ والنسائيُ والترمذيُّ والحاكمُ وابنُ خزيمة وابنُ حِبَّانِ.

⁽٣) يُقرَّبُ النعَم: يذبحُ الأنعامَ ويتصدَّقُ بها على الفقراءِ تقرُّبًا للَّه، قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْ : "من اغتسل يومَ الجمعةِ غسل الجنابةِ، ثم راحَ في الساعةِ الأولى فكأنما قرَّب بَدنة، ومَن رَاحٌ في الساعةِ الثانيةِ فكأنما قرَّب بَشَا أَقْرَنَ، ومن راح في الساعةِ الرابعةِ فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمامُ جَلسَتِ فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمامُ جَلسَتِ فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمامُ جَلسَتِ الملائكة يستمعونَ الذكر». رواهُ مالكٌ _ بلفظِه _ وأحْمدُ والبُخاريُّ وأبو داودَ والنسَائيُّ والترمِذِيُ وابنُ حِبَّان.

(٤٢٣) وَإِنْ عَسلا التكبيسرُ بالسندَاءِ يَجِستُّ تسرْكُ البَسيعِ وَالسشِّرَاءِ (٤٢٣) وَاحْسنرْ تَخطيا رقابَ الجَمْع فالنهْيُ عَنهُ جَاءَنا في الشَّرْع (٤٢٤) وَكُنْ إِذَا فَرَغَتَ (١) مِسمَّن انتشرْ وَطلبَ الفضْلَ أَخيَّ وَذكرْ (٤٢٥) وَكُنْ إِذَا فَرَغَتُ (١) مِسمَّن انتشرْ مِنْ فِتنةِ الدَّجَّال وَالنوْرَ اقتسِمْ (٤٢٦) وَلتقررُ أِالكَهْفَ (٢) بِهِ وَلتعْتصِمْ مِنْ فِتنةِ الدَّجَّال وَالنوْرَ اقتسِمْ (٤٢٧) وَادْعُ تفسرْ بسسَاعةِ الإجابَةِ قبْلَ الغرُوْبِ أَوْ بوقتِ الخُطبَةِ

⁽١) فَرَغْتَ: انتهَيْتَ مَنْ صَلَاةِ الجُمُعَة، وانتشَرَ: تَفَرَّقَ لِطلبِ الرِّزْق، يقولُ رَبُنا ﷺ: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوْةُ فَانتَشِـرُواْفِ ٱلأَرْضِ وَابْنَغُواْ مِن فَضَـلِ اللَّهِ وَٱذْكُرُواْ اللَّهَ كَتِيرًا لَعَلَّكُو نُفْلِحُونَ ۖ ﴾ [الجمعة].

⁽٢) قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة الكهفِ يوم الجمعةِ، أضاء له من النور، ما بين السماءِ والأرض». رواه الحاكمُ والبيهقيُّ. وقال ﷺ: «منْ قرأ سُورة الكهفِ كما أنزلتْ، كانتْ له نورًا من مقامِهِ إلى مكة، ومنْ قرأ بعشر آياتٍ من آخرها، فخرج الدَّجَّالُ لَم يُسَلط عليه!». رَواهُ النسائِيُّ في «الكبرَى» والحاكمُ.

الفصلُ السَّابِعُ وَالعِشْرُوْنَ: آدَابُ العِيْدَيْن

(٤٢٨) واللَّـــهُ أهــــدَىْ أُمَّتِـــــيْ عِــــيْدَين بف ضْل رَبِّيْ إخوَتِي فليفرَحُوا (٤٢٩) صَامُوا كذا مِنْ عَرَفاتٍ رَوَّحُوا وَلت تَجَمَّلُ وَلت نَلْ مِنْ طِيبٍ (٤٣٠) فلتغتسسِلْ لِلعِسْدِيدِ يساحَبيْسي إِنْ أَنْتَ أَصْبَحْتَ بِعِيْدِ الْفِطْرِ (٤٣١) وَكُلْ مِنَ التمر بُعَيْدَ الفجر بَعْدَ الصَّلا وَكنْ بهدا ناصِحَا (٤٣٢) وَأَحْر الأَكْلَ بِعِيدِ الأَضْحِي إنْ كنتَ مَا أخرَجْتَهَا تكاسُلا (٤٣٣) وَأَخرِج الرَّكاةَ مِنْ قبْل الصَّلا بكثرة لِتخري الشَّيْطانا (٤٣٤) وَكبِرَنْ وَوَحِدِ السِدَّيانا وَازْدَادَ غِيْظُهُ بِذَاكُ السيوم (١)! (٤٣٥) قد كانَ مَحْبُوسًا بِشَهْرِ الصَّوْمِ وَاحه ظ مِنَ الأمْ الذِّ بالدُّعاء (٤٣٦) وَاخرُجْ إلى الصَّلاةِ في الخَلاءِ لِيَهُ شَهَدُوا الخير فدا احتفال (٤٣٧) وَلتحْــضُر النــسَاءُ وَالأطفـــالُ منتفِعًا بالذكر لا مُستعجلا (٤٣٨) وَاسْتِمِع الخُطبَة مَنْ بَعْدِ الصَّلا مَلائِكُ الرَّحْمَن في جُمُوع (٤٣٩) و خالِفِ الطريق في السرُّجوع عَـن الإمَـام وَلـتكنْ مُقـتدِيا (٤٤٠) وَلَتَتَأْخُــُرْ إِنْ تَكَـــنْ مُــضَحِيا^(٢) وَمَنْ يَكنْ في حَاجَةٍ وَالصَّاحِبِ (٤٤١) وَكُلُ وَهِبُ لِلأَهْلِ وَالأَقْارِبِ «تقبيّلَ اللَّهُ» غددت عُنوانا (٤٤٢) وَهَنع الأحسبابَ وَالإخــوَانا

⁽۱) ذاك اليوم هو: يوم الوقوف بعرَفة، قال ﷺ: "ما رُثِيَ الشيطانُ يومًا، هو فيه أصغرُ، ولا أدحرُ، ولا أحقر، ولا أخيظ منه في يوم عرفة! وما ذاك إلا لِما يرى فيه من تنزل الرحْمة، وتَجاوُز اللَّه عن الذنوبِ العظام، إلّا ما رأى يوم بدر، فإنه رأى جبرائيلَ عَلِيَكِيْ يَزَعُ الملائكة». رواهُ مالكٌ وعبد الرَّزاق والبيهقيُّ في "الشُّعَب» وهُوَ حديثٌ مُرسَل.

 ⁽٢) تأخر في ذبح أضحِيتكَ حتى يفرع الإمامُ من خطبةِ العيد، فهذا هو السُّنة.

(٤٤٣) وَوَسِّعَنْ أَخِي على العِيال وَاهِتمَّ بِالأَصْحَابِ بَعْدَ الآل

(٤٤٤) وَمَنْ يُسزَاولْ (١) لَهونا المُسبَاحا وَحَسسَنَ الغسناءِ لاجسناحا

⁽١) يُزاول لَهونا المُبَاحَا: يُمارس اللهوَ الذي لم يَردُ النهيُ عنهُ في الشرع، وحسنَ الغِناءِ: الأناشيدَ الهادفة بضوابطِهَا الشرعيَّة، والجُناحُ: الإثمُ والذنب.

الفَصْلُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْنَ : آدَابُ الذِّكْر

وَفِيْهِ إِنْ تَخلِصُ رضَا المَحْبُوْبِ	وَذِكِ رُنا الحياةُ لِلقلوْبِ	(\$ \$ 0)
لكِــنها قـــدْرًا أجــلُّ أكبــرُ	وَأَيْسَسُو الطاعَاتِ حِيْنَ تذكرُ	(٤٤٦)
بالمَلا الأعلى (١) وَنعمَ الفخرُ	فاذكره يذكرك وهدذا ذخر	(£ £ Y)
بذِكرنا، ففرْ بذِكر اللَّهِ	فرربُّنا أمْلاكه بباهِسيْ	(£ £ A)
كــذا تلــينُ بَعْـدَ مـا تَحِـنُ	بذِكرو القلوبُ تطمَئنُ	(
وَعَيْدِشُهُ ضَدِنًا، لَدُهُ حَدِسْرَانُ	مَنْ يَنسَهُ يَسْتحُوذِ (٢) السَّيْطانُ	((()
وَتنمَحِكِ ذنوْبِنا تكفر	وَيَخْلِسُ اللعِلْيُنُ حِلْنَ نذكرُ	(٤٥١)
مُكثِ رًا بالليلِ وَالسنهارِ	فسرَطبِ اللسسانَ بالأذكسارِ	(207)
وَحَامِدًا مُحَدِوْقلا مُدَستغفِرا	مُها لِلْ (٣) مُ سبحًا مُكبرًا	(204)
على النبي و آلب م مُصليا	وَدَارسا وَلِلقررانِ تالِسيا	(\$0 \$)
وَاسْتقبلِ القِبْلةَ مَا استطعتا	وَإِنْ تَوَضَّاتَ فقدْ أُحْسَسَنتا	(٤٥٥)
مُعَظمًا وَسَائِرِ الأرْكانِ	وَاذك ره بالقلب وباللسان	(503)
مُصفطجعًا وَقائِمًا وَقاعِدا	وَاذكِرْهُ مُطلقًا (٤) كِذا مُقيدًا	(£ 0 Y)
أَوْ آمِــنا أَوْ بعــتَ وَاشــترَيتا	في الحَــجِّ وَالــصَّلا وَإِنْ جَاهَــدتا	(£ 0 A)
في خفيةٍ وَاحْدُرْ مِنَ الرِّياءِ	وَاذكِرْهُ في السسَّرَّاءِ وَالسضَّرَّاءِ	(()

⁽١) الملأ الأعلى: الملائكة في السماء.

 ⁽٢) يستحوذ: يتسلط ويستوْلي، قال اللَّهُ عَلى: ﴿ ٱسْتَعْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطِينُ فَأَسَنَهُمْ ذَكْرَ اللَّهِ أُولَتِكَ حِرْبُ ٱلشَّيْطُنِ مُمْ ٱلْفَيْمُرُونَ ﴿ ﴾ [المجادلة]، والصنك: الضَّيْق والشقاء، قال رَبُّنا عَلى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَخَشْمُرُهُ، يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ ﴿ أَلَّهُ ﴾ [طه].

 ⁽٣) التهليل: قول: لا إله إلا الله، والحوقلة: قول: لا حَولَ ولا قوَّة إلا بالله.

⁽٤) الذكرُ المُقيَّدُ: الذي حَدَّدَهُ الشرعُ بعَدَدِ، أو قيَّده بوَقت، والمُطلقُ: بخلافِ ذلك.

(٤٦٠) وَدُوْنَ جَهْرِ وَلَــتكُنْ مُــؤَدَّبا فأنــتَ لا تَدْعُــوْ أَصَــمَّ غائِــبا (٤٦٠) وَاذكــرْهُ سَــاكنا وفي وَقــار تعْلــوْكَ خــشْيَة ٌ وَبانكِــسار (٤٦٢) وَلــيَوْجَلِ (١) القلــبُ إذا ذكــرْتا وَلــتَدْمَعِ العَيْــنانِ إنْ خلــوْتا

⁽١) وليَوْجل القلبُ: وَليَخفُ وليَخشَع.

الفصلُ التاسعُ وَالعشْرُونَ: آدَابُ الدُّعَاء

فمَنْ دَعَا يَحْصُلْ على السَّعَادَة	أما الدُّعَا فالمُثِّ لِلعِادَة	(277)
فمَن رَجَا الكريمَ لا يَحْيْبُ	فادْعُ يُجِبُ دُعَاءَكَ القريبُ	(٤٦٤)
على النبي و آلب الكرام	طيِّبهُ بالصَّلاةِ وَالسلامِ	(270)
وَاسْتقبلِ القِبْلةَ سِحً	وَارْفَعْ يَدِيكَ سَائِلا مُلِحًا(١)	(577)
وَكَنْ لِلاسْتِعْجَالَ دَوْمًا تاركا	وَاطلَبْ بجلِّ زَمَانا مُسبَارَكا	(٤٦٧)
وفي الـــسجوْدِ تـــزْدَدِ اقتِـــرَابا	وَطيبِ الأكلَ تكن مُجَابا	(173)
وَأكشر السُّعاءَ في الأسْدارِ	وَادْعُ مِنَ الصَّلاةِ في الأدْبارِ (٢)	(279)
وَعِندَ حَرْبٍ وَدُعا المُضْطرِّ	وَادْعُ أَخِسِي حَالَ نوزُوْلِ المَطرِ	(٤٧٠)
وَرَاقِدًا وَقاعِدًا وَقائِما	وَادْعُ مُسسَافِرًا وَلستدْعُ صَسائِما	(٤٧١)
هَبْنا الجنانَ وَمِنَ النار قِنا	وَقَـلْ وَكَـنْ مِـنَ الجَـوَابِ مُوْقِـنا:	(٤٧٢)
وبهما تدعو الإله الألسن	فكلنا حَوْلَهُما(٣) ندنيدِنُ	(244)
كسال عِمْسرَانِ (٤) مَسعَ الفرقان	وَادْعُ بِمَا أَسَاكَ فِي القَرْآن	(£ \ £)

⁽١) مُلِحًا: سائِلًا كثيرًا دونَ مَلل أو يَأْس، وسِخَ سَحًا: اسكبِ الدُّمُوعَ بغزارَة.

⁽٢) الأدبار: جَمعُ دُبُر، وهُوَ: مُؤخرَة الشيء، والمعنى: بعد أداءِ الصلاة، والسَّحَرُ: الثلثُ الأخيرُ من الليل.

⁽٣) حَوْلهما نَدَندِنُ: حول هاتين الدَّعوَتين سُؤالُ الجنة، والوقاية من النار نلفُّ في أدعيتِنا، وجهمَا نناجي.

فالكلِمَ الجَامِعَ كانَ وَاعِسا	و كن بما دَعا الرَّسُولُ دَاعِيا	(٤٧٥)
عَنهُ(١): مُقلبَ القلوْبِ ثبِّتِ	وَأَكْشُرُ السُّدُّعا أَسَى في السثابتِ	(٤٧٦)
إحْسَانكَ العَمِيْمَ ثَحَّ مَعْ هُنا	وَجَاء أَبْ ضًا(٢): آتنا يَا رَبنا	(٤٧٧)
وَاسْمَعْ نبيَّ اللَّهِ نـوْحًا ^(٣) إذ دَعَا	وَل تَجْعَلِ اللُّعَاءَ دَوْم ا جَامِعَا	(£YA)
تسنلْ دُعسا مَلائِسكِ السرَّحْمَن	وَادْعُ بِظَهْ رِ الغَيْبِ لِلإِحْ وَان	(٤٧٩)

وَذُرِيَّكِنِنَا قُرْةَ أَعْيُنِ وَٱجْعَلَنَالِلمُنَّقِينَ إِمَامًا (٣) الفرقان].

⁽١) عن شَهْر بن حَوشُب قال: (قلتُ لأمِّ سلمة: يا أمَّ المؤمنينَ، ما كان أكثر دعاءِ رسول اللَّهِ عَلَيْهِ إذا كان عندَك؟ قالت: كان أكثر دعائه: «يا مقلّبَ القلوبِ، ثبتْ قلبي على دينك»، قالت: قلتُ: يا رسولَ اللَّه، ما أكثرَ دعاءَك: يا مُقلبَ القلوب، ثبّتْ قلبي على دينك! قال: «يا أمَّ سلمة، إنه ليس آدميٌّ إلا وقلبُه بين إصبعين من أصابع اللَّه، فمن شاءَ أقامَ ومن شاءَ أزاغ»). رواهُ أحمدُ والترمذيُّ واللفظ له وابنُ أبي شيبة وأبو يعلى والطبرانيُّ في «الأوسط».

⁽٢) فيما رَواهُ أَحْمدُ والبُخارِيُّ - بلفظِه - ومسلمٌ وأبو داودَ والنسائيُّ وابنُ حِبَّان وأبو يعلى عن أنس وابنُ عَلَيْ قال: (كان أكثر دُعاءِ النبيِّ ﷺ: «اللهُمَّ ربَّنا آتِنا في الدنيا حسنة، وفي الآخِرَةِ حسَنة وقنا عذابَ النار)، وثمَّ: هناك.

⁽٣) فقد دعًا قَائِلًا: ﴿ رَبِ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَانَ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِينَ إِلَّا نَبَازًا ﷺ﴾ [نوح].

الفصْلُ الثلاثوْنَ: آدَابُ الزَّكاة وَالصَّدَقة

فاللَّـهُ يَجْـزيْ الخيْـرَ مَـنْ تـصَدَّقا	أدِّ السزَّكاةَ مُخلصًا مُصِمَّدًةا	(٤٨٠)
وَأَنْ تَصَدَّقُوا يَكِنْ خيْرًا لكِمْ	وَبِالسِزَّ كَاةِ حَصِفُوا أَمْسُوا لَكُمْ	(٤٨١)
وَمَـنْ يُتاجِـرْ بالـسخاءِ رَابِـحُ	مَـنْ يُـوْقَ شُـحَّ نفـسهِ فمُفلِحُ	(٤٨٢)
يارَبِّ أعْطِ خلف اللمُنفِقِ	يَدْعُو لهُ المَلاكُ وَقتَ الفلقِ (١):	(\$ \ \ \ \ \)
وَفَوْقَ خلق اللَّهِ شَمْسٌ مُحْرقة!	يُبْعَثُ يَمْشِيْ نَحْتَ ظِلِّ الصَّدَقة	(
مُ سُتخلفوْنَ فِ يُهِ، فِ يُهِ حَـقٌ	وَالمَالُ مَالُ رَبنا، وَالخلقُ	(٤٨٥)
في سُوْرَةِ التوْبَةِ (٢) حَقا دَانِية	وَلتصرفِ الرزَّكاة كَفِي الثمَانِية	(5/1)
بــ«فِيْمَ» مَـسْؤُوْلٌ كذا «مِنْ أَيْنا» ^(٣) ؟	تَحَرَّ مَنْ تعْطِيْ لِتطْمَئِنا	(£AV)
فاللَّهُ لا يَقبَلُ غيْرَ الطبيبِ	وَحَالِصَ المَالِ حَالاً قرّبِ	(٤٨٨)
لا سُمْعَةً وَلا رياءً، ذا بلا	وَأَخِفِ مَا تِنْفِقُهُ لِيُقِبِلا	(٤٨٩)
أَظِـلَّ تَحْـتَ العَـرْش في ظِلالـهِ	مَن سَترَتْ يُمْناهُ عَنْ شِمَالِهِ	(
عَنْ مُلِّهِمْ تقصِّرُ الجبَالُ!	فالصَّحْبُ (٤) مُخْلِصِيْنَ خيْرًا نالوا	(143)

(١) الفلق: الصُّبح.

⁽٢) مَصَّارِفُ الزِكَاةِ النَّمَانَيَةَ في قول اللَّهِ عَلَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱلْمَكِيلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُوَلِّفَةِ فَلُومُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْمَصَانِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيثًا حَكِيثًا ﴿ وَاللَّهُ عَالَمُ عَلَيْهُ اللَّهِ وَٱبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيثًا حَكِيثًا ﴿ اللّهِ اللّهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيثًا اللّهِ اللّهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ فَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ اللّهُ اللّ

⁽٣) سوفَ يُسألُ الإنسَانُ يومَ القيامةِ عن مَالِهِ، بـ«من أينَ اكتسَبْتهُ؟ وَفِيْمَ أَنفقته؟»، كما وَرَدَ عن النبيِّ

⁽٤) الصَّحْبُ: أصحَابُ النبيِّ عَلَيْهِ، والبيتُ يُشِيرُ إلى قول النبيِّ عَلَيْدَ: «لا تسُبُّوا أصحابي، فلو أن أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدِ ذهبًا، ما بلغ مُدَّ أحدِهِم ولا نصِيْفه». رواهُ البخاريُّ وأبو داود بهذا اللفظ وأحمد ومسلمٌ والترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجه وابنُ أبي شيبة وأبو يعلى والطبرانيُّ في «الأوسط» و«الصَّغير».

فدِرْهمٌ يَسسبقُ ألفَ دِرْهَم فاسْعَ إلى اللَّهِ برَمْسِي الأسْهُم وَاجِهَــر إذا أمِــنتَ مِــن ريــاءِ حَتى تَحُدثُهُمْ على العطاءِ (294) لا تَحْتقِرْ شَدِينًا وَلَو صَعِيْرًا يَصِيرُ عِندَ رَبِنا كبيرًا (191) وَهُ شَنَّ (١) لِلفقِيْسِ وَاحْسَدْرُ كَبْسَرَا فأنت مُحْتاجٌ تريْدُ الأجرا ((40) إِنْ عاجلاً بَغيْت لهُ أَوْ آجلا لا تتصفد في طالب المقابلا (297) لا تتسبع (٢) الإنفساقَ مِسنكَ مَسنا وَلا أَذِي وَادْعُ: ﴿نَقَبُّلُ مِنَّا ﴾ (£9V) لا تنهر السسَّائلَ وَالمَلهُ وَفَا وَادْعُ أَخِسَى وَقسل لهُمْ مَعْرُوْفا (£9A)

⁽١) هُشَّ للفقير: تبسَّمْ في وجهه وافرَحْ بلِقاءِهِ، ولا تقابلهُ بعُبُوس وتقطِيب، فأنت مُحتاجٌ إلى الآخِرَةِ حينَ تعطيهِ، أكثرَ من احتياجهِ للدنيا حينَ يأخذ منك، ورُبَّ فقير أعطيته اليومَ، كان سببًا في دُخولِكَ الجنة عَدًا.

 ⁽٢) الإتبّاعُ: أَنْ تجعَلَ الشّيءَ وراءَ الشيءِ أو بَعْدَه، والمَنُّ: أَن تعَايرَ الفقيرَ بما أعطيته، ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِعُمُ الْفَقَوَاعِدَمِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبَّنَا فَقَبّلُ مِنّا أَإِنّاكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (١٠) ﴿ [البقرة].

الفصْلُ الحَادِيْ وَالثِّلاثُوْنَ: آدَابُ الصَّوْم

وَصُمْ فروضُ (١) الصَّوْم مُسْتطابُ وَفِيهِ حقَّا تَحْسُنُ الآدَابُ (299) وَالسرُّوْحُ وَالإِيْمَانُ فِيهِ أَقوَىْ فغايَة الغايَاتِ مِنهُ التقوَى $(o\cdots)$ وَهْوَ كَمَا قَالَ النبيُّ جُنةً (٢) (0.1) وَشَافِعٌ يُوْصِلنا لِلجَنةُ (o · Y) وَاعْجَلْ إذا أمْسَيْتَ بالإفطار فلتستعن بأكلة الأسحار (0.4) وَأَكْثِر الدُّعَاءَ وَقدتَ الصَّوْم وَازْدَدْ مِنَ الطاعَاتِ كُلَّ يَوْم (0.) وَاكبَحْ بِهِ النفسَ وَلازمْ حَرْمَا وَاسْلُ كِستابَ اللَّهِ سَرْدَدْ عَسرْمَا (0.0) وَطِبِّق التَّدْبِيْرَ فِيْهِ وَاقتصِدْ وَالرُّوْحَ صَفِّ وَلإِبْلِيْسَ اسْتعِدّ وَلتنا ألم عَنْ بُخل وَعَنْ تقتِيْر (0.7) وَرَقِق القلبَ على الفقِيْر أَجْوَدُ مَا يَكُونُ في شَهْر الصِّيَامُ (o·V) قَدْوَتنا رَسُولنا مِسْكُ الخِتامُ وَلتحذر الرُّورَ (٤) كذا اللجَاجَة (o·A) فليس للَّهِ بصَوْم حاجَة! (0.4) عَنْ كِلِّ شَرِّ نائِيًا وَالسَّمْعَ صُنْ وَفِيْهِ لاترْفَتْ (٥) وَلا تصْخَبْ وَكنْ

⁽١) الرَّوض: البُستانُ أو الحدِيقة.

⁽٢) الجُنة: الحِماية والوقاية، والمعنى: حِماية لِصَاحبه من الذنوبِ والمعَاصِي.

⁽٣) وَلِتناً: ولتترُكُ ولتبتعِدُ، والتقتير: التضييق في الإنفاق.

⁽٤) الزُّورُ: الكذبُ والباطلُ، أو شهادة الباطل، واللجَاجَة: التمادِي والاستمرّارُ في الخصُومَة والمُعَارَضَة.

⁽٥) الرَّفْ: الكلامُ عن الجماع والنساء، والصَّخبُ: الصِّياحُ والجَلبَة وشِدَّة الصَّوتِ واختِلاطه، ونائِيًا: مُبتعِدًا، وَصُنْ: احفظ.

الفصْلُ الثاني وَالثّلاثُوْنَ: آدَابُ الحَجّ

وَهْــوَ لــنا مِــسْكُ خِــتامِ الأمْــر	وَحَجِّ ناع بادةٌ في العُمر ر	(01.)
مالا وَجسما آمِنا جَميعا	فانشط ْ له إنْ كنتَ مُسْتطِيْعًا	(011)
فغيْرُ مَقبول خبيثُ المالِ	وَجَهـزِ السزَّادَ مِسنَ الحسلالِ	(017)
أنفسسنا حِيْنَ تكوْنُ رَاحلة	وَاذكرْ إذا عَلـوْتَ فوْقَ الرَّاحِلة (١)	(014)
بَسينَ الحَسياةِ هَسَذِهِ وَالآتِسي	وَاذكرْ أَخِي البَـرْزَخَ ^(٢) بالمِيْقاتِ	(011)
وَاذكِرْ مَلابِسًا بها كفنتا	وَالغَسْلُ (٣) وَالطَيْبَ إذا أَحْرَمْتَا	(010)
مُدَّك رًا يوْمَ تجييْبُ الدَّاعِيا	بالقلبِ وَاللَّسَان كنْ مُلبِّيا (٤)	(017)
كمْ بالسَّمَا مَنْ طافَ في جُمُوْعِ ؟	وَطِفْ وَكِنْ في غَايَةِ الخُشُوع	(017)
وَقِهُ كما الخلِيْلُ قِهَامَ قَبْلكا	وَارْتُ و مِنْ زَمْ زَمْ وَادْعُ رَبَّك ا	(011)
وَكنْ على أمِّ الذبيْحِ (٥) شَاهِدَا	بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ اسْعَ جَاهِدَا	(019)
بطاعَةٍ وَمَا جناهُ الجَانِيْ	وَاذك رْ ب بِ ت أَرْجُحَ (٦) المِيْ زَان	(04.)
يَـوْما بِـهِ تَدْنـوْ مِـنَ اللهـيْبِ	وَاذكرْ أَخِيْ بِالمَوْقِفِ المَهيْبِ	(071)

⁽١) الرَّاجِلة: الدَّابُّة التي تركب، وتسُدُّ مَسَدَّها المواصلاتُ الحديثة، ورَاجِلة أي: ذاهِبة عن الدُّنيا.

⁽٢) البَرْزَخُ: عالَمُ القبُور، والميقاتُ: المكانُ الذي يُحْرَمُ منه، والآتي: الدَّارُ الآخِرَة.

⁽٣) والغسْلَ والطيْبَ: مفعُو لان لِفِعلين مَحذوفين، والتقدِيرُ: أدَّ الغسْلَ، وَمَسَّ الطيْبَ.

⁽٤) التلبية: قولُ: لبَّيكَ اللهُمَّ لبَّيكَ...، وإجابة الدَّاعِي تكونُ بعدَ البعث، للانطلاق إلى المَحشَر، قال رَبُّنا اللهُ اللهُ وَيَوْمَ اللهُ اللهُمَّ لَلهُ اللهُمَّ لِللهُ اللهُمَّ اللهُ اللهُمَّانِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّمْنِي فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿ اللهِ اللهُ ال

⁽٥) الذبيعُ: نبيُّ اللَّهِ إسماعيلُ على ، وأمُّهُ: السَّيَّدَة هاجَرُ عليها السلام.

⁽٦) تأرجُحُ المِيزان: تحرُّكه واضطِرَابُهُ قبلَ أن يثبُت ويستقِرّ، وما جَناهُ الجاني أي: الذنوبُ والسيَّنَات.

(٥٢٢) وَلت ستفد تواضِّعا وَوحدة أوْجَدَها اللَّهُ تعالى وحدد أ

(٥٢٣) أَبْسِضُهمْ أَسْوَدُهمْ تَجمَّعوا يَدْعُونَ رَبِا وَالعُيوْنُ تَدْمَعُ

(٥٢٤) وَاذكرْ إذا رَمَدت بالجمَار عدداوة الشيطان لِلأخدار

(٥٢٥) فإنْ حَجَجْتَ تاركا كلَّ جدَالْ وَرَفْثِ مَعْ فِسْقِهم في كلِّ حالْ (٥٢٥) مِنْ كلِّ ذنبِ يَا أَخِيْ رَجَعْتا مُطهـرًا كيوم أَنْ وُلـدْتا!

عاد عاد عاد

الفصْلُ الثَّالثُ وَالثَّلاثُوْنَ: آدَابُ الأكل

إذا أرَدْتَ أَنْ تَــنالَ أَكلكَــا وَاجْلِسْ على طريْقةِ (١) المُوَدِّبِ وَاجْلِسْ على طريْقةِ (١) المُودِّ بِ وَالنفخُ في الأكل يَجُرُّ الضُّرَّ الضَّرَّ السَفْرُ السَفْرُ السَفْرُ السَفْرُ كافٍ لأوْلِي الأفهام فالسَلْثُ كافٍ لأوْلِي الأفهام لا كثـرةٍ ، فلــتحدر السرِّيادَة تذهِبُ عَنْ عَقل الأكوْل الفِطنة تذهِبُ عَنْ عَقل الأكوْل الفِطنة شفاكَ رَبِّيْ مُدْهِبا عَنكَ السَّقمْ على الطعَام مُوْصِيا مُعَلما

وَلَــيَحْمَدِ المَوْلِـيُ على إنعَامِــهِ

وَالفَمَ وَليَحْذرْ كنذا مِنْ كلِّ دَا

(٧٢٥) وَاغْسِلْ يَدَيْكَ نَمَّ سَمِّ رَبَّكا

(٥٢٨) وَانستقِهِ مِن الحَلال الطيب

(٥٢٩) وَكُلُّ بِيُمْنِاكَ وَنَـعِ اليُسْرَىٰ

(٥٣٠) وَلا تسنل إلا السذِي يَلسيكا

(٥٣١) لا غُسلا المِعْسدة بالطعسام

(٥٣٢) وَعِبرَةُ الغداءِ بالإفادة

(٥٣٣) قدْ أَثْبَتَ العِلْمُ بِأَنَّ البطنة (٢)

(٥٣٤) وَأَجِدِ المَضغَ وَصَعْر اللقه

(٥٣٥) وَلا يَعِيْبُ السَّرْعُ مَنْ تكلمَا

(٥٣٦) وَليَنظر الإنسَانُ في طَمَامِهِ

(٥٣٧) وَليَغسِل السَدَيْن غسلاجَسِّدا

* *

⁽١) طريقة المُؤَدِّب: طريقة النبيِّ الأعظم ﷺ في الجُلوس، وهي: أن ينصِبَ الآكِلُ رَجَلَهُ اليُمني، ويجعلَ قدمَهُ اليُسرَى تحتَ إليَتِهِ اليُسرَى، وبهذا تكونُ المَعِدَة مُطبَّقة ، لا ينفتحُ منها إلا ثلثهَا! وهُو المطلوب.

⁽٢) البطنة: امتِلاءُ البَطن بالطعام، والفِطنةُ: الذكاءُ وحُسنُ التفكير.

الفَصْلُ الرَّابِعُ وَالثِّلاثُوْنَ : آدَابُ الشرْب

هــنأكَ اللَّــهُ وَكـانَ شـافِيا (٥٣٨) وَاشْرَتْ بِيُمْنَاكَ وَكِنْ مُسَمِّيا (٥٣٩) وَسِرِّدِ المساءَ إذا أرَدْتا وَحِــتَذا الإناءَ لِـوْ نظفــتا وَلا عَلَيْكَ إِنْ شَرِبْتَ قائِمَا (٥٤٠) وَاجْلَسْ إِذَا شَرِيْتَ فَعْلَا دَائمَا وَانظِرْ بِعَيْنَيْكَ تِجَاهُ السَاءِ (٥٤١) وَلتنستعِدْ عَسنْ ثلمَةِ الإنساء (٥٤٢) مُفكرًا في كلِّ حَيٍّ (١) قد خلقْ رَبِّيْ فَمِنهُ أَصْلَهُ حَتَى العَلَقْ (٥٤٣) وَأَذْكُرْ إِذْ الْمَوْلِيْ لِنَا قَدْ صَبًّا (٢) وَمُصَّهُ مَصًا وَليسَ عبًا عَلِيكَ أَوْ غَيْرِكَ مِا يصْرُّ (٥٤٤) وَاحْدَرْ مِنَ السنفخ فدايَجُرُّ وَاشْرَتْ ثلاثا خدشية الأدْوَاءِ (٥٤٥) وَلا تسنفس يسا أخِسى في المساء وَلِـ تَحْمَدِ المُسنعِمَ حَمْدًا وَافِيا (٥٤٦) قللْ وَكنْ بِثلثِ مُسْتكفِيا وَأَهِلُ نِار خُرمُوا بِنِقَمَتِهُ (٥٤٧) فهو السني أنسزَله برحمته (٥٤٨) وَناول المَاء لمُستعينكا وَأَعْطِهِ الحَالِسَ عَنْ يَمِينِكا (٥٤٩) وَأَوْكِيعَ (٣) السِسِّقاءَ إِنْ فسرَغتا مُ ـ سَمِّيًا وَان شَط وَاذا رَغِب تا

⁽١) أَشَرْتُ إلى قول الحَقِّ عَلَىٰ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿ الْأَنبِياء]، العَلَقُ: جَمعُ عَلقة، وهي: ما خلِق الإنسانُ منها، وقد تحوَّلتْ عن الماء المهين أو الدَّافق.

⁽٢) صَبُّ الماءِ: سَكَبُه وإراقته، وإذ صَبَّا: أنزلهُ من السماءِ، وفي التنزيل: ﴿ أَنَا صَبَبَا الْمَاهَ صَبَّا الْسَاهُ اللهِ عَبَّا اللهُ عَبِي اللهِ وَعَلَيْهُ في الْجَوفِ مَرَّة واحدة.

⁽٣) أوكا: رَبَط، والسِّقاءُ: ما يُوضَعُ فيه الماءُ ونحوه، وقد يُربَط كالقِرْبَةِ، وقد يُغلقُ أو يُغطى.

الفصلُ الخَامسُ وَالثّلاثُوْنَ: آدَابُ اللّبَاس

يَــشترُنا(١) يَمْــنعُ عَــنا الباســا	قدْ أنرزَلَ اللَّهُ لينا لباسَا	(001)
وَاذكِرْ مُصسَميا إذا ارْتدَيستا	فاشتر مِنْ حِلِّ إذا اكتسبيتا	(001)
بالحوْلِ وَالقوَّةِ قدْ قوَّانا	وَاحْمَـدْ إذا جَـدَّدْتَ مَـنْ كـسَانا	(001)
وَبالـشمَالِ ابـدَأ إذا خلعـتا	وَبِاليَهِ يُن ابْ لَهُ إِذَا لَبِ سُتا	(007)
وَلا ترد طولاً إلى الأعقباب (٢)	وَاهْــتمَّ بالبــياضِ فِــي الثــيَابِ	(00)
وَالدِّيْنُ فِي حُسْنِ الشيابِ رَاغبُ	وَسَتُرُكَ العَوْرَةَ أَمْرٌ وَاجبُ	(000)
أَوْ شُـهْرَةٍ أَوْ لَبْـسةٍ دَخِـيْلة	وَاحْدُرْ مِنَ الإِسْرَافِ(٣) وَالمَخِيْلة	(007)
وَذَاكَ مَلَعُ وُنَّ مِنَ الجنسين	وَاحْدْرْ تـشَبها (٤) فغيْـرُ زَيْـن	(00V)
لِلمُصطفىْ وَصَحْبِهِ علامَة	وَالسنوْبُ وَالسسِّرْوَالُ وَالعِمَامَة	(00A)
لا ضَيِّقا، عَنْ سَترهَا مُقصِّرًا	وَلترْ تدِ المَرْ أَةُ ثورُ با سَاتِرَا	(009)
وَلا يشِفُّ جسْمَهَا الجَمِيلا	بَلْ تلبَسُ الفضْفاض (٥) وَالطويْلا	(07.)

⁽١) يَسْتُرُنا: يُغطينا فلا تنكشِفُ عَورَاتنا، الباس: ما يُؤذي كالحرِّ والبرد وغيرهما، وفي القرآن: ﴿ يَبَنِيَ مَادَمَ فَدَّ أَنَرَلْنَا عَلَيْكُرُ لِبَاسًا يُؤَدِى سَوَّ َتِكُمْ وَرِيثًا ۗ...﴾ (الأعراف: ٢٦)، وفيه: ﴿... وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَبِيلَ تَقْيَحَتُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَبِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَحَكُمْ ﴾ [النحل: ١٨].

⁽٢) عالَ عَيْنَ البَسُوا مِنْ ثِيابِكُمُ البياضَ، فإنها خيرُ ثيابِكُم، وكفنوا فيها موتاكم الرواهُ أَحْمَدُ وأبو داود دالترمَديُّ ـ واللفظ لهما ـ والنسّائيُّ وابنُ مَاجَه وابنُ حِبان. الأعقابُ: جَمعُ عَبْب، وهُوَ الرَّخُرُ القَدَم من الرُّجل، وفوقهما الكعبان، وهما العظمان البارزان، اللذان نغسلُ الرّجلين إليهما. والمعنى: ألا تزيد الثيابُ عن الكعبين فتصل إلى العقبين.

⁽٣) الإسراف: التبذير، والمخيلة: التكبرُ والافتخارُ والزَّهو، ولبسّة دَخيلة أي: تكورُ شِعَارًا لغير المُسلمينِ.

⁽٤) التشَبُّهُ هنا: تشبُّهُ الرِّجال بالنساء والعكس، وفي الحديثِ: "لعَنَ رسولُ اللَّهِ بَهِ المتشبهينَ من الرجال البَخاريُّ وأبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ والنُّ ماجه وابنُ أبي شيبة.

⁽a) الفضفاضُ: الواسِعُ غيرُ الضَّيِّق، ولا يَشِفّ: ولا يكنْ خفيفًا يصِفُ ما تحته.

(٥٦١) وَلَــتكن الثــيَابُ لــوْنا خافِــتا لا فاتِــنا لِمَــنْ يَــرَى أَوْ لافــتا

(٥٦٢) وَلَـ تَخْفِ مِنْ زَيْنَتِهَا المَسْتُورَا كَـ ذَاكَ رَيْحًا طيبا مَنَـ شُورًا

(٥٦٣) عَنْ غَيْر مَحرَم لها وَزَوْجهَا فَجَائِزٌ إِنْ كِانَ ذَا فِي بَيْتِهَا

الفصُّلُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ: آدَابُ الجمَاعِ

كأنها السَّوْط وَنحْنُ نجرى! (٥٦٤) وَشَهْوَةُ الجمَاعِ أَمْرٌ فِطريْ (٥٦٥) غريزة أوْدَعَها إله الهسنا لِنعُمُ رَ الكونَ وَيَبْقَى نَسلنا فاطلب مِنَ الحَلال مَا يُمَتعُكُ (٥٦٦) وَالشَّرْءُ عَمَّا فِيْهِ ضُرٌّ يَمْنعُكْ وَالبُضْعُ (١) فِيهِ صَدَقَاتٌ حَسْبُنا (٥٦٧) وَهـو عَليْسنا حَسرَّمَ التَسرَهْبُنا وَعِلمه أُ(٢)فرْضٌ وَقدْ يُسسنُّ! (٥٦٨) وَعِلْدُنَا الجمَاعُ حقًّا فَلَنَّ إذ جهلوا ثقافة التلاقِينُ؟ (٥٦٩) كم وقع الأزْوَاجُ في الطلاق وَكُمْ أَثْارَ المَرْءَ شَمُّ الطيْب؟ (٥٧٠) فاهْتم بالرزينة باحبيبي (٥٧١) وَقَدِّم الحُسبُّ وَكَلَّ أَنْسِس بغمزة وقيئلة وَلمسس (٥٧٢) وَحَرِّكِ السَّعُوْرَ وَاحْظَ بالمُنى ، نيينا (٣) مَصِقَ لِسَانَ أُمِّنا! وَجَـنب الـشيطانَ مَـا رَزَقتـنا (٥٧٣) وَادْعُ بِ : جَنبْ رَبَّنا شَيْطاننا فِيْهِ وَغُسْلِ أَوْ كَشَفْتَ زَوْجَتَكُ (٥٧٤) وَلا جُاحَ إِنْ كَشَفْتَ عَوْرَتكْ

⁽۱) الترَهبُنُ والرَّهبانيَّة: تركُ الزَّواج، وقال ﷺ (... أما واللَّه إني لأخشاكم للَّه وأتقاكم له، لكني أصومُ وأفطرُ، وأصلي وأرقدُ، وأتزوجُ النساءُ، فمنْ رغب عن سنتي فليس مني ". رواهُ أحْمدُ والبُخاريُّ بلفظه ومُسلم والنسائيُ. والبُضعُ والبضّاعُ والمُباضَعَة: الجمّاعُ، وكذلِكَ النكاحُ والوَطءُ والوقاعُ والمُباشَرة والتلاقِي، والبيتُ يُشِيرُ إلى قول النبيِّ عَلَيْهُ «... وأمرٌ بالمعروفِ صدقة، ونَهْيٌ عن منكر صدقة، وفي بُضع أحدِكم صدقة "، قالوا: يا رسولُ اللَّه، أيأتي أحدُنا شهوته ويكونُ لهُ فيها أجرٌ!؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه فيها وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر ". رواهُ أحْمدُ ومُسلمٌ وابنُ ماجَه والبزَّار. وحَسُبُنا: كافينا.

⁽٢) أمورُ الجماع ومُقدُّماتُه بعضُها فرائض، وبَعضُهَا سُنن، فما لا يُتوَصَّلُ إلى الفرض إلا به فهُوَ فرض، فمن الفرائض أنْ يُعِفَّ كلُّ من الزوجين صاحبَه، وتركُ الحرام واجبٌ، فمعرفة حُرمةِ الجماع في الدبر أو وقت الحيض أمرٌ واجب، وهكذا.

⁽٣) فعن عائشة على «أن النبي علي كان يُقبِّلها وهو صائم، ويَمُصُّ لسانَها». رَواهُ أَحْمدُ وأبو داود والبيهقي في «السنن».

فغيْرُهُ أَوْلَى بهِذَا المَوْضِع وَلا تـزْل بكارَةً(١) بالإصبع (oyo) وَجَامِعَ نَهَا مُق بِلا وَمُدْبِرَا مُحْتنِا حَيْضَتَهَا وَالدّبِرَا (540) وَحَــرْ ثنا نأتِــيْهِ كَــيْفَ شِـــئنا ﴿ نِسَآ وَٰكُمْ حَرْثُ لَكُمْ ﴾ (٢) أتتـــنا (ovv) عَجْلانَ بَلْ أَمْهِلْ وَكُنْ مُجْتَهِدًا وَلا تقــضِّ حَاجــة مُنفــردَا^(٣) (OVA) فخِـرْقة (٤) بها أمِـيْطا عَـنكما حَتى إذا حظ يُكمَا أخذتُما (PY0) تُجَلِّدِ النشاط)، تغنمُ جوددة وَلتتوَضَّا إِنْ أَرَدْتَ العسوْدَةْ (01.) فنم على الوُضُوْءِ إِنْ غسسلتا وَعَجِّل الغسْلَ فإنْ كسِلتا (011) وَجِئتَ حِلاً طيبا أفقتا وَإِنْ رَأْيستَ أَمْرَأَةً وَاشْتقتا (OAY) لِتحْفظ الرزَّوْجَ وَتَبْقَى آمِنة فلتنتبه لِلـــدَّرْس كـــلَّ مُؤمِـــنة (014) وَلا تَهِم (٥) بما يقالُ عنه: (ONE) وَهِمةٌ مُسعَ الغِذا وَالعَافسية فراحة الأنفس فيه كافية (0/0) لِفط رَةٍ أَوْ صِحَةٍ أَوْ شيب وَعَلَدُ المرَّاتِ (٦) أَمْرٌ نِسْبِيْ (017)

(٢) ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَنُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِغَتُمْ وَقَذِمُوا لِأَنفُسِكُو ... ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

(٤) فعن عائشة بشخ قالت: «ينبغي للمرأة إذا كانت عاقلة أن تتخذ خِرقة، فإذا جامعَها زوجُها ناولته، فيمسحُ عنه، ثم تمسحُ عنها». رواهُ ابنُ خزيمة والبيهقي في «السنن» وهذا لفظه.

(ه) ولا تَهِمْ: ولا يتعَلَقْ قلبُكَ بالمُنشطاتِ والمُقوِّيات، فإنه ينفعُ ذوي حالاتٍ خاصَّة، وضَرَرُهُ أكثرُ من نفعِه.

(٦) ليس لِعَدَدِ مرَّاتِ الجماع في الشرع حَدُّ مُعَيَّنٌ، وهو يرجعُ إلى الفِطرَةِ قوَّة وضعفا، أو لِلشخص صحَّة ومرضًا، أو لِلعُمُر صِغرًا وكبَرا، وخيرُهُ التوسُط وعدَمُ الإكثار، كما سيأتي بعد بيتٍ، قال

⁽١) لا يَحِلُّ إزالة غِشَاءِ البكارَةِ بالإصبع أو نحوه، ولكنْ يُفضُّ بعُضو الذكورة، فالإزالة بالإصبع فضلًا عنْ أنها عَادَة وَحْشِيَّةٌ، فهي كما يقولُ الأطبَّاءُ رُبَّما تتسَبَّبُ في العُقم! ولكنْ قد يَحتاجُ أمرُ الإزالةِ لِلضَرُورَةِ إلى طبيبةٍ، في بعض أنواع الأغشِيةِ، كالغِشَاءِ المَطاطيِّ ونحوه.

⁽٣) فعن أنس بن مالكِ وَقِيْنَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: "إذا جامع أحدُكم أهله فليصدُقها، ثم إذا قضى حاجته قبلَ أن تقضي حاجتها، فلا يُعْجلها حتى تقضي حاجتها». أبو يعلى _ وهذا لفظه _ وعبدالرزاق.

(٥٨٧) وَلا جماعَ في طوًى (١) أَوْشِبَع أَوْ حَزَن أَوْ وَهِن أَوْ وَجِع (٥٨٧) وَقل لِ الجَمَاعَ وَاحْذَرْ ضُرَّا وَبَعدَهُ لاَ تَفْ شِ مِنهُ السِّرَّا

الإمامُ القحطانيُّ لَحَمَّلُنَهُ:

لا تكثرَنَّ مِنَ الجمَاعِ فإنه يكسُو الوُّجُوهَ بحُلةِ اليَرقانِ

وكما قيل:

وإحْفظ منيَّكَ مَا اسْتطعْتَ فإنه مَاءُ الحَيَاةِ يُصَبُّ في الأرْحام

واحْفظ منيَّكَ مَا اسْتطعْتَ فإنهُ الطوّى: الجُوعُ الشَّديدُ، والوَهَنُ: الضَّعْف.

الفصلُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُوْنَ: آدَابُ العُطاسَ

يُحبُّ مِنْ عبادِهِ العُطاسا	وَرَبُّنا الرَّحْمَنُ سَوَّى (١) الناسَا	(019)
وَعِــندَهُ النــشاطُ مِــنا دَان	فهو وَ دَليلُ خِفةِ الأبدان	(09.)
صَـوْتكَ ، وَاسْـترْ ^(٢) لِـيكوْنَ مَانِعَـا	فلا تسبّالغ في العُطاس رَافِعَا	(091)
فالليُّ يُـؤْدِيْكَ ، رُزقتَ العَافِية	لا تلو فِيهِ الرَّأسَ أيَّ ناحِية	(097)
وَحَـبذا بالحَمدِ لِـوْ رَفعْـتا	وَلِــتحْمَدِ اللَّــة إذا عَطــستا	(094)
أَوْ أَخْرَنْهُ بَعْدُ وَارْكُعْ وَاسْجِدِ	أمَّا مُصَليا ففِي السِّرِّ احْمَدِ	(098)
يَـرْحَمكَ اللَّهُ، فهَـنِدِيْ نِعْمَـته	وَكُلُّ مَنْ يَسْمِعُهُ يُسْمِعُهُ	(090)
فتسر تدي الأمسة تسوب الشدّة	لِيَحْصُلَ التألِسِيْفُ وَالمَسوَدَّة	(097)
مِنْ عَطسِهِ العاطِسُ فَهُ وَ آمَنُ	وَليكن التشْمِيْتُ حِيْنَ يَسْكنُ	(09V)
رُحِمْتَ إِنْ كِنتَ أَخِيْ حَمِدْتهُ	وَقَلْ لَهُ إِنْ كَنْتَ مِا سَمِعْتُهُ:	(091)
فأنستَ مَسزْ كُوْمٌ وُقِسيتَ باسسا	وَمَـنْ يَـزِدْ مُسرَبعًا (٣) عُطاسا:	(099)
يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ، فأسْلِمْ تـسلم	وَقُلْ إِذَا شَمَّتَّ غَيْرَ المُسْلِم:	(7)
يَهْ لِيْكَ مَوْلاكَ وَيصْلِحْ بالكا	وَرُدَّ إِنْ أَخِوْكَ قِدْ شَصِمتكا:	(7.1)

⁽١) سَوَّى الناسَ: خلقهُم مُتناسِبي الأعضاءِ غيرَ مُتفاوتِين.

 ⁽٢) واسْتَرْ أي: غط مَك التكون التغطية مانعة من خروج الرَّذاذِ من الفمّ ، فلا يُؤذى أحدُ الحُضُور.

⁽٣) من عطس أكثر من ثلاثِ مرَّاتٍ، فقل له: «أنت مزكومٌ»، وادْعُ لهُ بالشفاءِ، ولا تشَمَّتهُ.

الفصْلُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُوْنَ: آدَابُ التَّثَاؤُب

(٦٠٢) واللَّــهُ رَبِّــي يَكــرَهُ التــثاؤُبا لكِنْ يُحِبُّهُ اللعِينُ مَنْ أَبَى (٦٠٣) إِبْلِـيْسُ، فهـوَ مِــنهُ إِذْ يَرْضَــاهُ وَوَقَـــتهُ يَـــبلغُ مـــا يَهْـــوَاهُ وَك سل يع وقُ عَ ن أَ دَاءِ (٦٠٤) مِنْ ثقل لِلجسْم وَامْستلاءِ وَيجِعَــلُ الخِلقــةَ في اعْــوجَاج (٦٠٥) لِوَاجِباتِ أَوْ قصاءِ حاج لَــمْ يَتـــثاءَبْ عُمْــرَهُ فأكــر، مِ وفي خصائِص النبعيِّ الأعْظم فرُدُّهُ بفِيكَ مَا اسْتطعتا وَحَــبذا لــوْ مَلبَــسا وَضَــنا (٦٠٨) أَوْ بَاطِنَ الكفِّ اليَمِيْنِ فوقهُ أَوْ ظاهِرَ اليُسْرَى وَسِرًّا افقهُ وا (٦٠٩) لا ترْفع الصَّوْتَ بقوْل «هَاهِ»(١) وَكن مِن مِن الشَّيْطان في انتِباهِ بأنه يصفحكُ لاعسبابسنا (٦١٠) فقد أتى في الشَّرْع عَنْ حَبيبنا (٦١١) وَجَاءَنـا: «يَـدْخل^{»(٢)}أَيْ : في فِيْهِ يَعْنِكُ: تَمَكَنًا، بِلا تَمْدويهِ

(١) هَاه: حكاية صوتِ المَتثائِبِ إذا فتحَ فمَهُ، وهوَ مَنهيِّ عنه شَرْعًا، فعن أبي هريرة ولف قال: قال رسولُ اللَّه يَعْظِيد: "إنَّ اللَّه يُحبُّ العُطاسَ ويكرهُ التثاوَب، فإذا تثاءَبَ أحدُكم فليَرُدَّهُ ما استطاع، وَلا يقل: هاه هاه، فإنما ذلكم من الشيطان، يضحكُ منه». رَواهُ أحمد وأبو دَاود ـ بهذا اللفظ ـ والنسائي والبُخاريُّ في "الأدَب المفرد».

⁽٢) قَالُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ: ﴿إِذَا تَنَّاءَبَ أَحَدُكُم فَلِيمَسِكْ بِيدِه، فإنَّ الشيطانَ يدخلُ». رَوَاهُ أَحْمدُ ومسلمٌ _ بهذا اللفظ _ والبُخاريُّ في ﴿الأَدَبِ وابنُ خزيمة وابنُ أبي شيبة وأبو يعلى. وفِيه: فمه، والتمويه: التلبيسُ والمُخادَعَة وتزيينُ الباطل، والمعنى: أنَّ ﴿يدخلُ ، بمعنى يتمكن ويتسلط، لأن الشيطانَ بالداخل يجري مجرى الدَّم.

الفصلُ التاسِعُ وَالثلاثوْنَ : آدَابُ النوْم

. 4		
أماتــنا اللّــهُ بــهِ أحــيانا	وَنوْمُ الْعُظِهُ بِهِ بُرْهَانا	(717)
لا تعرفُ السسرَّ بهِ بَستاتا	بقد دُرَةٍ صَدِيرَهُ سِبَاتُلْا	(714)
وَتلتقِ فِي سَاحِهِ الأَرْوَاحُ	وَفِيهِ لِلأَجْسِمامِ مُسْتَرَاحُ	(315)
وَلا تسنمْ وَأنستَ بسينَ القوم	فدُمْ على الوُضُوءِ قبْلَ السنوْم	(710)
وَهْوَ أَخِيْ سِرٌّ مِنَ الأسْرَار	وَلتنفض الفِراشَ بالإزّار	(717)
وَكُفُ كُ اليَّمْنَى تُحَيِّتَ خَلِّكَا	وَل تَجْعَل القِبْلة كَشَطرَ وَجْهكا	(717)
وَنَــمُ على جَانِــبكَ اليَمِــين	وَامْسَحْ جَمِيْعَ الجسْم بالكفين	(114)
وَيسشحَبُ الكافرُ في النيسرَان	وَنَـوْمَةُ الـوَجْهِ (٢) مِـن الـشَّيْطان	(714)
وَل يسَ إلا بكَ رَبِّي يُرْفعُ	وَبِاسْمِكَ اللَّهُمَّ جَنبيْ يُوْضَعُ	(177)
أَوْ تِهِ فِهَا فأحْدِيهَا في عِصْمَة	إِنْ تُمْسِكِ الرُّوْحَ فَهَ بْهَا الرَّحْمَة	(171)
وَلِـتحْمَدِ المَوْلِـيْ على الطاعَـاتِ	وَحَاسِبِ النفسَ على السَّاعَاتِ	(777)
وَلا تَـنمُ إلا سَـلِيمَ الصَّدْر	وَأَكْشِرَنْ مِنْ السِّدُّعا وَالذكر	(777)

⁽١) سُبُاتًا: رَاحَةً وسُكونًا، قال المَولِي عَلى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَانًا ١٠٠ ﴾ [النبأ]، وبتَعاتًا: قطعًا.

⁽Y) فعن يَعيشَ بن طخفة الغفاريُ بين قال: (كان أبي من أصحابِ الصُّفة... فبينما أنا مضطجعٌ في المسجدِ من السحَر على بطني، إذا رجلٌ يحرَّكني برجلِه! فقال: "إنَّ هذه ضِجعةٌ يبغضُها اللَّهُ"، قال: فنظرتُ فإذا رسولُ اللَّه ﷺ. رَواهُ أحمدُ وأبو داود وابنُ أبي شيبة والطبرانيُ في "الكبير" والبيهقيُّ في "الشُعَب». وعن أبي ذرِّ بين قال: (مرَّ بيَ النبيُّ ﷺ، وأنا مضطجعٌ على بطني، فركضني برجلِه! وقال: "يا جُنيدبُ، إنما هذه ضِجعة أهل النار"). رَواهُ ابن ماجه، وقال ربُّ العِزَةِ: ﴿ يَوْمَ يُستَجُونَ فِ النَّرِ عَلَى وُجُوهِهمْ دُوقُواْ مَسَ سَعَرَ ﴿ القَمرِ].

الفصْلُ الأرْبَعُوْنَ: آدَابُ الرُّؤَى

(375) صَالحة القدد أصبت وحيا وَإِنْ رَأَيْستَ في المَسنام رُؤْيسا فإنها جزُّءٌ أنى مِنْ سِتةِ (770) وَأَرْبِعِينَ جُرِّءًا النِّبُوَّةِ! بما أتاك أو بخير آتِ (777)وَإِنها مِنَ المُبشراتِ وَيَهْ رُبِ الأمْثالَ حَتَى يُفهمَكُ أَرْسَلَ رَبِّيْ مَلَكًا لِيعُلِمَكُ (YYY) لِلرُّوْحِ أَنْ تشْهَدَ ذِي الأَرْوَاحَا فاحْمَدْ عَليهَا اللَّهَ إذ أَتاحَسا (AYF) لسْتَ ابْـنَ سِـيْرِيْنَ (٢) وَلا النابُلسِيْ وَلا تعَبِرْ بِهِ وَاكَ النفيسِيْ (779) وَأَخْفِهَا وَاحْشَ عَلَيْهَا مَنْ حَسَدُ وَلا تقصُّها على كلِّ أحددُ (74.) (171) ذيْ خِبْسرَةٍ وَمُحُلِسص نسصُوْح وَقصَّها على طبيب رُوْحِي يَدْعُو بتشِيْتٍ بظهر الغيب وَقصَّهَا أَيْسِضًا على حَبِيْب (7**7**7) وَإِنْ أَتِسَاكَ الأَمْسُرُ (٣) فِسِي المَسْنَام فاستفت فيه شرعة الإسلام (744) وَأَعْظِ مُ الرُّؤَى رُؤَى نبعً (٤) (345) أ وْ مَلَـــكِ أَ وْ عــالِم وَلــيِّ

(١) قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءًا من النبُوَّة». رواهُ أَحْمدُ والبخاريُّ ومُسلمٌ والترمذيُّ وابنُ مَاجه وابنُ أبي شيبة.

(٢) هو: الإمامُ محمدُ بنُ سِيرينَ، من كبّار التابعين، يُقارَنُ في عِلمِه بإمام دار الهجرة مالكِ بن أنس، والعوامُ لا يعرفون من علمه إلا تفسيرَ الأحلام، مع أنه واحدٌ من علومِه، وحُكِي أنه رأى نبي اللّهِ يوسْف في المنام، وقد فتحَ لهُ فمَه وقال له: انظر، ماذا ترى؟ قال أرى لِسَانك، ثم أغلق فمَه ثم فتحه على المذا ترى؟ قال: أرى لهَاتك، ثم أغلق وفتح فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى فؤَادَكَ! فربّتَ على كتِفِهِ وقال له: قمْ فعبرُ ! فما عُرضَتْ عليه رُؤيا بعدَها إلا عبرها! وكتابُ «نفسير الأحلام» الذي وضِعَ اسمهُ عليه منسوبٌ إليه، ولم تثبُتْ هذه النسبة، وتُوهُ فَي بالبصرةِ سنة (١١٥ه).

والنابُلسِيُّ هو: الشيخُ عبدُالغني بنُ إسماعيلَ النابُلسيُّ، الحنفيُّ الدمشقيُّ، صاحبُ كتابِ "تعطير النابُلسيُّ الأنام في تعبير المنام»، والمتوفِّي سنة (١١٤٣هـ).

(٣) الأمرُ أيّ : الأمرُ بفعل شيءٍ أو بتركِ شيء، والرُؤيا المَناميّة لا يَثبتُ بها حُكمٌ شَرعِيٌّ.

(٤) وأعظُّمُها على الإطلاق رؤيا النبيِّ محمد عَلَيْ ؛ قال الله عن رآني في المنام فقد رَآني؛ فإنَّ الشيطانَ

(٦٣٥) مَنْ هَاجِرُوا أَوْ خِزْرَجِ وَأَوْسِ أَوْ مُصْحَفٍ أَوْ جِنةِ الفِرْدُوسِ (٦٣٥) أَوْ كَعْبِيةٍ أَوْ رَوْضَةِ الرَّسُوْلِ فَافْتِحْ لِنا يَا رَبِّ لِلوُّصُولِ (٦٣٦)

لا يتمثَّلُ في صُورتي». رواه البخاريُّ، وراجع في هذا كتابّنا: "رأيتُ النبيَّ عَيْكُ".

حَتى يَضِيْقَ وَاسِعُ النفوس

وَالهُمْدِ وَالسنفثِ وَمِنْ شدرُوْرهِ

فه وَ له أعظم أسبّاب الرّدَى

وَعُددً (١) مَسا رَأَيْستَ في الأسْسرَاد

واللَّهُ مِنْ كيْدِ العِدَا يَحْمِيْكا

وَعِـصْمَةً (٢) مِنَ الوُجُـوهِ الكالِحَة

الفصلُ الحَادِيْ وَالأرْبَعُوْنَ: آدَابُ الأحْلام

(٦٣٧) أمَّا إذا مَا جَاءَك السيطانُ وحسشوهُ الإزْعاجُ وَالعدْوَانُ

(٦٣٨) بحُلمِهِ المُرْعِج وَالكابُوس

(٦٣٩) فلتستعِذ باللَّهِ مِنْ حضُّورهِ

(٦٤٠) وَجَدِّدِ الوُّضُوءَ حَتى يطرَدَا

(٦٤١) وَاتف ل ثلاث اجه م الي سار

(٦٤٢) فانً ما رَأيتَ لا يسؤذيكا

(٦٤٣) وَاسْأَله أَنْ يَسُوْقَ رُؤْيا صَالِحَة

ا) يعني: لا تخبر بهِ أحدًا، واجعَلهُ كالسرّ الذي لا تُخبرُ به أحدًا، أو كالأمر المنسي.

⁽٢) العِصمَة: الحفظ والوقاية، والوُّجُوهُ الكالِحَة: الشَّياطين.

الفصلُ الثانيْ وَالأرْبَعُونَ : آدَابُ الاسْتِيقاظ

(٦٤٤) وَلَــتحْمِدِ اللَّــة إذا اسْــتيْقظتا إذرَدَّ فِــيْكَ الــرُّوْحَ حتى قمْـتا (٦٤٥) وَاذكرْ بهِ النشُورُ (١) بَعْدَ المَوْتِ حِــيْنَ تَهــبُّ سَــامِعًا لِلـصَّوْتِ (٦٤٥) وُاذكر بهِ النشُورَ اللَّـة الأحــدُ وَصَلِّ حَتَى تنجلِيْ عَنكَ العُقدُ (٢٤٦) وُاعْـزِمْ على خيْر وَكنْ مُسْتبشِرا مـؤمِّلا مـشَابِهًا أسْــدَ (٣٤٧)

النشور: البعثُ والإحْياءُ، فعن حذيفة فن قال: (كان النبي على إذا نام قال: «اللهم باسمك أحيا وأموت»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»). رواهُ أحمدُ والبخاريُّ وأبو داود ـ واللفظ له _ وابنُ حِبَّانَ وابنُ أبي شيبة. وتَهُبُّ: تنهضُ من القبر، سامعًا المَلكَ يدعُوكَ للخروج، قال ربُّنا على: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ المُنَادِ مِن مَكَانِ قَربِ ﴿ اللهِ يَوْمَ يَسْمَعُونَ المَسَيّحةَ بَالْحَقَ ثَلِكَ يَوْمُ المُنْرُوجِ ﴿ اللهِ ﴾ [ق].

⁽٢) العُقدُ أي: التي يَعقِدُهَا الشيطانُ على مُؤَخرَةِ الرَّأس قبلَ نوم الإنسَان، فعن أبي هريرة بَشِكُ أن رسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ قال: «يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأس أحدِكم _ إذا هُوَ نام _ ثلاثَ عُقد، يَضربُ كل عقدةِ: عليكُ ليلٌ طويلٌ فارقد، فإن استيقظ فذكرَ اللَّه انحلتْ عُقدة، فإنْ توضأ انحلتْ عُقدة، فإنْ صَلى انحلتْ عُقدة، فأنْ توضأ الحلتْ عُقدة، فإنْ صَلى انحلتْ عُقدة، فأصبحَ نشيطًا طيِّبَ النفس، وإلا أصبح خبيثَ النفس كسلان». رواهُ مالكٌ وأحمدُ والبُخاريُّ _ بهذا اللفظ _ ومُسلِمٌ وابنُ ماجه وابنُ خزيمة وابنُ حِبَانَ وأبو يعلى.

 ⁽٣) الأسْدُ: جَمعُ أَسَد، والشرَى: بيتُ الأسَدِ، كالعَرين والغابةِ.

الفصلُ الثالِثُ وَالأرْبَعُونَ : آدَابُ النظر إلى الْمِرْآة

(٦٤٨) وَانظرْ إلى المِرْ آةِ لِلسَّعَمُّل في السُّكلِ وَالثيابِ وَلتسْتكمِل

(٦٤٩) فهَك ذا ك أنَ الرَّسُ ولُ يَفع لُ وَالمِ شُط وَالمِ رْآة وَوما يَحْمِ لُ

(٦٥٠) وَاحْمَدْ إلى الخلسق إذ قسوًّا كا

(٦٥١) وَاسْالُهُ أَنْ يُحَسِّنَ الأخلاقا

(٦٥٢) وَاجْتَـنِبِ الــتطويْلَ وَالإكــثارَا

وَحَــسَّنَ الخِلقــة َ إِذْ سَــوَّاكا وفي الهُـدَىْ تـنطلِقَ انطِلاقـا وَالعُجْـبَ بِالحُـسْن وَالاغتِـرَارَا

.

الفصلُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُوْنَ: آدَابُ الطريْق

(٦٥٣) وَسِرْ على الطريْق باحْتِرام

(٦٥٤) وَامْش بِهَ وْنِ (١) مِشْيَة التَواضُع

(٦٥٥) وَإِنْ مَلْشُتْ وَاحْدَةُ النسسَاءِ

(٦٥٦) وَأَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَلا تَـوْذ الـوَرَىْ

(٦٥٧) وَحَــيِّ بالــسَّلام مَــنْ لقِيــتا

(٦٥٨) وَسَاعِدِ الكبيرَ وَالصَّعِيْفا

(٦٥٩) وَإِنْ غِرِيْبٌ فِي الطريْق ضَلا

(٦٦٠) وَلِستَمِطِ الأَدَىٰ عَسن الطَّريقِ

في كلً مؤضع مِنَ المواضِع فل حَلَ مؤضع مِنَ المواضِع فل حَدَمُش دَائِمًا على اسْتِحْيَاءِ وَلِنْ وَغَيِّرْ إِنْ رَأَيْتَ مُنكرا وَرُدَّ بِالأَحْسَسَ إِنْ حُيِّيْسَا وَرُدَّ بِالأَحْسَسَنِ إِنْ حُيِّيْسَا وَاحْمِلْ مَناعًا عَنهُمَا تَخفِيْفا وَاحْمِلْ مَناعًا عَنهُمَا تَخفِيْفا وَاحْمِلْ المَحِلا وَقَالُ رَبِي لفحَة الحَريْقِ وَقَالُ رَبِي لفحَة الحَريْقِ

وَغَضَّ عَيْنَيْكَ عَن الحَرَام

⁽١) الْهَوْنُ: الهُدُوءُ والمَهَلُ والتواضُع.

الفصلُ الخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ: آدَابُ اللقاءِ وَالفِرَاق

فإنه عُنوانُ خلت سامِ	وَقابِ لِ الإخوانَ بابْتِ سَامِ	(171)
يُـشبهُ البَـشمَةَ (١) بالتـصَدُّق ؟	أمَا سَمِعْتَ قَوْلَ خيْر الخلق	(177)
وَمَنْ يُصَافِحْ حستٌ مِنْ آثامِ	وَحَـيِّ مَـنْ لقِـيتَ بالَـسلامِ	(774)
وَكِنْ لِـهُ مُسبَجلا مُوقسرًا	وَلا تصضيّعْ وَقسته مُثرث رَا(٢)	(171)
مِنْ صَالِحِ اللُّعَاءِ دُمْتَ حَيا	وَقَـلُ لِـهُ: لا تنــسَنا أخــيا	(170)
وَاقْسَرَأُ أَو اسْسَمَعْ خَسَاتِمًا بِالْعَسَصْر	وَأُوْصِهِ بِالحَسِقِّ ثِسمَّ السَّسِر	(777)
فحُكمُ له (٣) كسساعةِ التلاقِيي	وَكُــرِّر الـــسَّلامَ في الفــرَاق	(777)

⁽۱) قال ﷺ: • تَبُسُمُكَ في وَجه أَخيك صَدَقة...». رواهُ أَحْمدُ والترمذيُّ ـ واللفظ لِغيره ـ وابنُ حِبَّان والبزَّ ارُ.

⁽٢) مُثرُ ثِرًا: مُكثِرًا من الكلام بدُون فائِدة، ومُبَجِّلا مُوقرًا: مُعَامِلًا له بالاحترام والإجلال.

⁽٣) حُكمُ السَّلام في حالةِ الافتراق سُنة، كحُكمِهِ في حالةِ اللقاءِ والمُقابَلة، فعن أبي هريرة وَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: "إذا جاءَ أحدُكم إلى القوم فليسلم، وإذا قام فليسلم، فليستِ الأولى بأحق من الآخرة». رواهُ أحْمدُ وأبو داودَ والنسائيُّ والطبرانيُّ في "الصغير" - واللفظ لهما - والترمِذيُّ وابنُ حِبَّان.

الفصلُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُوْنَ: آدَابُ الْمَجلِس

وَاجْلِسْ بِمَجْلِس حَوَى الأخيارَا	(177)
يَعْلَـوْكَ ثـوْبٌ حَـسَنٌ جَمِـيْلُ	(779)
وَكِنْ مُسسَلَّمًا إذا وَصَلَّمًا	(٦٧٠)
وَإِنْ رَأَيْتَ فرجَة (١) فاجْلِسْ بها	(171)
وَلا تقــمْ أخــاكَ مِــنْ مَجْلِــسِهِ	(777)
وَاذكرْ فذا مُطمَّئِنُ القلوبِ	(777)
ف المَجْلِسُ الخَالِيْ مِنَ الذكر تِرَةُ (٢)	(375)
وَافْسَحْ لِمَنْ يَأْتِيْ يُرِيْدُ المَجْلِسَا	(٦٧٥)
وَلتـــتمكنْ جَالِــسًا معْــتدِلا	(۲۷۲)
ما لَمْ تكنْ تُجَالِسُ الأصْحَابَا	(٦٧٧)
لاترفع الصَّوْتَ فذا رُعُوْنة (٤)	(٦٧٨)
وَلِـــتَحْذَر الغِيْـــبَةَ َ إِنْ جَلَـــشتا	(779)
وَاحْتِمْ (٥) مسبِّحًا لِرَبِّيْ حَامِدَا	(٦٨٠)
	وَاجْلِسْ بِمَجْلِسِ حَوَى الأَخْيَارَا وَكُوبُ حَسَنٌ جَمِيْلُ وَكُوبُ مَسَلَمًا إِذَا وَصَلِتا وَكُوبُ مُسَلِمًا إِذَا وَصَلِتا وَإِنْ رَأَيْتَ فَرجَة (١) فَاجْلِسْ بِهَا وَلا تقيمُ أَخِياكَ مِونُ جَيْلِسِهِ وَلا تقيمُ أَخِياكَ مِونُ جَيْلِسِهِ وَاذكُرْ فَذَا مُطمْئِنُ القلوبِ وَاذكُرْ فَذَا مُطمْئِنُ القلوبِ فَالْمَجْلِسُ الْخَالِيْ مِنَ الذكر تِرَةٌ (٢) فَالْمَجْلِسُا فَالْمَجْلِسُا وَافْسَحُ لِمَنْ يَأْتِيْ يُرِيْدُ الْمَجْلِسَا وَافْسَحُ لِمَنْ يَأْتِيْ يُرِيْدُ الْمَجْلِسَا وَافْسَحُ لِمَنْ يَأْتِيْ يُرِيْدُ الْمَجْلِسَا وَلَا تَرْفِعِ الْصَوْتَ فَذَا رُعُونَةً (١) مَا لَمْ تَكُنْ تَجَالِسُ الأَصْحَابَا وَلَا تَرْفِعِ الْصَوْتَ فَذَا رُعُونَةً (١) وَلَا تَرْفِعِ الْصَوْتَ فَذَا رُعُونَةً أَنْ جَلَسَنا وَاخْتِمْ وَاخْتِمْ مُسَبِّحًا لِرَبِّيْ عَامِدَا وَاخْتِمْ وَاخْتِمْ مُسَبِّحًا لِرَبِّيْ عَامِدَا

(١) فرْجَة: مكانًا فارغًا يتسِعُ لجُلوسِكَ فيه.

⁽٢) الترة: الحَسرة والندامة، قال على : «ما جلس قومٌ مجلسًا، لم يذكروا اللَّه فيه، ولم يُصلوا على نبيِّهم، الاكان عليهم تِرَة». رواهُ أحْمد وأبو داود والنسائيُّ والترمذِيُّ - واللفظ له - وابنُ حِبَّان. وفاتِرة: عيرُ نشيطة.

⁽٣) عَابِسًا: مُتجَهمَ الوَجه مُقطبَ الجَبين.

⁽٤) الأرْعَنُ: الأهْوَجُ الأحْمق.

⁽٥) قال على : «ما من إنسان يكونُ في مجلس، فيقولُ حينَ يريدُ أن يقومَ: سُبحانكَ اللهمَّ وبحمدِك، لا إله إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ، إلا غفِرَ له ما كان في ذلك المجلس». رواهُ أحْمدُ والطبرانيُّ في «الكبير» ويُسمَّى هذا الذكرُ: خِتامَ المَجلس.

وَهُبِّ (٢) إِنْ تسمع نداءَ الدَّاعِيْ

(٦٨١) وَكرهَ المَعْصُومُ عَنْ أخطاءِ لنا حَدِيثًا عَقبَ العشاءِ

(٦٨٣) وَلا تُجالس أهلَ الابتِداعُ

#

أي: لا يلتبسُ عليكَ كراهِية الجُلوس في الطريق، مع ما ورَدَ من أنَّ النبيَّ ﷺ جلس في الطريق أكثرَ من مرةٍ، للضرُورةِ، كقضاءِ مصلحةٍ، أو الإجابةِ عن سُؤال.

⁽١) هُبُّ: قم وانْهَضْ ولا تتكاسَلْ، والدَّاعِي هنا: الْمُؤذَّن.

الفصلُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ: آدَابُ الزِّيارَة

لِيَدْخُلَ الْحُبُّ شَعْافَ (١) قلبكا (٦٨٤) وَزُرْ أَحْسَاكُ يَسَا أَخِسَى فَي رَبِكَسَا لا بُغ ية لِحاج ق أو جاء (٦٨٥) إِنْ زُرْتُهُ مِنْ أَجْلِ وَجْدِ اللَّهِ (٦٨٦) نِلتَ دُعَاءَ المَلكِ المُوَشيْ (٢). قَدْ طِبْتَ يَا هَذا وَطابَ المَمْشَىٰ لا غائِبا أوْ خامِلاً (٣) أوْ نائِمَا (٦٨٧) وَانتق وَقتا صَالحًا مُلائِما بالهَاتِفِ العَصْرِيِّ أَوْ رَاسَلتهُ (٦٨٨) وَحِبَّذا لِـوْقِبْلَهَا أَعْلَمْتُهُ وَاصْبِرْ لكبيْ يَسْبَعِثُ انسبعاثا (٦٨٩) وَاطرَقْ برفق بابه ثلاثا فَاعْدُرْهُ وَارْجِعْ عَنهُ فَهَ وَ أَطْهَرُ (٦٩٠) فان أتاكَ عِندَها يعتذِرُ (٤) بَعْدَ التِسناس مِسنكَ وَاسْتِئذان (٦٩١) وَحَسِيهِ وَادْخِسِلْ إِلَى المَكِسَان وَلا تخُـضْ في الأمْر لا يَعْنِـيْكا (٦٩٢) وَاجْلِسْ بِمَوْضِع بِهِ يُدْنِيكا في الخَيْر لا في جَالِبَاتِ المَقتِ (O) (٦٩٣) وَاقْض إذا دَخلتَ كلَّ الوَقتِ وَادْعُ لِــهُ بِالخيْــرِ وَالتوْفِــيْقِ (٦٩٤) أسْمِعهُ مِنْ كلامِكَ السَّرقِيْق وَاسْمِعْ لِمَا يَقَوْلُ وَانتظِرْهُ (٦٩٥) انصَحْهُ وَاسْتنصِحْهُ وَاسْتنصِرْهُ

⁽١) شَغافُ القلب بفتح الشين -: غِلافه، وهوَ جلدَة "رَقِيقة دُونهُ كالحِجَابِ، ويُسَمَّى: السُّويْدَاءَ أيضا.

⁽٢) الوَشيُ: التزيينُ والتحسين، والملائكة مُنحُوا حُسنًا وجَمالًا، حتى غرس هذا في قلوبِ الناس، ويُشَبَّهُ بهم كُلُّ حَسَن مَليح، قال اللَّهُ عَلَى لسان النسوةِ لمَّا رَأينَ يوسُفَ : ﴿... حَشَ لِلَّهِ مَا هَلْنَا بَشَرًا إِنَّ هَلْذَا إِلَّا مَلُكُكُرِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽٣) خامِلًا: كسلانَ غيرَ نشيطٍ، يُريدُ أَنْ يَستجمَّ ويَستريح.

⁽٤) يعتذِرُ أَيْ: عن الزيارَةِ، ويُريدُ تأجيلها لضرُورَةٍ، فاقبَلْ اعتذارَهْ، قال اللَّهُ ﷺ: ﴿...وَإِن قِيلَ لَكُمُّ الْزِيعُواْ فَارْجِعُواْ هُو اَزْلِيَ لَكُمُّ ...﴾ [سُورَة النور: ٢٨].

⁽۵) المُقتُ: غَضَبُ اللَّهِ ولعنته، وجالِباتُ المَقت: الأمورُ التي تتسَبَّبُ فيه، كالكذب والغيبة والنميمة ونحه ها.

وَلـتحْفظِ العَيْنـيْن عَـنْ عَـوْرَاتهِ

وَاشْكُرْهُ إِنْ هَمَمْتَ بِالسِرَّحِيْل

وَاحْف ظ ْ ل هُ الغيْبَة] إِنْ فارَقتَهُ

(٦٩٦) وَاقْسِلْ إذا قَسِدُّمَ مِسِنْ خَيْسِرَاتِهِ

(٦٩٧) وَمِــلْ إلى التخفِــيْفِ لا التثقِــيْل

(٦٩٨) لا تفش (١) سِرًّا بَعْدَ مَا رَمَقَتَهُ

⁽١) لا تفش: لا تنشر، ورَمَقتهُ: رأيتهُ ونظرتَ إليه.

الفصلُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ : آدَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيْض

وَالمَـرْءُ لا يَشبُتُ وَفـقَ حـالِ	(799)
وَاللَّهُ ء حَقا يَقهَ رُ الإنسانا	(v··)
وَعِــدُهُ (١) إِنَّ ذا هـــوَ الإخــاءُ	(V·1)
وَمَن أتى إلى المَريض وَسَعَىْ	
وَجَاءَ في السُّنةِ فِيمًا صَحا	(٧٠٣)
مُحَرِّضًا أصْحَابَهُ تَحْرِيْضَا:	$(\vee \cdot \xi)$
فمَنْ أتى يَوْمًا بِتِلكَ الأرْبَعَة	(V·0)
وَقَـسالَ رَبُّ العِسرَّةِ العَلسيْمُ	(V·7)
مَرضْتُ (٤) يَا ابْنَ آدَمِ مَا عَدْتَنِيْ!	(V·V)
	وَالدَّاءُ حَقايَقَهَرُ الإنسانا وَعدْهُ الْهَ ذَا هدوَ الإخاءُ وَمَن أَتى إلى المَريض وَسَعَى وَجَاءَ في السُّنةِ فِيْمَا صَحا مُحَرِّضًا أَصْحَابَهُ تَحْريْفَا: فَمَنْ أَتَى يَوْمًا بِتِلكَ الأرْبَعَة (٣) وَقَدالاً رَبُّ العِدزَّةِ العَلييمُ

ا عُدْهُ: زُرْه، وقصدتُ بالأمر بالسبع: ما رواهُ البراءُ بنُ عَازِبٍ ﴿ عَن النبي عَلَيْ قَائِلًا: "أمرنا رسولُ الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميتِ العاطس، وإبرار القسم أو المُقسِم، ونصر المظلوم، وإجابة الدَّاعي، وإفشاء السلام... "رواهُ أحْمدُ والبُخاريُ ومسلمٌ واللفظ له والنسائيُ والترمذيُ. فالأمرُ بعيادة المريض ضِمنَ هَذِهِ السبع.

(٢) خُرْفة المَجنةِ: جَناهَا، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: "من عاد مريضًا، لم يزل في خرفةِ المَجنة حتى يرجع". رواهُ مُسلمٌ وابنُ أبي شيبة ـ واللفظ لهما ـ وأحْمدُ والترمِذِيُّ؛ وزَادَا: (فقيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، وما خرفة الجنة؟ قال: "جَناهَا»).

(٣) تلك الأربَعَة: أَفعَالُ الخير الأربعَة التي تضمَّنهَا ما رَواهُ أبو هريرة الله فقال: (قال رسولُ اللَّهِ الله الله همن المبح منكم اليوم صائمًا؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: "فمَنْ تبعَ منكم اليوم جنازة؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟» أنا، قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول اللَّه الله المتعمن في امرئ إلا دخل الجنة»). رَواهُ مُسلمٌ بلفظه والنسائيُ والبُخِاريُّ في "الأدَبِ المُفرَدِ». ويانِعَة: ناضِجَة الثمار.

والسابي والمحاري في "أد دَبِ المُعرو"، ويوقع، ويوقع، المعار، . (٤) قال رسولُ اللَّهِ عَلَيْ: "إن اللَّهَ عَلَىٰ يقولُ يومَ القيامةِ: يا ابنَ آدمَ، مرضتُ فلم تعدْه، أما علمتَ أنك كيف أعودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين!؟ قال: أما علمتَ أن عبدي فلانًا مرض فلم تعدْه، أما علمتَ أنك لو عُدته لوجدتني عنده؟ يا ابنَ آدمَ، استطعمتك فلم تطعمْني! قال: يا ربِّ كيف أطعمُك وأنت رب العالمين!؟ قال: أما علمتَ أنه استطعمَك عبدي فلانٌ فلم تطعمْه، أما علمتَ أنك لو أطعمته

فقالَ: مَا عُدْتَ أَخًا في العَائِدِيْنُ!	كيْفَ أَعُودُ اللَّهَ رَبَّ العَالمِينْ؟	$(\vee \cdot \wedge)$
وَجَدْتنِ عِي بِرَحْمَتِ عِي لَدَيبِ	فلو أتيت زَائِرًا إليه	$(\mathbf{V} \cdot \mathbf{q})$
وَاطرُدْ عَن النفس أَخيَّ المَللا	فعُـدُهُ وَاغرسْ في الفؤادِ الأمَـلا	(VI·)
وَمَا اعْترَى أَيْوْبَ ثِمَ الكَشَفا	بذِكر مَنْ عَافى الإلهُ وَشَفَى (١)	(٧١١)
وَالحبِّ وَالرِّضَا مِنَ السرَّحْمَنِ	بـــشره بالـــثوابِ وَالغفــرانِ	(V1Y)
وَاسْـأَلُهُ عَـنْ حَـال لكـيْ تَخَفَّفـا	بالكفِّ جسَّهُ (٢) وَكنْ ملاطِف	(٧١٣)
وَنعْمَةِ الصَّبْرِ على السبَلاءِ	وَادْعُ لِــهُ بِالأجــر وَالــشفاءِ	(V1 £)
يطهِّرُ الذنوْبَ كسيْ لا تأسَى	إنْ شاءَ رَبِيْ لاعَلَيكَ بَأْسا	(٧١٥)
فاللَّــــهُ يَجـــزيكَ إذا نفعــــتا	سَاعِدُهُ بالجهدد إذا استطعتا	(۲۱۷)
ســـرُّ لهـــا، وَوَقتــنا يَاقــوْتُ	وَخففِ المُقامَ فالبيوْتُ	(٧١٧)
أوْ طلبَ المُكتُ فأسْعِدْ قلبه	إلا إذا أحْسَسْتَ مِنه رَغَبة	(V1A)
وَلا تكلف أهله مَجْهُ وَدَا	وَافْسَحْ لِمَنْ أَسَاهُ كَنِي يَعْوُدَا	
فالكَـلُّ عَـنْ رَسُـوْلِنا قـدْ جَـاءَ	وَعُدْ أَخِي الرِّجَالَ وَالنساءَ (٣)	
	ale ale	

لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني! قال: يا ربِّ وكيف أسقيك وأنت ربُّ العالمين!؟ قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي». رواه مسلمٌ وابنُ حِبَّانَ والبُخاريُ في «الأدب» والبيهقيُ.

*

وابنُ حِبَّانَ والبُخارِيُّ في «الأدبِ» والبيهقيُّ.
(١) بدكر حِكاياتِ من ابتُلِيَ بالأسراض، ثمَّ مَنَّ اللَّهُ عليه بالشفاء، وألبسَهُ لِباسَ العَافِية، كنبيِّ اللَّهِ أيوبَ

﴿ (١) بدكر حِكاياتِ من ابتُلِيَ بالأسراض، ثمَّ مَنَّ اللَّهُ عليه بالشفاء، وألبسَهُ لِباسَ العَافِية، كنبيِّ اللَّهِ أيوبَ

﴿ (١) بدكر مِن مرضَ ثمَّ زادَ عليهِ مرَضُه أو مات، واغترى:

أصابَ وغشِي، وانكشف المرضُ: زالَ وانقشع.

⁽٢) بالكفِّ جسَّهُ: المَسْهُ وامْسَسْه لِفحص واختبار حالِه، كالحرارةِ والبُرُودَةِ، لِيَطمَئِن ويَهدَأ.

⁽٣) عن جابر بن عبدِ اللّه وبينها: (أن رسولَ اللّهِ ﷺ دخل على أمَّ السائب أو أمِّ المُسيَّب، فقال: «ما لكِ يا أمَّ السائبِ م أو يا أمَّ المسيبِ م تزفزفين!؟ "قالت: الحُمَّى، لا بارك اللَّهُ فيها، فقال: «لا تسبيّي الحُمَّى، فإنها تذهبُ خطايا بني آدم، كما يُذهبُ الكِيرُ خبَثَ الحديد "). رَواهُ مسلمٌ وابنُ حبانَ وأبو يعلى والبيهقيُ.

الفصلُ التاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ : آدَابُ المَرَض

مِنهُ يُصِبُ مُبْتليا بِضُرِّا	مَـنْ يـردِ اللَّـهُ بــهِ مِــنْ خيـر	(YY1)
وَبَعِدَهُ الأَمْ ثُلُ ثِهَ الأَمْ ثُلُ	أشــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(YYY)
وَلتذكر النعْمَة كا تلاهي (١)	فإِنْ مَرضَتَ فاشْكر الإلَها	(٧٢٣)
وَاصْبِرْ أَخِبْ لِيَعْظَمَ السُّوَابُ	وَلتدَّكِ و فكل نا مُ صَابُ	(YY £)
وَارْجُ وَكِنْ ذَا أَمْلِ لَا تَقْنَظِ	وَارْضَ وَلا تسضْجَرْ وَلا تسسَخَّطِ	(٧٢٥)
وَادْعُ بِأَنْ يَكِشِفَ عَنْكَ الكرْبَا	وَاذكرْ إله الساس ترْدَدْ قربا	(۲۲۷)
وَيَبْسُطُ السنفس (٢) إذا انقبَضنا	فه و الذِي يَدشْفِي إذا مَرضْ نا	(٧٧٧)
كمْ رُقيةٍ منَ النبيِّ كافية؟	وَاسْتِعْمِلِ الرُّقِيْ فَفِيْهَا العَافِية	(\\\)
يَـرْجوْ مِـنَ الإلـهِ أَنْ يقـيكا	وَاطلب مِنَ الصَّالح أَن يَرْقيَكا	(۲۲۹)
واللَّـهُ لِلـدَّاءِ الـدَّوَاءَ قـدْ وَضَعْ	تداو فالشُّرعُ التداويْ مَا مَنعْ	(٧٣٠)
وَاطلَبْ طبيْبًا حَاذِقًا مُعَلَّمًا	لا تستداو بالذي قد حسرًما	(٧٣١)
وَلتحْتجمْ وَالحَبةُ السَّوْدَاءُ	وَعَـسلُ الـنحْل بـهِ شِـفاءُ	(٧٣٢)
إنْ تــــرْتدِيْ تــــوَكلا لباســــا	وإنْ تــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(٧٣٣)
بـ لا حِسَابٍ قَـ دُ أَتَـى في السُّنة	سَبْغُوْنَ ألف إيد خلوْنَ الجَنة	(٧٣٤)
فلل تُخَالط أحدًا وَاعتزل	وَإِنْ تَكِنْ ذَا مَرَضَ مُنتقل	(٧٣٥)

⁽١) لا تلاهَ: لا تتلاه وتنشغِلْ بل اذكر جيِّدًا.

⁽٢) يَبسُط النفسَ: يُزيلُ عنها ضِيْقها وانقِباضِها وهَمَّها، ويَرُدُّ إِليها الانشِرَاحَ والسُّرُور.

⁽٣) عن عمرانَ بن حُصَين ﴿ عن نبيً اللَّهِ ﴿ قال: (﴿ يَدْخُلُ الْجَنَّةُ مَنْ أَمْتِي سَبِعُونَ أَلْفَا بغير حِسَابٍ ﴾! قالوا: ومَن هم يا رسولَ اللَّه؟ قال: ﴿ همُ الذين لا يكتوُونَ، ولا يسترْقُونَ، وعلى ربِّهم يتوكلون وقام عُكَاشة فقال: ادعُ اللَّه أن يجعلني منهم، قال: ﴿ أنت منهم ﴾، قال: فقام رجلٌ فقال: يا نبي الله ادعُ اللَّهَ أن يجعلني منهم، قال: ﴿ سَبِقَكُ بِهَا عُكَاشَة ﴾). رواهُ أَحْمدُ ومُسلمٌ والطبرانيُّ.

(٧٣٧) نبيُّنا أرْسلَ لِلمَجْذَوْمِ (١): ارْجعْ فَبَايَعْنَاكَ مِتْلَ القَوْمِ (٧٣٧) وَلاتسبَّ يَا أَخِي الأَسْقَاما فَرَبُّنا يَمْحوْبها الآثاما (٧٣٧) وَلاتسنُّ عَلَى الْخِير (٢٣٨) وَلَا تَمْ لِلْنَا لِلْعَيْر الْحَيْر (٢٣٨) وَلا تَمنَّ المَوْتَ (٢) إِنْ ضُرُّ نزَلْ قَدْ زَدْتَ خَيْرًا وَكَذَاكَ لَمْ تَزَلْ (٣٩٧) وَلا تَمنَّ المَوْتَ (٢) إِنْ ضُرُّ نزَلْ قَدْ زَدْتَ خَيْرًا وَكَذَاكَ لَمْ تَزَلْ

⁽۱) فعن عمرو بن الشَّريدِ عن أبيه الله قال: (كان في وفدِ ثقيفٍ رجلٌ مجذومٌ، فأرسلَ إليهِ النبيُّ اللهُ النبيُّ اللهُ النبيُّ اللهُ النبيُّ اللهُ النبيُّ اللهُ النبيُّ اللهُ اللهُ

الفصْلُ الخمْسُوْنَ : آدَابُ الصُّحْبَة وَالصَّدَاقة

(٧٤٠) لابد للمرْءِ مِنَ الأصحاب وَالأصدِقاءِ يَا أَوْلِى الألباب (٧٤١) وَالمَــرْءُ دَوْمــا مُــشْبه ُ خلِــيْلهُ كأنه في الخلق صُوْرَة لله (٧٤٢) وَكُلُّ صُحْبَةٍ (١) إلى السندَامةُ صَائِرَةٌ إِنْ قامتِ القِيامةُ على يَدَيبِهِ قائِلا في خيبَتِهُ: (٧٤٣) يَعَضُّ كلُّ صَاحِب مِنْ حَسْرَتِهُ وَلمْ يك ن ف للأنّ الخل يلا (٧٤٤) يا ليْتنِعْ أطعْتُ ذا الرَّسُولا (٧٤٥) إلا إذا كانت لوَجهِ اللَّهِ فالخَيْرُ يَبْقى ، فابْقَ في انتِباهِ يكونُ مِنهُ الخلُّ دَوْما آمِنا (٧٤٦) فانتق في اللَّهِ صَدِيْقًا مُؤْمِنا (٧٤٧) عفَّا كريْمًا عَاقلًا وَفِيا وَذا مـــرُوْءَةٍ كـــذا حيـــيا وَمُغ ضِيا مِنكَ عَن الزَّلاتِ (٧٤٨) مُعَاونا في البررِّ وَالطاعَاتِ (٧٤٩) إِنْ كَنتَ يَـوْمًا مُحْسِنا يِـشَجِّعُكْ وَإِنْ هَمَمْتَ بِالقبِيحِ يَمْنعُكْ (٧٥٠) وَكنْ لهُ مثلَ نسِيْم الرُّوْح معَالِجًا كمَرْهُم الجُرُوح! فى خِفةٍ (٢) مِنْ غير أَنْ توَانى (٧٥١) وَانْصَحْهُ بِالْخَيْرِ وَكِنْ مِعْوَانا وَاكتمْ لهُ جَميْعَ ما أسرَّهْ (٧٥٢) شَــاركهُ في الفــرْحَةِ وَالمَــسَرَّة وَوَاسِـــهِ فَى حَـــزْنَهِ وَنَكَبِـــتَهُ (٧٥٣) وَسَــلهِ في غمـــهِ وَكـــرْبَتهْ (٧٥٤) إِنْ غَابَ يَـوْمًا عَـنكَ فاسْأَلْ عَـنهُ وَاصْبِرْ إذا جِاءَكَ سِوْءٌ مِنهُ وَمَا سِوَاهَا يَا أَخِيْ هاقة (٧٥٥) فهَ نِهِ الصَّحْبةُ وَالصَّدَاقة

⁽١) الأبياتُ الأربَعَة تشيرُ إلى قول المَولى عَلى: ﴿ ٱلأَخِلَآءُ يُوْمَيِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوُّ إِلَّا ٱلْمُتَقِينَ ﴿ ﴾ [الزخرف]، ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَكَفُولُ يَنَيَّتَنِى ٱلْخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿ يُويَلَقَى لَيَتَنِى لَاَ أَنْجُدُدُ ثُمَّ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿ يُويَلَقَى لَيْتَنِى لَاَ أَنْجُدُدُ فَكُلْ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يَكُفُولُ يَنْكِنَتِنِى ٱلْخَيْدُ ثُلَانًا خَلِيلًا ﴿ ﴾ [الفرقان].

⁽٢) في خِفةٍ: في سُرعَةٍ ونشاط، وتوَاني وتتوانى: تتكاسَل وتتباطأ.

الفصْلُ الحَادِيْ وَالخَمْسُوْنَ: آدَابُ النصِيْحَة

(٧٥٦) أخلِصْ لِمَنْ يَسْتنصِحُ النصِيْحَة وَلِنْ، وَأَحْضِرْ نِيةً صَحِيْحَة

(٧٥٧) وَالنَّصْحُ لِلَّهِ وَلِلكِّتَابِ

(٧٥٨) وَانصَحْ جَمِيْعَ الناس بالخَيْر وَلا

(٧٥٩) وَليكن النه صُحُ على انفِرادِ

(٧٦٠) وَاسْلَكْ سَبِيْلَ القَدْوَةِ (١) الحَكِيْم

(٧٦١) وَكنْ بما تنصَحُ فِيْهِ عَالِما

(٧٦٢) وَلا تُقسنط أو تكسن مُستقلا

(٧٦٣) وَاصْبِرْ إذا أصَابَكَ المَكِرُوهُ

وَلِن، واحضِر نِية صحيحة كذارسوْلنا بلاارْتسيابِ تكسَلْ، وَطبقْ مَا تقوْلُ أَوَّلا حَتى تَسنالَ غاية المسرَادِ «مَا بَالُ أقوام ؟» على التعْمِيْم فالجَهْلُ يُسْدِيْ حِلنا مُحَرَّما! ليَسْتجيْبَ رَاغِبًا لا عَنْ قِليْ (٢) هلْ يَقعُ الأَمْسُرُ كما ترْجوْهُ؟

⁽۱) القَدْوَة: النبيُّ ﷺ، وما كانَ نبيًّنا يَجرَحُ المَشاعِرَ، أو يُحرِجُ أَحَدًا بتعيينِه في نسبةِ الخطأ إليه، وإنما كان يُعَمِّمُ، كقولِه ﷺ: «... ما بالُ أقوام يرغبونَ عمّا رُخصَ لي فيه...». رواهُ مسلمٌ، وقولِه: «... ما بالُ أقوام يرغبونَ عمّا رُخصَ لي فيه...». رواه أسلمٌ، وقولِه: «... ما بالُ أقوام يرفعونَ أبصارَهم إلى السماءِ في صلاتِهم...». رواه أحمدُ والبخاري والنسائي وابنُ ماجه وابن خزيمة وابنُ أبي شيبة والدارمي وأبو يعلى وابن حبان. (٢) القِلى: البُغضُ والكرّاهِيّة، كقول اللَّه ﷺ: ﴿مَاوَدَعَكَ رَبُكُ وَمَا قَلَى ﴿ الضحى].

الفصلُ الثانيُ وَالخمسُوْنَ : آدَابُ الكلام

أتحْسَبُ الأقوالَ ليْسَتْ تكتبُ!؟ لا يَخرُجَنْ مِنْ فِيْكَ إلا الطيِّبُ (٧7٤) عَتِيْدُنا(١) يُحْصِيْ على مَنْ يُلنِبُ لِلخيْر في اليُمنيْ مَلكُ يَرْقبُ (470) مَـنْ خلـقَ الأكـوَانَ جـلٌ وَعَـلا وَالْكَلِمُ الطيِّبُ مَرْفُوعٌ إلى (Y77) يُرْضِي كذا عَدُوَّنا إِبْليْسِا أمَّا الخبيثُ يُفسِدُ النفوسَا (٧٦٧) وَإِنْ سَكتَّ عَنْ رَدِّي (٢) سَلِمْتا فإنْ نطقتَ بالهُدَى غنِمْتا (۸۲۷) (V79) فان أردت حِكمَة لا تكثر وَقلــل الكــلامَ لا تثرُيْـر فَهَلْ يَكَبُ (٣) الناسَ في جَهَنم إلا حصائدُ اللسسَانِ؟ فساعْلم (۷۷٠) وَكن عَن اللهِي أتى نريْهَا (۷۷۱) فامْلِكهُ لا تُجبْ بهِ سَفِيْهَا وَشَرَفُ الرَّدِّ جِزَا مَنْ يَمْلِكُ فإِنْ سَكتَّ رَدَّ عَنكَ المَلكُ (۷۷۲)

⁽١) مع كل مكلَّف] مَلكانِ كريمانِ، يُسَجِّلان عليه ما يقولُه وما يعمله، أحدهُما يسجَّلُ الحسناتِ، والآخرُ يكتبُ الذنوبَ والسيئاتِ، وكلِّ منهما رقيبٌ أي: حافظٌ شاهدٌ. وعتيدٌ: أي: حاضر. قال ربُّنا عَندُ ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَلْ إِلَّا لَدَيْهِ رَفِيبٌ عَيدٌ ﴾ [ق]، ويُحْصِى: يُسَجِّلُ ويَعُدّ.

⁽٢) الرَّدَى: الهَلاكُ، والمَعنى: إن سَكتَّ عما فيه هلاكك أو ما يَجُرُّكَ إلى الهلاك، وهُو: الشَّرُّ والسُّوء.

⁽٣) يَكَبُّ الناسَ ويُكبُّكِبُهم: يقلبُهم على وُجُوهِهم ويَصْرَعُهم.

الفصْلُ الثَّالِثُ وَالخَمْسُوْنَ : آدَابُ الحِوَار

وَانطِ قُ بها إنْ قبلها فكرتا	وَانِــتقِ أَلْفَاظِــكَ إِنْ حَاوَرْتــا	(۷۷۳)
وَاصْدُقْ وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ لِتلهَمَا	وَوَضِّح الكلامَ حَتى يُفهَمَا	(VV £)
وَل تخفِض الصَّوْتَ إذا مِنكَ عَلا	لا تغضَّبَنْ وَلا تكن مُسنفعِلا	(۷۷٥)
وَلا تَثْرُثُــــُوْ إِنْ تَــــــِدِرْ حَـــــــوَارَا	وَالنَّزِمِ الهُدُوْءَ وَالسَّوَقَارَا	(۲۷۷)
مِــثلَ التــيْ مَــشَتْ على اسْـتِحْيَاءِ	بلُ أوْجرز الكلامَ فِي (١) اللقاءِ	(۷۷۷)
إلا إذا أنْهَ يتَ ذاكَ السسَّابقا	وَلا تلخ (٢) في القول بَابًا لاحِقا	(VVA)
وَهَـبْ لـهُ فرْصَـتهُ احْتِـرَامَا	وَأُعطِ مَنْ تُحاورُ اهْتِمَاما	(٧٧٩)
بَـلْ مُقبلا على الحَـدِ پُثِ يَـا فتىيْ	وَلا تكنْ عَنْ وَجْهِهِ مُلتَفِــتا	(۷۸۰)
وَاصْبِرْ على حَدِيْثِهِ كَيْ يُعْلَمَا	وَلا تقاطِعْ ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(۷۸۱)
إذ جَادَلتْ في زَوْجها بجُرْأة!	قَدْوَت نا أَصْعَىٰ لِسِتِلكَ (٣) المَسْرأة	(YAY)
وَهْوَ أُمِيْرُ السناسِ وَاقِفًا لها!	وَاسْتَمَعَ الفارُوقُ أيْضًا قولها	(٧٨٣)
وَاحْتَــرمِ الـــرَّأيَ وَإِنْ خَالَفُكَـــا	وَاثْبُتْ على الحَقِّ وَصُنْ مَوْقِفكا	(٧٨٤)

⁽۱) أوجزْ: اختصِرْ، واللقاء: المُقابلة، والتي مَشَتْ على اسْتِحياءِ: بنتُ الشيخ الكبير (أو: شُعيب ﷺ):
﴿ فَا اللهِ مُوسَى ﴿ فَا اللهِ مُوسَى اللهِ اللهِ اللهِ مُوسَى اللهِ مُوسَى اللهِ اللهِ اللهِ مُوسَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

 ⁽٢) تلِغ: تدخل، والمَعنى: كنْ مُنظمًا، فلا تدخلْ في موضُوع جديد، حتى تفرُغ من الذي قبله.

⁽٣) أصغى: استمع، وتلكَ المَرأة هي: السَّيِّدَة خولة بنتُ ثعلبة ﴿ فَا وَوَجُها: أُوسُ بنُ الصَّامِت ﴿ فَا اللّ وهما سَبِ نزول سورة المُجَادلة.

الفصلُ الرَّابِعُ وَالخمْسُونَ: آدَابُ الْمَزْح

فينطفِ إلى شُرُورُ وَالبَ ريقُ! (٧٨٥) وَأَنفُسُ السناسِ بهم تسضِيثُ وَيَطِ رُدُ الْهِمَّ وَيُلِدهِبُ العِللْ (٧٨٦) والمَرْحُ يَقضِيْ غالِبًا على المَللْ (٧٨٧) وَيَسْتَعِيْدُ (١) العَسِزْمَ وَالنسشاطا وَيَهْ ضُبِطُ النفسَ لينا انهِ ضِبَاطا (٧٨٨) وَيُدْخِلُ السُّرُوْرَ مِنْكَ القلبا وَيَسنعَشُ (٢) الرُّوحَ وَيَجْلُو اللَّبا وَهْوَ على التفكيْد كالعُنوان! (٧٨٩) فالمَـزْحُ مِـنْ خـصَائِص الإنـسَان وَلَهُمْ يَقِهُ فِي المَهْرُحِ إلا حَقَّا (٧٩٠) قدْ مَسْزَحَ النبسيْ وَفِسِيهِ رَقَّا وَهكذا الأئمة الأعلامُ (٧٩١) وَبَع ــ دَهُ أَصْحابهُ الكِرامُ كالمِلح إذ يُوْضَعُ في الطعَام (٧٩٢) فليكن المرزَاحُ في الكلام وَالقَوْلُ إِنْ مِنهُ خِلا تَجَمَّدُا (٧٩٣) إِنْ زَادَ مَــزْخُنا يَكــنْ ذا مُفــسدا وَكِلُّ مَا يُضِيِّعُ السوَقارَا (٧٩٤) وَلـتحدر الكِـذبَ وَالاحْـتِقارَا وَالخدْشَ لِلحَيا وَقوْلَ (٣) الإفكِ (٧٩٥) وَالخلط بَيْنَ جلِّنا وَالضَّحْكِ فليْسَ منا مَنْ يُخِيفُ مؤمِنا (٧٩٦) وَلا تَــرَوِّعْ ^(٤) بالمــزَاح آمِــنا

⁽١) قد بيَّنتُ فوائِدَ المَزح ومَحظوراتِه وضوابطهُ وشُرُوطه في مُقدِّمةِ كتابنا «طرائفُ ولطائف» فليُرْجَعْ البه.

⁽٢) يَنعَشُ الرُّوحَ: يرفعُ المَعْنويَّاتِ ويتدارَكُهَا من هَلكتِهَا، ويَجْلو اللبَّ: يُصَفِّي العَقلَ ويُتقيه.

⁽٣) الإفك: الكذِبُ والحديثُ بالباطل.

⁽٤) لَا تَرُوّع: لا تدخل الخوف، فليس هذا من الدّين.

الفصْلُ الخامِسُ وَالخَمْسُوْنَ : آدَابُ الخِلاف

في الطبع وَالآرَاءِ وَالطِرائِقِ!	قدْ غُرسَ الخِلافُ في الخَلائِقِ	(V9V)
﴿ وَلَا يَزَالُونَ ﴾ لـــنا نبــرَاسُ	بِهَاذِهِ السُّنةِ (١) يَحْاا الناسُ	(٧٩٨)
أوْ غرض تبْغييهِ أوْ رياءِ	لاتجْعــل الخِـــلافَ للأهـــوَاءِ	(٧٩٩)
فالحَــقُّ لا يُعَـرَفُ بالأشْـخَاصِ	أوْ لِقرريْبٍ مِسنكَ أوْ لقاص	$(A\cdots)$
وَكنْ مَعَ الإنصافِ (٢) وَابْغِ الحَقا	لا تسرْفع السصَّوْتَ وَلازمْ رفقا	(1.1)
تسسكنْ ببَسيْتِ النبسيْ تسرزَعمَهُ	وَاترُكْ مِرَاءً (٣) ليْسَ فِيْهِ مَـنفعَة	$(\lambda \cdot \lambda)$
أَوْ مَن لَسَانُ حَالِهِ يقولُ:	ولا تُجادِلْ جاهِلًا يـــصُولُ	(1.4)
وَإِنْ تُخالَفُ رَأَيَسِنَا زِنْدِيسِقُ ا	إنْ كسنتَ وفسقَ رَأْبسنا صِسدِّيقُ	(^. \(\)
بسهِ وَسِرْ في دَرْبسهِ لا تنحَسرفْ	وَإِنْ رَأَيْتَ الحَقَّ يَوْمًا فاعْترفْ	(4.0)
وَعُدْ حَمِدِيْدًا عَدِنكَ ذاكَ يَدنمَحِ	لا تتكبر يسا أخِي أوْ تستح	(٢٠٨)
أوْ عَالِم يَبْغِيْ النجاة ناصِح:	وَقَلْ كَمَا قَدْقَالَ كَلُّ صَالِح	(۸۰۷)
وَالغيْـرُ بِالعَكس وَفَارِقْ شَـططا	رَأْيِيْ صَوَابٌ قَدْ يَكُوْنُ الغلطَ	$(\wedge \cdot \wedge)$
وَليكن التحكيمُ فصلا حَاسِما	فإنْ بَقِيتمَا بخلفٍ حَكِّمَا	(٨٠٩)
فاسْتفتِ أهْلَ العِلْم وَالعُقولِ	وَالحكمُ لِلهِ وَلِلرَّسُولِ	(٨١٠)

⁽۱) السُّنة: الطريقة. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَحِدَةً ۚ وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفِينَ ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ *...﴾ [هود: ۱۱۸ ـ ۱۱۹]، والنبرَاسُ: المِصبَاحُ والسِّرَاج.

⁽٢) الإنصاف: العدل، وابْغ: اطلب.

⁽٣) المِرَاءُ: الجدَالُ، ترَعَمَهُ: قال: أنا زعِيمٌ به وضَامنٌ له، قال رسولُ اللَّهِ اللَّهِ الْمَا زعيمٌ ببيتٍ في ربض الجنةِ لمَنْ تركَ المِرَاءَ وإن كان مُخِقا، وببيتٍ في وسطِ الجنةِ لمن تركَ الكذبَ وإن كان مازحًا، وببيتٍ في وسطِ الجنةِ لمن تركَ الكذبَ وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنةِ لمن حسنَ خلقه». رواهُ الترمذيُّ وابنُ ماجه _ واللفظ لِغيرهما _ وأبو داود والطبرانيُّ في «الثلاثة» والبيهقيُّ في «الشُّعَب».

لا يُفسِدُ الخلافُ فِينا الوُدّا

(٨١١) تعَاوَنا فِيمابهِ اتفقتما وَالتمِسَا العُذرَ إذا افترَقتما

(٨١٢) بَيْنكمَا حبْلَ الصَّفاءِ مُلَّا

فالرِّزْقُ كلُّ الرِّزْقِ في السَّمَاءِ

مُوَضِحا مُجلًى يًا مُبينا

مصَدَّقًا قسبلَ نسزُوْلِ السدِّين

وَتاجرَنْ مَا شِئتَ في الحلالِ

وَلا تبعُ على أخِيْكَ المسلِّم

وَلا تبعْ بَعدَ أَذان الجُمعةْ

وَاذكرْ وَلا تنشَغلنْ بالرِّزقِ

فُرُبُّمَا تَصِيرُ فِيهِ عِبْرَةً!

فالسُّوْقُ فِنُّ لِيْسَ بالظنوْنِ

الفصلُ السَّادِسُ وَالخَمْسُوْنَ: آدَابُ البَّيْعِ وَالشَّرَاءِ

(٨١٣) كن صادِقًا في البَيْع وَالسُّرَاءِ

(٨١٤) وَكنْ مَعَ الأنام (١) سمحاليًنا

(٨١٥) نبيً نا لُقِّ بَالأَم بِين

(٨١٦) وَاحْدِرْ مِنْ الغِشِّ وَالاحْتِيالِ

(٨١٧) وَلا تنفق (٢) سِلعَة بالقسم

(٨١٨) لا تَحْتكرْ (٣) مِنَ العِبادِ سِلعَةْ

(٨١٩) وَابْتِغ مِنْ فَضْلِ الإلهِ الحَقِّ

(٨٢٠) لاتد خل السُّوْقَ بِدُوْن خِبْرَةُ

(٨٢١) فاسْأَلُ وَدُرْ وَابْحَتْ عَن المَكَنُوْنِ (٤)

(٨٢٢) تحَـلً بالأخلاق في المُعامَلة

(٨٢٣) وَادْعُ لِسِدِينِ اللَّسِهِ كَسلَّ حِسْنِ

فه ي لباسٌ سَابغ مَا أَجْمَلهُ! في مِصْرَ أَوْ بِالْحِمِيْنِ

⁽١) الأنامُ: الخلق.

 ⁽٢) التنفيقُ: الترويجُ، وعكسُهُ: البَوار والكسادُ، والسَّلعَة: البضاعَة، والقسَمُ: الحَلِف.

 ⁽٣) الاحتكارُ: جَمعُ الطعام ونحوه واحتباسُهُ انتظار وقت الغلاء.

⁽٤) ابحَثْ عن المكنون: اعرف المخبُّوءَ من الأسرار والأنظمة والأساليب والعادات.

الفصلُ السَّابِعُ وَالخَمْسُونَ: آدَابُ الوَظائف

نافع ق رَائِق ق شريفة	وَإِنْ حَـبَاكَ (١)اللَّـهُ بِالوَظِـيفة	(
مدرِّسا أوْ ضَابطا أوْ كاتابا	مُهَندِسا قدْ كنتَ أَوْ مُحَاسِبا	(170)
وَانبذ (٢) خُمُولا وَمِنَ العَجْز احْذرْ	فاذهَـــبْ مُبكـــرًا وَلا تأخـــرْ	(777)
وراقب الإلة ما عملتا	وَحَصِّلِ الإخسلاصَ إنْ بسدَأتا	(AYV)
وَانطِتْ كذا بطيبِ الكلامِ	وَاسْتَصْحِبَنْ بَسْسَاشَة الكِسرَامِ	(۸۲۸)
وَإِنْ تسنظمْ دَائِمًا لم تَخسرِ	وَارْفَقْ بمنْ يأتِيْ وَلا تعَسِّرِ	(PYA)
وَكسنْ إذا رُفِعْستَ في توَاضُعِ	وَوَق را لأعْل ي إذا لم ترفع	(17.)
وَأَتقِنِ الأعْمَالَ وَالتقصِيْرَ دَعْ	وَعَنْ مُخَصَّصَاتِهَا (٣)كنْ في وَرَعْ	(171)
حَاسَبَهُ رَبُّ السورَى على العَمَلْ	فمَنْ على الأَجْرِ أَخَيَّ قَدْ حَصَلْ	(177)
وَكُنْ بِهَـٰذَا الثّغـر (٤)عُضْوًا صَالِحَا	وَلا تعطلُ يَا أَخِي المَصَالِحا	(177
على حِـسَابِ الغيْـر، وَاللَّـهَ اتـقِ	وَاحْدُرْ مِنَ الرِّشْوَةِ وَالسَمَلقِ (٥)	(14)
وَاصْبِرْ وَكِنْ مُلازمًا لِـشُكرهِ	لا تنسشَغِلْ في عَمَلِ عَنْ ذِكرهِ	(140)

⁽١) حَبَاكَ: أكرَمكَ ووهبَك وهَيَّأ لك، رائقة: حسَنة مُريحة، شريفة: في الحلال المُباح.

⁽۲) انبذ: اطرَحْ وارْم، والخمُولُ: الكسَل والتقاعُس.

⁽٣) مُحُصَّصَاتُ الوَظيفة: مَا أعِدَّ خِصِّيصًا لمصلحةِ العمل لا لِمصلحةِ الأفرادِ الخاصة، كالهاتف والأوراق.

⁽٤) الثغرُ: المَكانُ الذي يكونُ حَدًّا فاصِلا بين بلادِ المسلمين والكفار، ويكونُ مكانَ مخافة، وكلنا على ثغر مِن ثغور الإسلام، فلنحذرُ أن يُؤتى الإسلامُ من قِبَلِنا.

⁽٥) التمَلُّقُ: الزيادة في التوَدُّدِ والتلطفِ فوقَ ما ينبغِي، للوصُّول إلى غرض، خاصَّة على حسابِ الغير.

الفصْلُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُوْنَ: آدَابُ الْمِهن

تـرْجُوْ بهـا الفـوْزَ غـدًا بالجَـنة	وَإِنْ تَــزَاولْ حِـرْفةً أَوْ مِهْـنة	(177)
نجارًا اوْ خبارًا اوْ حسيًّا كا	حـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(۸۳۷)
وَانو بها النفعَ لكلِّ الأمة	فلتستعِنْ باللَّهِ تعْطَ الهمَّة	(۸۳۸)
وَحاسِبِ النفسَ على السَّاعَاتِ	وَاسْتنزل الأرْزَاقَ بالطاعساتِ	(144)
فكلمَا سَعِيْتَ نِلتَ البَركة	وَاسْعَ دَؤُوْبًا (٢) يَا أَخِيْ في حَرَكة	(11)
وَلتلتـــزمْ إذا قطعــتَ مَــوعِدَا	وَلا تغِـشً أَوْ تُخـادِعْ أحـدا	(131)
وَجَـنبِ الجيْـرَانَ مِـنَ شـرُور	وَأَفْسِحِ الطريقَ (٣) لِلمُسرُودِ	(757)
ذا عفيةٍ وَصادِقا مووّدًيا	وَكِنْ لِحُرْمَةِ البُيوْتِ رَاعِلِ	(121)
يُسبَاركِ السرَّحْمَنُ فِسِيْمَا تكسِبُ	وَارْضَ مِنَ الأَجْرِ بمَا يُناسِبُ	(
وَلا تعِبْ يَوْمًا زَمِيْلَ مهْنتِكُ	وَكنْ رَفِيْقا دَائِمًا بصِبْيتِكُ (٤)	(150)

⁽١) النقاش: مَنْ يُزَيِّنُ الجُدْرَانَ بالأَصْبَاغ والألوان، والسَّبَّاكُ: من يقومُ بمُعالجةِ توصِيل المِياهِ إلى المنازل، وإخرَاجها منها، والحيَّاكُ: من يخيط المَلابس.

⁽٢) دَوُوبًا: نشيطا باستِمرار، ويِلتَ الشيءَ: ظفِرْتَ به وحصَلتَ عليه.

 ⁽٣) أفسِح الطريقَ: لا تضَيِّقهَا بأدواتِكَ وأجهزتك، فتضر بمن يمر.

⁽٤) بصِبيَتِك: صِغار العُمَّال، فهُم كأبناءِك.

الفصلُ التاسِعُ وَالخَمْسُونَ : آدَابُ السَّفر

فكنْ لِكلِّ البرِّ في اكتِسساب وَالعِلهِ وَالدُّعهِ وَالدُّعهُ وَالسِّفارَة وَاسْتخِر المَوْلِي وَكِنْ مُسْاورًا وَرُدَّ لِلمُ ستوْدِع السوَدَائِعا وَأُمِّنِ الإنفِ الْعِيالِ وَوَدِّع الأهـلَ مَـعَ الإخـوَانِ وَلِـتِدْعُ بِالأَذْكِارِ عِـندَ الحَـرَكة وَإِنسنا لِلسهِ سوْفَ نقلبُ! واستصحب الرقة مكع رفاقكا وَالقصرُ وَالإفطارُ لا يعَابُ وَاذكرْ كما ذكرْتَ في الذهاب لِلهِ رَبِّ الكائِهناتِ حامِدُوْنْ وَحَبَّذا لوْ كنتَ قبْلُ مُعْلنا بغير ذا ترتكِبُ المحَرَّمَا (٨٥٩) وَلتصْحَب المَرْأَةُ مَعْهَا مَحْرَمَا

(٨٤٦) أسفارُنا قِطعٌ مِنَ العذابِ (٨٤٧) كالحَبِّع وَالجهادِ وَالستجارَة (٨٤٨) وَانـشَطْ وَأَخلِـصْ نِــيَّةً مُــسَافرَا (٨٤٩) وَكن لِرضْوَان العِبَادِ جَامِعَا (٨٥٠) وَجَهِّز السزَّادَ مِنَ الحَللِ (٨٥١) وَاخترْ رفاقًا مِنْ ذُوي الإحْسَانِ (٨٥٢) وَبَكَرَنْ فَفِي السِبُكُوْرِ بَسرَكة (٨٥٣) سُبْحانَ مَنْ سَخرَ هَذا يُرْكبُ (٨٥٤) وَلَـ تَذِقِ الأَصْحَابَ مِنْ إِنْفَاقِكَ (٨٥٥) وَل تَدْعُ فال لُّعاءُ مُ سُتجَابُ (٨٥٦) وَاعجَلْ إذا فرغتَ (١٥) بالإياب (٨٥٧) بآيب بُوْنَ تائِب بوْنَ عاب دُوْنْ

فرَغتَ: انتهَيتَ من قضاءِ مصلحَتِكَ، وما سَافرتَ من أجلِه، والإيابُ: الرُّجُوعُ والعَودة. (1)

لا تعُدْ: لا ترجعْ، تخوُّنا: تفجأ أهلك شَاكا فيهم مُلتمسًا عورَاتِهم، ومُعلِنا: مُخبِّرًا بهاتفٍ أو رسالة. **(Y)**

الفصلُ السِّتوْنَ: آدَابُ الحَرْب

(171) كمْ جَرَّتِ الدَّمَارَ لِلسَّعُوْب؟ وَالوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ فِي الحررُوْب وَخرَّ بَتْ مِنْ مُدُن وَمِنْ قرَى ؟ وَالستهَمَتْ مِنْ يَابِسِ وَأَحْضَرَا (171) وَالفِرْسُ وَالْهُ نُودُ وَالسيونانُ! قدْ قاتسلَ السيَهُوْدُ وَالسرُّوْمَانُ (YFA) بسلُ ابْتغسى مِسنَ السسّلام القسربَا مَا ابْتدَعَ الإسلامُ يَوْمًا حَرْبَا (77K) مُسدَافِعًا ^(١) ضِسدَّ أذى الكفسارِ وَخاضَــهَا النبــيُّ في اضْــطِرَارِ (371) لا تتمَــنُوْهَا إذا أمنـــتمُ (07A) وَلتنبُ توا إنْ أنت مُ لقي تم وَادْعُ وا إِلَهَك مُ إذا التقيْتمُ فأخلِ صُوا النيةَ إنْ جَاهَدُتُمْ أَوْتِيْتِ تَمُوا وَخطط وا مقدَّمَا وَجهِّ زُوا ق ق تكم بك لَ ما (YFA) وَلستأخُذوا الحِذرَ مِنَ الأعدَاءِ وَأُمــنوا الجــبْهة في الــوراء $(\Lambda \Gamma \Lambda)$ وَحَفِزُوا (٢) القوَّادَ وَالجنودَا وَعسبِّؤُوا الأرْوَاحَ كسيْ نسسُوْدَا (PFA) مُ ضَحيًا لِلهِ، مِ مَنْ باعسا وَأَطِسع الأمرر وكن شبجاعًا $(\Lambda V \cdot)$ (۸۷۱) وَشاورِ الإخوانَ وَاكتمْ سِرًّا وَاسْتعْمِلِ السذكاءَ وَالسزَمْ صَبْرًا للطفل والمرْأة أوْ مَنْ مَرضَا وَلـتحدر الإحراقَ وَالتعرُّضَا (AVY) يأتِ بمَا غلَّ (٣) غدًا وَيسألِ وَالأَحْدُ مِنْ غَنِيْمَةٍ، مَنْ يَعْلَلِ (۸۷۳) وكسن بأهسل السشهداء راحمسا مُبِـــشرًا مُعَاونـــا مُكـــرِّما (AVE)

⁽١) وقد بيَّنَ العُلماءُ هذا ووَضَّحُوهُ جَيِّدًا، وأبطلوا شُبهة من قالوا: إنَّ الإسلامَ انتشَرَ بالسَّيف، وراجعْ في هذا كتابَنا «أخلاقِيَّاتُ الحروب في سِيرةِ الحَبيبِ المَحْبُوبِ ﷺ.

 ⁽٢) حَفْزُوا: استنهضُوا الهمم والعَزَائِم، واغرشُوا الحَماسَة، ونسُودُ: نغلب وننتصر.

 ⁽٣) عَلَّ يَعْلُّ عَلُولًا: أَخِذَ مِن الغنيمَةِ قبلَ التوزيع والتقسِيم، قال رَبُّنا ﷺ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِي ۖ أَن يَعُلُّ وَمَن يَعْلُلُ وَمَن يَعْلُلُ مَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِي ۖ أَن يَعْلُلُ وَمَن لَا يُظْلَمُونَ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِي إِنَّ عَمْران}.

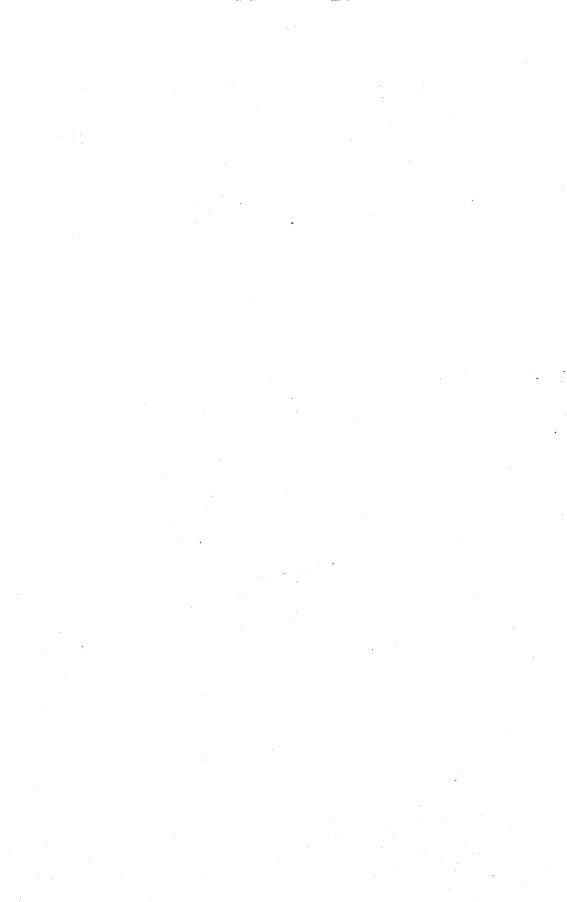
(٨٧٥) قَــدُ أَمَــرَ النبِــيُّ بالطعــامِ لآل جَعْفـرِ (١) الفتــى الْهمــامِ (٨٧٦) وَليَــسْتمِرَّ البِــرُّ وَالإكــرَامُ لاينتهــيْ إِنْ مــرَّتِ الأعــوَامُ (٨٧٨) وَشَـرْعُنا نَهــى عَـن التمثِـيْلِ (٢) وَالعَــبَثِ المُهــيْنِ بالقتِــيْل (٨٧٨) فــسلمُوا الأهــلَ أو ادْفــنوهُ لحقـــهِ، فـــآدَمٌ أبــوهُ (٨٧٨) وَعامِـلِ الأسِيرُ (٣) بالإحـسانِ وَالـسَّبْيَ وَاقـرَأ سُـوْرَة الإنـسانِ (٨٧٨)

⁽۱) جَعفرُ هُوَ: الطيَّارُ جعفرُ بنُ أبي طالب، ابنُ عمِّ النبيِّ وَعَنْ ومن أشبهِ الناس به خلقا وخلقا، واستشهدَ في غزوةِ مُؤتة هِنَ، وعن عبدِاللَّهِ بن جعفر هِنْ قال: (لما جاء نعيُ جعفر حينَ قتِل، قال النبيُّ عَنْ: «اصنعوا لآل جعفر طعامًا، فقد أتاهم أمرٌ يشغلهم، أو أتاهم ما يشغلهم»). رواهُ أحمد _ واللفظ له _ وأبو داودَ وابنُ ماجه والحاكمُ وأبو يعلَى والطبرانيُّ والبيهقي في «السنن».

⁽٢) التمثيلُ: إهانة القتيل بعدَ قتلِه، والعبُّثُ بجسدِهِ، كقطع أنفِه أو أذنِه.

⁽٣) الأُسِيْرُ: الذِي يُلقى عليهِ القبضُ من الأعداء، والسَّبيُ: الْمَرأة التي تؤخذ في الحرب، وسُورة «الإنسان» تحدَّثُ عن حُسن مُعَاملةِ الأسير في قول اللَّهِ عَلَىٰ في صفاتِ الأبرار: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُيِّهِ مِتْكِينًا وَيَتِمَا وَأَسِيرًا ﴿ ﴾ [الإنسان].





الفصلُ الأوَّلُ: خلقُ الإخلاص

لِلهِ وَحدده كه كذا الأقوالا	إخلاصً نا إفرادُنا الأعمالا	(\lambda \lambda \cdot)
مَماتـــنا نــصرفها إذعانــا	صَــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(\\\)
فالكلُّ مَخلوْقٌ فلا نخشاهُ	لانبْتغِيْ بدِيْنِ ناسوَاهُ	$(\Lambda\Lambda\Upsilon)$
قاعِــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	وَ «إنما الأَعْمالُ بالنياتِ»	(۸۸۳)
وَطاعَةٌ مُعَ السِّرِياءِ تُهملُ!	فنِيةٌ مُصِنْ غيْر شُعل تقبَلُ	$(\Lambda\Lambda\xi)$
يَتَــرُكهُ المَوْلِــيْ وَلا يبالِــيْ	وَمَنْ أتى بالشِّرْكِ في الأَعْمَالِ	(٨٨٥)
منتوْرة خفَّت على الأجواء	وَيَجْعِلُ الْأَعْمَالَ كَالْهَاءِ	(٨٨٦)
فالزُّمَرَ اقرَأ يَا أَخِيْ فالقوْلُ حَقّ	وَهَـدَّدَ اللَّـهُ النبـيْ (٣) وَمَـنْ سَـبَقْ	$(\lambda\lambda\lambda)$
لكانَ مُحْبَطًا كذا خسوتا	إنْ عَمــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	$(\Lambda\Lambda\Lambda)$
إذ يَـبْدَأُ التَـسْعِيْرُ حَتَـىْ تَـضْرَمَا	وَأَخْبَرَ النبيُّ عَنْ جهنمًا	(11)
عَالِمُهمْ جَرِيْئهمْ كريمُ!	ثلاثةٌ يُدْنِيهُ العَلِيمُ	(19.)
فكلهُمْ إخلاصُهُمْ عَنهُمْ نبا	مُ وَبِّخا لِفِعلِهِ مْ مُكِ ذَبا	(191)

⁽١) النسُكُ: العِبَادَة والطاعة، وما أمرتْ به الشريعة، والنسكُ: الذبحُ - أيضًا -، وإذِ عَانًا: تسليمًا وانقِيَادًا.

⁽٢) عن عمرَ بن الخطابِ عن عمرَ الله ورسُولِه، فهجرته إلى اللّه ورسُولِه، فهجرته إلى اللّه ورسُولِه، فهجرته إلى اللّه ورسُولِه، فهجرته إلى اللّه ورسُولِه، فهجرته إلى ما هاجر إليه». رَواهُ أَحْمدُ والبُخاريُّ ومُسلِمٌ وأبو داود والنسائيُّ والترمِذِيُّ وابنُ مَاجه وابنُ خزيمة وابنُ حبَّانَ والبزار. وهذا الحدِيثُ أَحَدُ الأحاديثِ الأربعةِ التي عليها مدارُ الدين.

عُمْدَةُ الدِّيْنِ عِندَنا كلماتٌ أَرْبعٌ مِنْ كلامِ خير البَرية التق الشبُهَاتِ وَازْهَدْ وَدَعْ ما ليْسَ يَعْنِيْكَ وَاعْمَلَنْ بنِية

⁽٣) يُشِيرُ البيتُ إلى قول المولى ﷺ: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَبِنْ أَشْرَكُتَ لَيَحْبَطَنَ عَمُلُكَ وَلِكَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَبِنْ أَشْرَكُتَ لَيَحْبَطَنَ عَمُلُكَ وَلِكَكُونَنَ مِن ٱلْخُنِيرِينَ ﴿ الزمرِ].

فه و كدب النملة السوداء! وكن له مسمن أرادوا وجهه أو لترائي بسشرًا بالسباطلِ أمّا الورى وَإنْ عَلوا تراب! بدُون به أعمال نا تموت! (٨٩٢) فاعْــبُدْهُ وَاحْــذْرْ دِقــةَ الــرِّياءِ

(٨٩٣) وَحصِّلِ الإخْسلاصَ إِنْ عَسبَدْتهُ

(٨٩٤) لا لاف تِخارٍ أَوْ لِمَ دُح زَائل لِ

(٨٩٥) فكلُّ أغراض الورَيْ سَرَابُ

(٨٩٦) إخلاصًا رُوْحٌ لينا وَقوتُ

الفصلُ الثاني: خلقُ الإيْقان

وَاعْلَهُ بِأَنَّ كِلَّ هَذَا الْدِّيْن (A9V) لا يَنبَنِ فِي إلا على اليَقِ ين فكنْ بمَا أتاكَ مِنهُ مؤمِنا $(\Lambda A \Lambda)$ وَجَازِمِا مُصَدِّقًا وَموْقَانا وَاترُكْ حَبيْنِيْ كِلَّ مَا يَريْبُكا^(١) (199) وَاعْمِـدْ إلى الحَـقِّ فِـلا يَـضِيْرُ كا (4..) اللَّــهُ رَبِـىْ لِـيسَ فِـيهِ شــكُّ وُجُـوْدُهُ في القلـب لا يَـنفكَّ وَوَحْسِيهُ القَرْآنُ وَهِوَ نَوْدُهُ $(9 \cdot 1)$ صِــرَاطهُ مَــنهَجهُ دُسْـــتوْرُهُ مُحَمِدٌ نبينا رسُوْلنا (9.7) وَهِدْيِهُ وَشِرْعَهُ سَبِيْلنا وَالسِعثُ حَــقٌ لا امْتِــرَاءَ فــيهِ (9.4) قدْ فازَ منْ مِنْ هولِهِ يَكفِيهِ وَالمُ تقونَ آمنوا بالغيب (4 . ٤) أَهْلُ النفاق أَرْجَفُوا (٢) وَرَدَّدُوا (9.0) كـــذبا وَبَــينَ رَيْــبهمْ تــرَدُّدُوا عُـ دُوُّنا الشَّيْطانُ جَا^(٣) مُوَسُوسَا (9.7)يَبْغِي مِنَ المُؤمِن أَنْ يُهلوسَا! مُكرِّرًا قدْ يَسْتزيْدُ الأَنْهُ رَا! (9.4) فكم رَأيْسنا مَنْ أتى ليَطهرَا (A+A) أَوْ كَـرَّرَ التكبيرَ في الإحْررام مُوَسُوسًا يَـشكُّ في الإحْكام (٤)! $(9 \cdot 9)$ وَمَــنْ تــلا فاتِحــة الكِــتابِ عـــدَّة مَــرَّاتٍ مِــنَ ارْتــيابِ!

⁽١) يَريبُك: يُدخِلُ الرَّيبَ والشكَّ في قلبك، ولا يَضِيرُك: لا يَضُرُّكَ، بل ينفعُكَ ويُقوِّيك.

⁽٢) أَرْجَفُوا: خاضُوا في الأخبار الكاذبة وَوَلدُوهَا، ليكونَ بها اضطرابٌ في الناس، قال على: ﴿ ﴿ لَمِن لَمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُنَفِقُونَ وَاللَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَاللَّهُ وَيُولِكُ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِينَكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجُكُاوِرُونَكَ فَي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِينَكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجُكُاوِرُونَكَ فِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

⁽٣) جَا: جَاءَ، ويبغِي: يُريدُ، يُهلوسُ: يَهذِيْ ويفقدُ عَقله.

⁽٤) الإحكام: إتقان التكبير، وهل خرج كلُّ حرفٍ من مَخرجه! وهل كانت الألفاظ مُوافقة لقواعِدِ اللغة، تلبيسًا.

- (٩١٠) أَوْظَ نَ هَ ذَا نَاطِقًا يَعْنِ يُهِ!
- (٩١١) وَمَنْ رَأَىْ شَخِطًا يُمَاشِيْ أَنشَىْ
- (٩١٢) أَوْ أَحْكَمَ الْأَبْوَابَ فِي الْإِقْفَالِ
- (٩١٣) وَمَـنْ أتـتْ لـنارها وَأطفـأتْ
- (٩١٤) ثم استبانتْ عَيْنُهَا وَأُذْنُها
- (٩١٥) فإنْ ظننتَ يَا أَخِي فَحَقيق
- (٩١٦) فقطعُ كَ السلكَّ هوَ اليَقيْنُ

أَوْ أَنَّ ذَاكَ بِالأَذَىٰ يَرَمِيهِ! فظنَّ سُوْءًا بهما أَوْ خبِاً! فظنَّ سُوءًا بهما أَوْ خبِال! شمَّ هُناكَ صَارَ في بَلبال! وَأَكدَتْ بِيلِها إِذْ لَمَستْ وَبَعْدَهَا شككهَا شيْطانُها! وَلَتسْتعذ باللَّهِ ثِمَّ دَقَقَ

واللَّهُ مَـوْلانا هـوَ المُعِينُ

الفصلُ الثالثُ: خلقُ الصِّدُق

وَالكِذِبُ مِنْ علامَةِ السنفاقِ	وَالصِّدْقُ وَالإِيْمَانُ فِي اتفاقِ	(917)
﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ (١) مِنَ الإيْمَانِ	فاصْدُقْ فذا مِنْ صِفةِ الرَّحْمَنِ	(414)
وَصَادِقُ الوُعودِ إسْماعيلُ	وَالرُّسْلُ فِيهُمْ خلتٌ أَصِيلُ	(919)
في كــلِّ مَـا يُخبــرُ أَوْ يقــوْلُ	كذابه قدْ جَاءَنا الرَّسولُ	(97.)
بالصَّادِقِ الأمِيْنِ مَا أَبْهَاهُ!	وَلقب بَ الرَّسوْلُ في صِباهُ	(171)
إذ لم يُجَــرِّ بوا عَلــيْهِ الكــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	وَفَارَقَ الكَذَابَ مِنهُمْ وَنبَا	(477)
قد صدقوا مَا عَاهَدُوا عَليْهِ	وَصَــــحْبهُ رُبــواعلى يدَيـــهِ	(974)
وَصَدَّقَ الدِّنِي أتدى بالصَّدْقِ	صِــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(478)
أيَجْ بُنُ المُؤْمِنُ؟ قالَ: يَحْصُلُ	وَاسْمَعْ جَوَابَ المُجْتَبَىٰ إِذْ يُسْأَلُ	(970)
فقسالَ مَسنْ أَدَّبَهُ رَبِّسيْ: نعسمْ	فقِيْلَ: هَـلْ يَـبْخَلُ يَـوْمًا بالـنعَمْ؟	(777)
أَجَابَ عِندَ الكِذبِ: لا هَذا بَلا	فقِيْلَ: هَلْ يَكِذِبُ دَوْمًا قَائِلا؟	(977)
وَهْ يَ تُمَنِّيْهِ عَطاءَ مَا اشتهَىْ	وَسَسِمِعَ المَسْرُأَةَ إِذْ تَدْعُسُو ابْسِنَهَا	(AYA)
قالتْ: نَعَمْ أَعْطِيْهِ مِنْ تَمْرٍ حَلا	فقــالَ: هَــلْ تَعْطِيْــنه إِنْ أقــبلا؟	(979)
لـسُجِّلتْ عَلـيْكِ كِذبَـةً فـع!	فقالَ لِلتعْلِيْم: لوْ لم تدْفع	(94.)
وَتنفرُ الأمْللاكُ مِنهُ مِيْلاً!	وَالْكِذِبُ مَالَ الْخِلْقُ عَنهُ مَيْلاً	(941)
حَـرَّمهُ الـشّرعُ فـ الا تُحَاكِ	وَالكذبُ لِلمَارْحِ وَلِلإضْ حَاكِ	(944)
عَنهُ نهانا سَيدُ الأنامِ	وَالْكِـذَبُ فِي السُّرُوْيَا لَدَى الْمَنامِ (٢)	(944)
	-	

⁽١) ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَاتَّتِعُوا مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا... ﴾ [آل عمران: ٩٥]، ومِن الإيمان أنْ تصِفَ اللَّهَ بالصِّدق.

⁽٢) إن الكذب في الأحلام والرؤى من أشد أنواع الكذب ومن أقبح أصنافه، قال عَنِينَ : "أَفْرَى الْفِرَى أَن يُريَ الرَّجُلُ عينيه ما لم ترَيَا". رواهُ أحْمدُ والبخاريُّ. و"أَفْرى الفِرى" يعني: أَكَذَب الكذب، وأخطر

(٩٣٤) فإنْ لرَمْتَ الصَّدْقَ يَهدِ اللَّهُ قلبِكَ لِلبِرِّ كَذَا تَخَسَسْاهُ (٩٣٥) فارْفعْ شِعَارَ الصِّدْق في الحَيَاةِ وارْكَبْ أَخِيْ سَفِيْنة السنجَاةِ (٩٣٥) فارْفعْ شِعَارَ الصِّدْق في الحَيَاةِ وَإِنْ ظننتَ أَنَّ فِيهِ السَهْلكةُ (٩٣٦) فالصِّدْقُ يُنْجِيْ دُمْ على أَنْ تَسْلكه وَإِنْ ظننتَ أَنَّ فِيهِ السَهْلكةُ !

* * *

أنواعه، لذلك بيَّنَ النبيُ عقوبة من يقعُ في هذا النوع من الكذب، فقال على المنه المحلم لم يَرَه، كلفَ أَنْ يعْقِدَ بينَ شَعِيْرَتِين، ولنْ يفعلُ». رواهُ البخاريُّ والترمذيُّ وابنُ ماجه والطبرانيُّ في «الكبير»، والتكليفُ بالعقدِ بينَ حَبتي الشَّعِير والرَّبطِ بينهما تكليفٌ بمستحيل، أيْ: يُكلفُ بشيءٍ لا يحدُثُ، كما أنه ادَّعَى في الدنيا حُدُوثَ شيءٍ وهو لم يحدث ونسبه للواقع! وهو كناية عن إرهاقِه وإتعابه، وإهانتِه واحتقاره، ثم يحيقُ به عذابُ اللَّهِ الذي أعَدَّهُ للكاذبين، وراجعْ في هذا كتابَنا: «رَأيتُ النبَيَ عَنِيْ».

الفصلُ الرَّابِعُ: خلقُ الأمَانة

وَاحْدَرْ مِنَ التَّمْيِيْعِ وَالْخِيَانَةِ وَحَرَّمَ الْعَدُرَ مَعَ الْأَعَدَاءِ! وَحَرَّمَ الْعَدَاءِ! فانسبذ إلسيهمُ على سواءِ فأو مِرَّةٍ (١) بَوَحَيهِ أمين أمين فأو مِرفوا وَاشْتَهُرُوا بِحِفظِها وُعَرفوا رَدَّ أَمَانَاتِ الْعَتَاةِ الْفَجِرَةُ! وَعَرفوا فَصَارَ بَيْنَهُمْ أمينَ الأَمَةُ وَالْجَمِلَةُ وَالْمَانَةُ فَلَّ سُلِبَتْ مِنْ قلبهِ الأَمَانَةُ فلتَسْتَعَدَّ لِوُقَوْقِ وَالْجِبَالُ! فقت السَّمَاءُ وَالْجِبَالُ! قَدْ اللَّهِ الْمَالَ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) وَالْمَالَ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) وَالْمَالَ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتَهُ مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتُهُ مُلِي وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتُهُ مُصَوَّا أَمَانَاتُهُ مُلْ وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتُهُ مُلْ وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتُهُ مُلْ وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتُهُ مُلْكُولُ وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتُهُ مُلْكُولُ وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُصَوَّدًا مؤتمَ مَنْ أَمَانَاتُهُ أَمْنَانَاتُ الْمُعْلَى وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ (٢) مُنْ وَعَيْر الذَائِعِ مُنْ أَمَانَاتُ الْمَانِعُونُ الْمُؤْتَمَ مَنْ أَمَانَاتُ الْمُنْتِعُولُ وَالْمَالُ وَعَيْر الذَائِعِ مَنْ أَمَانَاتُ الْمُؤْتَمَ مَنْ أَمَانَاتُ الْمُنْتُ مُنْ الْمَانِعُونُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُ مُنْ الْمُانِعُ الْمُؤْتَمُ الْمُؤْتَمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُونُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتِمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُمُ الْمُؤْتُ ال

(٩٣٧) حافظ على تأديسة الأمانسة (٩٣٨) فالسشرعُ حَثسنا على الأداءِ (٩٣٨) فالسشرعُ حَثسنا على الأداءِ (٩٣٩) فإنْ تَخففْ خِسيَانةَ الستِوَاءِ (٩٤٠) جبْسريلُ عِسندَ رَبسهِ مَكِسينُ (٩٤٠) وَالأنبسياءُ بالأَدَاءِ وُصِفوا (٩٤١) وَالصَّادِقُ الأمِيْنُ يَوْمَ الْهِجْرَةُ (٩٤٢) وَالصَّادِقُ الأمِيْنُ يَوْمَ الْهِجْرَةُ (٩٤٣) أَدَى أَبُوْعُ بسيدَةٍ بالهمَّسةُ (٩٤٣) وَالمَرْءُ يَغلُو فاقدًا إِيْمَانهُ (٩٤٤) وَإِنْ غلَدَتْ في أَرْضِنا مُضَاعةُ (٩٤٥)

(٩٤٧) مَــيْدَانهـا مُتــسعٌ فلتــرْعَهَا

(٩٤٦) لا تــشتهنْ فــإنهـا ثِقـالُ

(٩٤٨) كالسدِّيْنِ وَالعَقل مَسعَ الوَدَائِسِ (٩٤٨) فليُبْرِئِ المُسسْلِمُ دَوْمًا ذِمَّتهُ

 ⁽١) ذو مِرَّةٍ: صَاحِبُ قرَّةٍ وشِدَّةٍ ومَنظر حَسَن.

⁽٢) غيرُ الذائِع: السِّرُّ الذي يُكتمُ ويُصَانُ ولا يُنشَر.

الفصلُ الخامِسُ: خلقُ الجلمر

وَأَخِرْ شَهِطانكَ فَهْوَ يَقْرُبُ	أمْسِكْ زمَامَ النفسِ حِيْنَ تغضَبُ	(90.)
وَلت صبرَنْ على الذِيْ أَصَابَكا	وَلت ضبطنَّ غَاضِ بًا أعْ صَابَكا	(901)
يكفِكَ مِنْ إمامِ (١) كلِّ لاهِ	إِنْ تَــسْتعِذْ أثــناءَهُ باللَّــهِ	(907)
لكنه لِلنفسِ دَوْما رَادِعُ	ليْسَ الشَّدِيْدُ بالــذِيْ يُــصارعُ	(904)
مَن وَجْهُهُ سَرَّى (٢) عَن المَهْمُوْمِ	وَأُحْلَمُ الْخَلِقِ على العُمُوم	(908)
فيظٌّ غلِيْظٌ قدْ حَدَاهُ العنفُ	فقد أتى إليهِ يَوْما جلفُ	(900)
مُؤَثرًا في الصَّفحَةِ (٢) البَيْضَاءِ!	وَشَدَّهُ مِنْ فَتَحَةِ السِّرِّدَاءِ	(907)
مَالَكَ يَامُحمَّدٌ وَآذَى !	وَقِهَالَ: أَعْطِنِينُ فليسَ هذا	(90V)
مِنْ غِيْظِهِمْ فقالَ: لا، دَعوهُ	فهَ مَ صَحِبهُ ليرُدُعُوهُ	(901)
وَزَادَهُ حَسى انثنكَ عِسرُ فانا !	وَلانَ في الحَــــدِيْثِ مُـــصْطفانا	(909)
في الحِلم وَالدَّعْوةِ ليْسَ يُنسَى	وَلقن الأصْحَابَ فِيهِ دَرْسا	(97.)
مُنافِقٌ يُدْعَى بلذي (٧) الخُوَيْسِرَهُ	وَجِاءَهُ في قِسْمةٍ وَأَبْسَصَرَهُ	(171)

⁽١) إمامُ كلِّ لاه: أبو مُرَّة، الشيطانُ الرَّجيم، فهُو إمامُ أئمَّةِ الكفر.

⁽٢) وَجْهِهُ سَرَّى عَنِ الْمَهِمُومِ: طلعَتَهُ فَرَّجَتْ عَنِ الْمَهِمُومِ وَأَزَاحَتْ هَمَّهُ، والْمَعَنِيُّ في البيت: النبيُّ النبيُّ

 ⁽٣) .الجلفُ: ذو الجَفاءِ والقسْوة والعُنفِ، وحَدَاهُ: سَاقه، والعُنفُ: نقيضُ الرُّفق واللين.

⁽٤) الصَّفحة البيضاءُ: صَفحة عُنق النبيِّ عَنْ علي عَنْ قال: «كان عُنقُ رسُول اللَّهِ اللَّهُ عَنْ كأنهُ إبريقُ فِضَّة!». رواهُ الطبريُّ في «التاريخ» وابنُ سعدٍ في «الطبقات».

⁽٥) لِيَرْدَعُوهُ: لِيَبطِشُوا به ويُؤَدِّبُوهُ، وَدَعُوهُ: اتْرُكوه.

⁽٦) انثنى عِرْفانا: رَجَعَ من عندِ النبيِّ عَلَيْ شَاكِرًا مَادِحًا، مُعنرفًا بالعَطاءِ الجَزيل، والخلق النبيل.

⁽٧) عن أبي سعيد الخدري شَّ قال: (بينما نحن عند رسول اللَّه ﷺ، وهو يقسمُ قسمًا، أتاه ذو الخويْضِرَة، وهو رجلٌ من بني تميم، فقال: يا رسولَ اللَّهِ اعدِلْ، فقال: «ويلكَ! ومَن يعدلُ إذا لم

إنك مَا أَرَدْتَ وَجَهَ اللَّهِ!	فقال في وَجْهِ عَظِيْمِ الجاهِ:	(477)
فقال: دَعه فله مُروقى	فطلب القتل له النافاروق	(974)
فخرر جُوا بالجَهْلِ لا بالعِلمِ	مِنْ دِيْنِنا مِثُلُ مُرُوْقِ السَّهْم	(475)
جَارِيَةٌ صَبَّتْ لِـهُ عَلَى السِيَدِينْ	وَبَيْنِمَا السَّجَّادُ زَيْنُ العَابِدِيْنَ	(970)
فَشَجُّهُ ثُلَّم رَنا إليها	إذ سَـقطَ الإبْـرِيْقُ مِـنْ يَـدَيْها	(777)
لكِنهَا لمَّاعَليْهِ قدْ تلتْ:	ففزعَتْ مِنْ نظرَةٍ وَوَجلتْ	(977)
أعتقها وكظم الدَّفينا	﴿ وَٱلْكَ ظِهِينَ ٱلْفَيْظُ وَٱلْمَافِينَ ﴾	(471)
فالحِلمُ حَقاسَيِّدُ الأخلاقِ	فمَكِّنِ الحِلمَ مِنَ الأعْمَاقِ	
**	3/4 3/4	

أعدلْ؟ قد خبتُ وخسرتُ إن لم أكن أعدل»! فقال عمرُ: يا رسولَ اللَّهِ، ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: «دعْه، فإن له أصحابًا، يحقرُ أحدُكم صلاته مع صلاتهم، وصيامَه مع صيامِهم، يقرؤون القرآنَ لا يُجاوزُ تراقيَهم! يمرُقون من الدين، كما يمرقُ السهمُ من الرميَّة... آيتهم رجلٌ أسودُ، إحدى عضديه مثلُ ثدي المرأة، أو مثلُ البُضعة تدردر! ويخرجون على حين فرقةٍ من الناس»! قال أبو سعيدٍ عضدين فأشهدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسول اللَّهِ عَلَى المرقبُ أن عليَّ بنَ أبي طالب قاتلهم (يعني: الخوارجَ) وأنا معه، فأمر بذلكَ الرجل، فالتمِسَ، فأتِيَ به حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ الذي نعته). رَوَاهُ أَحْمدُ واللفظ لغيره ، والبُخاريُ ومُسلمٌ والنسائيُ وابنُ أبي شيبة.

⁽١) شَجَّهُ: جَرَحَه، ورَنا: نظر والتفت.

⁽٢) ﴿...وَالْكَ يَظِينَ ٱلْعَلَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ ٱلنََّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ الْ عمران]، الدَّفين: الغيظ.

الفصلُ السَّادِسُ : خلقُ التواضُع

(٩٧٠) وَالسزَمْ تَوَاضُعا وَدَعْ تَكبرَا

(٩٧١) هَــلْ تخْـرقُ الأرْضَ وَإِنْ قويْــتا؟

(٩٧٢) قَدُوَتِ نَا قَدُرَكِ بِ البُرَاقا

(٩٧٣) واللَّهُ زَكاهُ بِـشْرِح الـصَّدْرِ

(٩٧٤) وَضَرَبَ الأَمْدِثَالَ في التواضِّع

(٩٧٥) فكان دَائِمًا جورار أهله

(٩٧٦) كُمْ مَرَّةٍ يَجْلِسُ فوْقَ الأرْضِ

(٩٧٧) وَحَفْرَ الخِندَقَ مَعْ أَصَحَابِهِ

(٩٧٨) وَحِــيْنَ جِـاءَ مَكــةً ليَفــتحا

(٩٧٩) إِبْلِيْسُهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَعَاظَمِ

(٩٨٠) وَانظرْ لِما قدْ حَلَّ بالقرُوْنِ

(٩٨١) وَمَا أتى فِرون ذا الأوتاد

(٩٨٢) بَعُوْضَةٌ أَهْلكتِ النمْرُوْدَا ^(٢)!

(٩٨٣) فاخضع (٣) وَدِنْ لِلهِ بالإذعان

وَانظرْ لِما اسْتقرَّ (١)فِيْكَ أَوْ جَرَىْ هَـلْ تقهَـرُ الـذبابَ إِنْ أَوْذِيـتا؟ وَجاوزَ الأملاكَ وَالطباقا! وَوَضْع وزْرهِ وَرَفع الذكرِ! فارْجعع إلى سِيْرَتهِ وَرَاجع في حَلب شَاتِهِ وَخصْفِ نعْلهِ! مُنغمِ ــسًا بـصَحْبهِ في العَـرْض حَتى تغطى البَطنُ مِنْ ترابهِ نكــسَ مِــنْ تَوَاضُــع وَسَــامحا أنزَلهُ الجَبَّارُ مِنَ فوقِ السَّما! وَمَا جرَى لِلقصر مَعْ قارُونِ حِـيْنَ طغا وَعاثَ في البلادِ وَصَيحَة "قد دمرَت ثمُودَا! وَكنْ أَخِيْ مِنْ عَابِدِي الرَّحْمَن

(١) استقرَّ فيكَ أو جَرى: بقِيَ في حَشَاكَ وجَوفِكَ، أو خرجَ عنكَ، من القاذوراتِ والأذى! فعليك بالتواضع.

⁽٢) هو: نمرُودُ بنُ كنعَانَ، ملكَ العرَاقَ وتجبَر، وهو الذي حَاجَّ إبرَاهيمَ في ربِّه، وألقى نبيَّ اللَّه إبراهيمَ عَلَيْهُ في النار، فعَاقبَهُ اللَّهُ بأنْ سَلط عليهِ بعُوضة دخلت في خيَاشِيمِه، فكانَ لا يهدَأ ولا يرتاحُ إلا إذا ضُربَ على رأسِه! وبقى هكذا مُدَّة ثمَّ هلك.

⁽٣) اخضعُ: تواضَعْ، وكنْ مَن عبادِ الرَّحْمَٰنِ المُتواضِعِينِ: ﴿ وَعِبَكَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٱلْأَرْضِ هَوْنَـا وَإِذَاخَاطَبَهُمُ ٱلْجَدَهِلُونَ قَالُواْ سَلَامًا ﴿ اللهِ قَالَ: ٦٣].

(٩٨٤) فمَنْ تَوَاضَعِنْ لِلهِ رُفِعًا وَذَلَّ مَنْ تَكِسِرَنْ وَوُضِعا

الفصْلُ السَّابِعُ: خلقُ الكرَم وَالسَّخاء

تَحَــلُّ بالجُــوْدِ وَكــنْ سَــخِيا يُحْسِبْكَ رَبُّ الخلسقِ يَسا أخسيا (ANO) وَمغدِ قُلان العطاءِ للأنام فاللَّــهُ رَبِّـيْ أكــرَمُ الكِـرَام (717) لِمُ نفِق ، وَلِلبَخِ يُلِ بالتلفُ وَمَلَـكُ السَّبَاحِ يَدْعَـوْ بالخلفْ (944) فكانَ فِيْهِ مِثْلَ ريْح مُرْسَلة نبيا بالجُوْدِ رَبِّى أَرْسلهُ (AAA) وَغَرَسَ الجُودَ بأهر بيته بقـــوْلهِ وَفِعلِـــهِ وَسَــمْتِهِ (919) قالَ لأمّ المُؤْمِنِينَ الطاهِرَة: وَذَبَحُوا شَاةً وَكانِتْ حَاضِرَة (99.) مَاذا بَقِيْ مِنَ لحم تِلكَ الساة؟ وَوَهِ بُوا لِمَ نُ غَدًا وَالآت (991) قالتْ لهُ: قدْ نفِدَتْ إلا الدَرَاعْ فقالَ: لا، بَل بَقِيتُ، فيلاضَيَاعُ (99Y) وَعلَّهُ السَّخاءَ للأصحاب ف بَادَرُوا بال بَذلِ كال سَّحاب (994) صِــدِّ يُقنا أنفــقَ كــلَّ المــالِ! أَبْقَى النبعيَّ بَعْدَ ذِيْ الجلال (998) إذ جَه زَ الجَيشَ (٢) رَوَى الظمَّآن ا مَساضَرً مَسا يَعْمَلْسهُ عُسِثْمَانا (990) أخو النبعيِّ (٣) أطعَمَ الطعاما مع حبه وآثر الأيتاما

⁽١) مُغدِقُ العَطاءِ: مُنزلهُ بكثرةِ ووفرة، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَنْمُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّآةً عَدَقًا ١٠٠٠ [الجن].

⁽٢) جَهَّزَ عُثمانُ عَنِي جيشَ العُسرَة «تبوك»، فقد أعانَ فيها بثلاثِمائةِ بعير، وألفِ دِينار، وروَى أصحابَ النبي عَنِي وسقاهُم حينَ حَفرَ لهم بثرَ رُومَة في المدينة المنورة، فعن أبي عبدِالرحْمن في: (أن عثمانَ في حيث حُوصِرَ أشرَفَ عليهم، وقال: أنشدُكم اللَّه، ولا أتشدُ إلا أصحابَ النبي السيم الستم تعلمون أن رسولَ اللَّه عَلى خفر رُومَة فله الجنة»، فحفرتُها؟ ألستم تعلمون أنه قال: همن جهز جيشَ العسرةِ فله الجنة»، فجهزته؟ قال: فصدَّقوه بما قال). رَواهُ البُخاريُ.

⁽٣) أخو النبيِّ عَيَيْنِ لَقَبٌ لَقَبَ بِهِ عليُّ بنُ أبي طالب عن فعن سعدِ بن أبي وقاص عن أن النبيَ الله قال لعليِّ عن النبي الله العليِّ عن النبي بعدي». رواهُ أحمدُ ومسلم عن الله العليِّ عن الله النبي بعدي». رواهُ النسائِيُ عن أن النبي عن الله النبي عن أسماء بنتِ عُمَيس.

وَقَدْ دَعَا النبِيُّ لابِن عوْفِ وَخالَــــدُ أَمْـــوَالهُ (١) في الوَقــفِ! أضَافَ خيرَ الأنبيا في السَّار وَخالدُ بْنُ زَيدٍ (٢) الأنصاري (49A) وَقَالَ: كَمْ عِلْقِ لَهُ رَدَاح؟ وَبِهُ النبي أبَا الدَّحْدَاحِ(٣) (999) حَتى تكوْنَ كالسَّمَا(٤) إِذْ تَهْمِيْ فارْم بكلِّ جَانِب بسَهم (\cdots) وَقِاكَ رَبِّيْ شَرَّ شُحِّ المنفسِ أَوْ جُـدُ أَخِـيْ بِـدِرْهَم أَوْ فلـسِ $(1 \cdot \cdot \cdot 1)$ إِذْ سَه فَكُوا اللَّهُمَا وَخاضُوا فِي الزِّنا قدْ أَهْلُكَ الشُّحُّ اللَّهُ عَالِمُ اللَّهُ عَالَمُنا (1..1)

الصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، فعن أبي هريرة والعباس عمر الله الله الله الله عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عمر رسول الله! فقال رسول الله عنه «ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرًا فأغناه الله! وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا! قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله! وأما العباس فهي علي ومثلها معها»، ثم قال: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟»). رواه البخاري ومسلم _ بهذا اللفظ _ وأبو داود والنسائي وأحمد وابن خزيمة وابن حبان وابن حبان والبيهقي في «السنن».

(٢) هُوَ: أَبُو أَيُّوبَ الأَنصَّارَيُّ شِيْفٍ ، أَكْرَمُ الناس أَضيافًا، فقد برَكت ناقة رسُول اللَّهِ اللَّهِ أَمامَ بيتِهِ، فتشرَّفَ باستضافة النبيِّ عَلَيْة في دَاره لمدةِ ستةِ أَشهُر، حتى بُنِيَت حُجرة النبيِّ ومسجدُه، ودُفنَ شِيْف تحتَ أَسوار القسطنطينية سنة (٥٢) هـ).

 $(1 \cdot 17)$

الفصلُ الثامنُ : خلقُ الإيثار

وَالخيْرَ للغيْرِ قبَيْلَ البذاتِ بما أعَــدَّ اللَّـهُ يــوْمَ الــدِّين وَالصبر إذ في القلب رَبِّيْ صَبَّهُ على النفوس رَافِعِيْنَ الدِّيْنَ وَالْكَافِرُوْنَ يُؤْثِرُرُوْنَ الْعَاجِلَةُ وَالحُبُّ هاجَ قلبَهَا وَأَدْفأَهُ نسَجْتُ ذي البُرْدَةَ كَيْ أَهْدِيْكَهَا وَل بسَ البرْدَةَ ثمةً أقبلا فقالَ صَاحِبٌ لهُ: اكسُنِيْها! فناوَلَ السِسَّائِلَ هَذَا البُرْدَةَ! هَــلْ رَدَّ يَــومًا سَــائلا رأيــتهُ؟ بَـلْ لِـتكوْنَ كَفنِـيْ في رَمْسِيْ (٢)! فألبسَ البُرْدَةَ في التكفِينِ! لواحد منهم أخيى حاجات

 $(1 \cdot \cdot \Upsilon)$ وَيَحْصِصُلُ الإيْسِثارُ باليَقِسِين (١٠٠٤) (1..0) وَمَا حَوَى القلبُ مِنَ المَحَبة نبيُّ نا وَالصَّحْبُ يؤثِ رُونا $(1 \cdot \cdot 7)$ فيُؤْتْ رُوْنَ اللَّهَ ثَهِمَّ الآجلة (\··V) وَجَاءَتِ النبعَ يَوْمًا امْرَأَةُ (١) $(\land \cdot \cdot \land)$ قالت له إذ كانَ مُنصِتًا لها: $(1 \cdots 4)$ نبيُّ نا دَع الها وَق بلا $(1 \cdot 1 \cdot)$ وَالحُسْنُ وَالجَمَالُ كَانَ فِيها $(1 \cdot 11)$ فدخل النبي ومسرعًا أتيى $(1 \cdot 17)$ فقِيْلُ: مَا أحْسَنتَ إذ سَالتهُ $(1 \cdot 17)$ فقسال: مسا سَساً لتهُ لِلَّسبْس (1.15) فمَاتَ ذا السَّائِلُ بَعْدَ حِيْنِ (1.10)

وَمَــرَّةً أهــدِي رَأْسُ شـاةِ

⁽۱) عن سهل بن سعد شخصة قال: (جاءت امرأة ببُرْدَة قال: أتدرون ما البردة؟ فقيل له: نعم، هي الشملة منسوجٌ في حاشيتها قالت: يا رسولَ اللَّه، إني نسَجْتُ هذه بيَدَيَّ أكسوكها، فأخذها النبيُّ عَلَيْ محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنها إزارُه، فقال رجلٌ من القوم: يا رسولَ اللَّه، اكسُنيها، فقال: "نعم"، فجلس النبيُّ عَلَيْ في المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه، فقال له القومُ: ما أحسنت، سألتها إياه، لقد علمتَ أنه لا يردُّ سائلا، فقال الرجل: واللَّه ما سألته إلا لتكونَ كفني يومَ أموتُ! قال سهلٌ: فكانتْ كفنه!). رواهُ أحْمدُ والبُخاريُّ والنسائيُّ وابنُ ماجه والطبرانيُّ والبيهقيُّ.

 ⁽٢) الرَّمسُ: من أسماء القبر، وكذلكَ اللحْدُ والجَدَث.

وَآثِرَ الجارُ كذاكَ غيرَهُ! (١٠١٧) فآثر المُحتاجُ هذا جارَهُ بأهل سَبْعَةٍ مِنَ الأبْسياتِ! (١٠١٨) وَهك ذا ت دُوْرُ رَأْسُ الساق بحَـرْبهمْ في سَاعَةِ احْتِـضَارهِمْ (١٠١٩) وَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَاءَ عَن إِيثارهمْ جرَاحهُمْ مُثْخِنةٌ وَمُولَمَة (١٠٢٠) عَيَّاشُ (١) وَالحَارِثُ ثَمَّ عِكرمَة يبلُّ ريقهُ مِنَ الإعْياءِ (٢) (١٠٢١) فأعْطِى الحارثُ كوْسَ ماءِ فلفت السَّاقِي حَتى يُكرمَهُ (١٠٢٢) فنظرَ الحَارثُ نحوَعِكرمة مِثلَ أخِي الإيثار قبلُ الحارثِ (١٠٢٣) وَهَك ذا يَ صُرفهُ لِل ثالِثِ ألفوْهُ قدْ فارَقهُمْ مَا عَاشا! (١٠٢٤) حَتَى إذا مَا وَصَلوا عَيَّاشا فكانَ أمْرُ اللَّهِ مِنهُمْ أقرَبا! (١٠٢٥) فـرَاجَعُوا عكرمَةً لِيَهُمُوبا فأسْلمَ الرُّوْحَ بأمْر الباري! (١٠٢٦) فانقلبُوا لِلحَارثِ المِغوار وَالكوْتُ ظلَّ عَامِرًا بالمساءِ! (١٠٢٧) وَآذَنَ الْجَمِيعُ بانقِصاءِ يُعْطِبِكَ رَبُّ الجُبودِ مِسنهُ أكشرًا (١٠٢٨) فكن لإخوانك دَوْمًا مُؤثِرا

⁽١) عَيَّاشُ بنُ أبي رَبيعَة بن المغيرة، والحَارثُ بنُ هِشام بن المُغيرة، وعِكرمَة بنُ أبي جَهل بن هشام بن المُغيرة، من أصحَابِ النبيِّ ﷺ، واستشهادُهم في مَوقِعَةِ «اليرْمُوك»، وأثخنتهُ الجراحُ: غلبتهُ وأوهنته وأثقلته.

⁽٢) الإعياء: التعب والإرهاق من شدة الألم.

الفصلُ التاسِعُ: خلقُ الحُبِّ

وَالحُبُّ أَقْوَى عَمَلِ لِلقلبِ (1.79)وَأَعْظَمُ الطاعَاتِ عِندَ الرَّبِّ وَحُـبُ الانصَارِ لِلاوَّليْنا سَمَّاهُمُ في «الحَشْر» (١) مُفلِحِيْنا (1.4.) وَمَنْ (٢) أُحَبَّ سُوْرَة الإخلاص (1.41) بَـــشرَهُ النبـــيُّ بــالخلاص وَالمؤْمِنُ وَنَ حَابُهُمْ أَشَالُهُ (1.41) لِلسِهِ، لا يُقسدَرُ أَوْ يُحَسدُ فأحسب اللَّه تفرْ بالحسبّ (1.77) مِنهُ وَتنعَمْ يَا أَخِيى بالقرب وَاللَّهُ إِنْ أُحَهِبَّ عَهِدًا نهادَى (1.45) جبْريْلَ حَتى يَفعَلَ المُرادَا وَبَعِدَ ذاك يوْضَعُ القَبِيُولُ كمَا بذا قد أخبَرَ الرَّسولُ (1.40) وَأَحْسِبِ النِسِيَّ مِنْ فَوَادِكا (1.77) أكشر مِنْ نفسِكَ مِنْ أَوْلادِكا فالجذعُ (٣) حَنَّ لِلقا إذ فارَقه (1.TV) لِمِنبَ رِمِنْ حُبِيهِ وَأَرَّقَهُ! وَأُحدُ (٤) يُحِبُهُ وَهْوَ جَبِلْ! (1.44) وَالكلبُ إِذ أَحَبَّ ذكرُهُ السَمُلْ!

⁽۱) قال عَلَىٰ ﴿ وَٱلذِّينَ تَبَوَّهُ وَٱلدَّارَ وَٱلْإِبِمَنَ مِن مَّلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِمَّا أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُيهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْيهِ عَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَ الحَشر].

⁽٢) هُوَ رجلٌ من الأنصار، كانَ يؤمُّهم في مسجدِ قباء، وكان يَقرَأ سُورَة الإخلاص وسورة أخرى في كلِّ رَكعَة! فسألهُ النبيُّ ﷺ عن سببِ لزُوم هذه السورة في كل ركعة، فقال: إني أحبُّها، فقال ﷺ: «حبُّك إياها أدخلك الجنة». وحديثه عند البخاريُّ وغيره.

⁽٣) «كان النبيُ ﷺ يخطبُ إلى جذع، فلما اتخذ المنبرَ تحول إليه، فحَنَّ الجذع! فأتاه فمسحَ يدَهُ عليه». رواهُ البُخاريُّ. وزاد أَحْمدُ وابنُ مَاجه وابنُ أبي شيبة: «... فأتاهُ، فاحتضنه فسَكنَ! فقال: لوْ لَمْ أَحْتَضنهُ لَحَنَّ إلى يوم القيامة!».

⁽٤) عن أنس بن مالكِ ﴿ قَالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِن أَحُدًا جِبلٌ يُحِبنا ونجِه!». رَوَاهُ مالكٌ وأحْمدُ والبخاريُّ ومسلم _ واللفظ له _ والترمذِيُّ وابنُ مَاجَه وابنُ أبي شيبة وابنُ حِبَّانَ. وكلبُ أهل الكهفِ، حينَ أَحَبَّهم وتبعَهُم، جعل اللَّهُ ذِكرَهُ مَوصُولًا بذِكرهم، بسببِ حُبِّهِ لهُمْ!.

(١٠٣٩) دَلِيْلُ مَنْ أَحِبَّ الاتباعُ وَوَفَ قَ مِا يأمُ رُهُ ينصَاعُ (١) وَبعدده كلُّ رَسُولٍ أَوْ نبدى أَوْ مَلَكِ مِنْ رَبِنا مُقرَّب (١٠٤١) صِــــــــــــــــــــــنا حَبِيُّـــــنا وَكلُّ مَنْ قدْ صَحِبَ الرَّسولا أَوْ بعْدَهُمْ قدْ سَلكَ السَّبيلا وَحُبُّنا الخالصُ في الرَّحْمَن أوْثَــقُ عُــرْ وَوْ مِـنَ الإيمـانِ (١٠٤٤) وَيُحْسِشُرُ المَسِرُءُ إِذَا حَييْسِنا مَع اللهِي أحسبُّهُ يقِيْنا بَعْدَ السندَاءِ: أَيْنَ مَنْ تَحَابَبِوا في (٣)، أظِلهم فسلا أعاقب ف إِنْ تُحِبُّ أَحَدَ العبادِ (1.57) أَعْلِمْهُ يَرْبُ (٤) الحُبُّ في الفوَّادِ

⁽١) يَنصاعُ: يَذْهَبُ إلى الأمر سَريعًا، فيُطِيعُه ويَأْتمر به.

⁽٢) صِدِّيقنا: أبو بكر، وفارُوقنا: عمرُ بنُ الخطابِ، وحَييُّنا: عثمانُ بنُ عفان، ورابعُهُم: عليُّ بنُ أبي طالب، والسَّتة: بقيَّة العشرَةِ المُبَشرينَ بالجنة، وهم: سعدُ بنُ أبي وقاص، وسعيدُ بنُ زَيدٍ، وطلحة بنُ عُبَيدِ اللَّهِ، والزُّبيرُ بنُ العوَّم، وأبو عُبَيدَة بنُ الجَرَّاح، وعبدُ الرَّحْمن بنُ عَوف هِضْم. وقدْ نظمَهُمُ الإمامُ ابنُ حَجَر العَسْقلانيُّ تَمَنَه فقال:

لقَدْ بَشْرَ الهادِيْ مِنَ الصَّحبِ زُمْرَةً بَجَناتٍ عَدْنِ كلهمْ فضْلهُ اشْتهرْ سَعِيدٌ زُبَيرٌ سَعْدُ طلحة عَامِرٌ أَبُوْ بَكر عثمانُ ابنُ عَوفٍ عَلِيْ عُمَرْ

⁽٣) عن أبي هريرة ﴿ عَلَى قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِن اللَّهَ يقولُ يومَ القيامةِ: أَينَ المتحابُّونَ بجلالي؟ اليومَ أَظِلهمْ في ظِلي، يومَ لا ظلَ إلا ظِلي». رواهُ مالكٌ وأحْمدُ ومُسلمٌ وابنُ حِبانَ والدَّارميُّ.

⁽٤) يَربُو: يزدَادُ ويَعظم.

الفصلُ العاشرُ: خلقُ النقاء

أَوْ بُغَـــضٍ اوْ خدِيْعــــةٍ أَوْ رَانِ	وَطَهِّر القلبَ مِنَ الأَضْعانِ	(1· {V)
يُـشاهِدِ الأمْرَ بِنوْرِ رَبِّهِ!	فمَنْ تَمَكنَ النقامِنْ قلبهِ	(1. {\)
فانظر إلى التاريخ بَعْدَ السِّيرَةُ	وَتف تح الأب وَابُ لِلبَ صِيْرَةُ	(1.54)
وَإِنهَ ا يَ نطمِسُ المَك نوْنُ	فإنها لا تنطفي (١) العيونُ	(1.0.)
وَلا إلى الأشْـــكالِ وَالألـــوَانِ	وَاللَّهِ لَا ينظررُ لِلأبدانِ	
كما أتى عَن النبي المَحْبوْبِ	لكـــنهُ يَنظـــرُ لِلقلـــوْبِ	(1.01)
بجـــنةٍ لأنَّ قلـــبهُ خــــلا	وَبِهُ الرَّسُوْلُ ذاكَ السَّاخِلا ^(٢)	(1.04)
إلا بقلب خالص سكيم	وَالمَـرْءُ لا يَسنجُوْ لدَى العَلِيْم	(1.01)
يُنزَعُ غلهم مِنَ الصُّدُورِ	وَالأوْل يا بجَ نَهِ الغف وْرِ	(1.00)
*	* *	

⁽١) لا تنطفي: لا يذهَبُ ضَوءُها فتعمَى، والمَكنونُ: القلبُ، وينطمسُ: يُطبَعُ عَليهِ ويُختمُ، قال رَبُنا عَلَى: ﴿ لَا يَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽٢) ذَاكَ الدَّاخِلُ: رَجُلٌ منَ الأنصَار، فقد قال النبيُ عَلَى الصحابه ثلاث مرات: "يطلعُ عليكمُ الآن رجلٌ من أهل المجنة"، فطلع هذا الأنصاريُّ، فباتَ عندَهُ عبدُ اللَّهِ بنُ عَمرو فِي ثلاثًا لِيرَى عمله، فاستقلَّ ابنُ عمرو عمله! وأخبرَهُ بسببِ مَجيئه، وببشارةِ النبيِّ عَلَى له، ثمَّ سألهُ: ما الذي بلغ بكَ ما قال رسولُ اللَّه عَلَى على على الله على الله عارأيت، ثمَّ قال له: لا أجد في نفسي غلا لأحد من المسلمين، ولا أحسُدُه على خير أعطاه اللَّهُ إياه، قال ابن عمرو: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق. والحديثُ بطولِه عندَ أحمدَ والنسائيُّ وأبي يعلى.

وَاسْتحْيَتِ الأَمْلاكُ مِنْ عُتْمَانِ

حُجْرَتَها عَلَيْهِمَا (٢) وَخلعتْ؟

وَاعَجَبا مِنْ مَيِّتٍ قدِ اسْتَحَت!

وَيَجِرَحُ السشعور وَالأحْسياءَ

عَنْ صُنع مَا بِهِ تكوْنُ فائِرَا

بذِكركَ المَوْتَ مَعَ الفناءِ

الفصلُ الحَادِيْ عَشَرَ: خلقُ الحَيَاءِ

(١٠٥٦) إنَّ التقِيَّ يَكتِسِي الحَياءَ لا كالصَّفِيْقِ (١) فِعْلَهُ مَا شاءَ أشـــ لله في الحَــياءِ مِـن عــ ذراءِ

حَبيب نا إمام الانبياء

وَعَدَّهُ مِنْ شُعب الإيْمَانِ

وَأُمُّ نَا عَائِ شُهٌ كُمْ دخلتْ

وَبَعْدَ دَفِن عُمَر تَحَجَّبَتْ

فاستحى مِمّا يَخدِشُ الحياء (17:1)

وَلا يَكُنْ هَذَا الحَياءُ حَاجِزًا $(1 \cdot 77)$

وَاسْتحى مِنهُ حَقَّ الاسْتِحْياءِ (1:77)

(1.75) وَحِفظِكَ الرَّأْسَ وَما وَعَاهُ (٣)

وَالْبَطِنَ حَقًّا وَالْلَذِيْ حَسَّواهُ

الصَّفيقُ: مَن قلَّ حَيَاؤُه.

كانت السَّيِّدَة عائشة ﴿ عَلَى النَّبِي ﷺ وأبيها ﴿ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهُ وأبيها ﴿ عَلَمُ مُوْتِدِيَةٍ حِجَابَها، فلمَّا دُفنَ عُمرُ وهِ معهما، ما كانت تدخلُ الحُجرَة إلا مُتحَجِّبة حَيَاءٌ منه، لأنه أجنبيٌّ

ما وَعَاهُ الرَّأْسُ: الحواسُّ المَوجُودَة فيه، كالبصر والسَّمع، وما حَواهُ البطن: شهوتا البطن والفرْج.

الفصْلُ الثَّانيْ عَشَرَ: خَلقُ الوَفَاءِ

وَفَاؤُنَ الأَدَاءُ لِلحق وْقِ (1.70) كامِلةً لِلهِ وَالمَخلوقِ وَالأَمْ لِهُ بِالسَّوَفَاءِ فِي القَّرْ الْ (1177) . في غايَةِ الوُّضُوْحِ وَالتبْسيانِ اقرَأب ﴿ أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ ﴾ (١) في الإسسراء (1177) وَانعَام وَالأعْرافِ وَالسَّعْرَاءِ وَاسْمَعْ فقدْ دَعَا هِرَقلُ الرُّوم (1.71) صَحِرًا أباسُفِيانَ ذاتَ يسوْم (1.79)شهادةً بالحق قولاً بيسنا لِيَعْرِفَ الأوْصَافَ عَنْ نبيِّنا فشَهدَ المَدْعوقُ وَهُو كافرُ (1.4.) بأنه يُوفِي وَليس يَعددُ ! وَحَـذَرَ الرَّسُـوْلُ مِـمَّنْ نَافقـوا (1.41) وَمَا به مِنَ الرَّدَى تَخلقوا مِنهَا: إذا عَاهِدَ شَخِصًا غدرًا مَوَضَّحا صِفاتِهمْ مَا قَصَّرَا (1·YY) وَصَاحِبُ السِّرِ (٢) اختفيْ عَنْ بَدْر وَمعَـهُ وَالـدُهُ، هـلْ تـدْريْ؟ (1·W) وَبالــوفا نبييهُ أشارًا! (1.45) لأنه قد عاهد الكفسارًا وَاللَّهُ بالسوَفاءِ مسنكَ أوْلسى فأوْفِ يَا أَخِى بِعَهْدِ المَوْلَى (1·Vo) (1.V1)في بَعْ فِهِمْ دِيْ نَهُمُ بِالحَسَقَ فإنه يُوفِي جَمِيعَ الخلق فأنت مَدسُؤُولٌ إذا أحبيسنا وَأُوْفِ بِالعُهُ وَدِ مَا حَييت (1·W) (1.44) وَالقَوْلُ وَالفِعْلَ بالاتورَانِ وَأُوْفِ في الكينِ وفي المِيْرِزَانِ

⁽١) ﴿... أَوْفُوا ٱلْكِيلَ ... ﴾ [الأنعام: ١٥٢، الأعراف: ٨٥، الإسراء: ٣٥، الشعراء: ١٨١].

⁽٢) صاحبُ سِرِّ رَسُول اللَّهِ ﷺ حُذيفة بنُ اليمان ﷺ، فقد عرَّفهُ النبي ﷺ بأسمَاءِ المُنافقين، وعنه الله على الله على الله الله على الله الله على الله على الله الله على الله الله الله الله وميثاقه لننصرفنَ إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأتينا رسولَ اللَّهِ عَلَى الله الله الله الله والله الله عليهم، واستعينُ اللَّه عليهم). رواهُ أحمدُ ومُسلمٌ وابنُ أبي شيبة والحاكمُ والطبرانيُّ في «الكبير» و«الأوسط».

(1.44)

الفصْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ: خلقُ الصَّبْر

وَأَجِـرُهُ يُعْطَـيْ بِـلا حُـسْبانِ وَالصَّبْرُ نِصْفُ الدِّيْنِ وَالإِيْمَانِ خيْرًا مِنَ الصَّبْر على البكاء وَبِ ﴿ أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ وَمُ لَهِ اللَّهِ مِن لِلهَ لِلهَ مَ وَالكروُوب عَبْدٌ يَفُوهُ بِالأذِيْ (٢) لِمَنْ رَزَقْ! هُـوْدٍ وَلـوْطٍ، وَشُـعَيْبٌ مَـا أمِـنْ وَأُوْذِيَ الْكلِيْمُ مِنَ لِسانِهمْ! وَابْيَ ضَّتِ العَيْنانِ مِنْ يَعْقوْبا مِنْ كُلِّ صِنْفٍ (٣) فتعَالَى وَصَبَرْ زَفَّ لآلِ يـا سِر بُـشرَاهُ وَمصْحَفُ الحَيعِيِّ في السِّماءِ

- (1.14) ما أعْطِى الإنسانُ مِنْ عَطاءِ (1.15) وَبِهِ تَوَاصَوْا. وَتَوَاصَوْا﴾ (١) ضَابِطُ (1.40) وَصَابُرُنا الصفياءُ لِلقلوب (1.41) لا يَصْبِرُ المَخلوقُ مِثلَ مَنْ خلقُ
 - (۱۰۸۷) قدْ سَخِرَ الكفارُ مِنْ نُوْح وَمِنْ
 - (N·M) وَأَلْقِسِيَ الْخلِيْلُ فِي نِيْرَانِهِم!
 - (1.49) وَالبِضُّرُّ مَسَّ الجِسْمَ مِنْ أيوبا
 - (1.4.) وَأَشْرَفُ الخليقِ أَصَابَهُ السَصَّرَرُ
 - (1.41) وَصَابَرَ الأصْحَابَ في دُنسِياهُ
 - بلالسنا يُسْحَبُ في الرَّمسضَاءِ (٤) (1.4Y)
- قال المَولِي عَلَيْ: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصُواْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصُواْ بِٱلْمَرْمَةِ ١٤٠٠ ﴾ [البلد]، وقال: ﴿ إِلَّا (1) اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۞﴾ [العصر]، وقال: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ اَصْبُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠٠٠ [آل عمران].
- يُشِيرُ البيتُ إلى قول النبيِّ ﷺ: ﴿لا أَحدَ أَصبرُ على أذى يسمعُه من اللَّهِ ﷺ، إنهُ يُشْرَكُ به، ويُجْعَلُ لهُ الوَلْدُ، ثمَّ هُوَ يرزقهُم ويُعَافيهم! ». رَواهُ أَحْمدُ ومُسلِمٌ - بلفظِه - والنسائيُّ وابنُ حِبَّانَ والطبرانيُّ في
- من كلِّ صِنفٍ: أي من أصنافِ الضَّرر، كالضرب والشتم والنيل من العِرْض وغير ذلك، أو من أصنافِ البشر، كالقريبِ والغريب، ومشركي مكة والمُنافقين واليهودِ وغيرهم.
- يُسحَبُ في الرَّمضَاءِ: يُجَرُّ على الأرض والحِجَارةِ شديدةِ الحرَارة وقتَ الظهيرَة، والحَيُّ: عثمانُ بنُ عَفانَ، وقد اختلط مُصحَفه بدِماءِه الزَّكِيَّة، حينَ قتِلَ في دارهِ، وهُوَ يقرأ في المُصحف!.

وَابْنَ جُبَيْـرِ ^(١)قــتلوا في مِـحْــنة (1.94) وَأُوْذِيَ ابْ نُ حَن بَلِ في الفِت نة (1.98) وسحِلوا في أهل الاصطبار فسنجَحَ الجَمِسيْعُ في اختِسبارِ (1.90) وَالْكِلُّ مَحْفُوظٌ فِلا يَضَاعُ وَالصَّبْرُ في شِصرْعَتِنا أنــوَاعُ (1.47) وَعَنْ ذَنُوبِ نَا مَعَ الأهواء فهو على الطاعات والبلاء (1·9V) وَلتحتسِبْ في هَلِهِ الحَلاةِ فلت ستعِنْ بال صَّبْر وَال صَّلاةِ وَلَــيَكُنِ السَّصَّبْرُ لَــدَيْكَ عـادَة (1.91) وَالجَـزَعَ احْـذرْ طالبا إبعَادَه (1.44) مَنْ يَتَ صَبَّرْ رَبِنا يُصَبِّرُهُ يَرْبطُ فوقَ قلبهِ وَيأجُرُهُ (11..) فاذْعُ وَقِل: ﴿ أَفُرِغُ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ (٢) وَسُبِّتِ الْأَقْدَامَ وَاكْتُبْ أَجْرَا

⁽۱) ابنُ جُبير: سعيدُ بنُ جُبير، من كبار عُلماءِ التابعين، آخِرُ مَن قتلهُ الحجَّاجُ بنُ يوسُفَ الثقفيُّ، أميرُ العراق الظالِم، وذلك سنة (٩٤هـ). وابنُ حَنبل: إمامُ أهل السُّنةِ والجماعة، أحْمدُ بنُ محمد بن حنبل، فقد عُذبَ في فتنةِ خلق القرآن، فصبر وثبت، ونصَر اللَّهُ تعالى السنة على يدَيه، ومات سنة (٢٤١هـ).

⁽٢) قال اللَّهُ ﷺ: ﴿... رَبِّنَكَ أَفْرِغُ عَلَيْمَا صَمَبُرًا وَثَكِبِتْ أَقَدَامَنَكَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ الْصَالِينِ اللَّهُ ﴿... رَبِّنَا ٱلْوَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ۖ ﴾ [الأعراف].

الفصلُ الرَّابِعُ عَشَرَ: خلقُ الشُّكر

وَهْ وَ دَلِيلُ الخلقِ النبيْلِ وَبِاللهَ الشَّكُوْ مَدَى الأَوْقاتِ وَاللهَ الشَّكُوْ مَدَى الأَوْقاتِ وَالقَدَمُ العَبْدُ الشَّكُوْرُ فَافَهَمِ وَالقَدَمُ الشَّريْفُ يُضْحِيْ وَارمَا رفقا رَسوْلَ اللَّهِ، هنذا آذي رفقا رَسوْلَ اللَّهِ، هنذا آذي الأأكونُ عبدَهُ السشَّكُورَا؟ وَاشْكُو لِوَالدَيْكَ بَعْدَ الخالِقِ وَاشْكُو لِوَالدَيْكَ بَعْدَ الخالِقِ وَالشَّكُو لِوَالدَيْكَ بَعْدَ الخالِقِ وَدُمْ على الشَّكُو تسنلُ زيَادَة وَدُمْ على الشَّكُو تسنلُ زيَادَة في الشَّكُو تسنلُ زيَادَة في الشَّكُو تُن شَكُر السَّلَيْلِ الشَّكُورُ يَجْزِيْ مَنْ شَكُر وَمَا أَقَلَ الشَّكُورُ يَجْزِيْ مَنْ شَكُر وَمَا أَقَلَ الشَّكُورُ يَحْذِيْ مَنْ شَكُر وَمَا أَقَلَ الشَّكُورُ يَحْذِيْ مَنْ شَكُورُ وَمَا أَقَلَ الشَّكُورُ يَحْذِيْ مَنْ شَكُورُ وَمَا أَقَلَ الشَّكُورُ يَحْذِيْ مَنْ شَكُورُ وَمَا أَقَلَ الشَّكُورُ يَحْذِيْ مَنْ الكُمْ مَشْكُورُ وَمَا أَقَلَ الشَّكُورُ يَحْذِيْ مَنْ الكُمْ مَشْكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ الكَامُ مَشْكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ المَاسِ المَّاسِ اللَّهُ الشَّكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ الكُمْ مَشْكُورُ المَاسِ المَّالِي الشَّكُورُ الكُمْ مَسْتُورُ الكُمْ مَسْكُورُ الكُمْ مَصْقُورُ الْكُمْ مَسْكُورُ اللَّهُ الْمُنْ الْكُمْ مَسْلُورُ الْكُمْ مَسْكُورُ الْكُمْ مَسْلُورُ الْكُمْ مَسْلُكُورُ اللّهُ الْكُمْ الْكُمْ مَسْلُورُ الْكُمْ مَسْلُكُورُ الْكُمْ مَسْلُورُ الْكُمْ الْكُمْ مَسْلُولُ الشَّلُولُ الْمُعْلِيْ الْكُمْ الْمُعْرِقِي الْكُمْ الْكُولُ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْلِيْلُولُ الْكُمْ الْمُسْلِيْلُ الْكُمْ الْلْفُلُولُ الْمُعْرُولُ الْمُلْكُولُ الْمُولُولُ الْمُلْكُولُ الْكُمْ الْلِيْلُ الْمُلْلُولُ الْكُمْ الْمُعْرِقُ الْمُولُولُ الْمُعْرِولُ الْكُمْ الْلْفُلُولُ الْمُعْرُولُ الْمُولُولُ الْمُلْلُولُ الْمُعْرِلُ الْمُعْرُولُ الْمُعْرِولُ الْمُعْرِلُ الْمُعْرِلُ الْمُعْرِلُ الْمُعْرُ

(۱۱۰۱) وَالسَشَّكُرُ الاعْتِرَافُ بالجَمِيلِ (۱۱۰۲) فاسْتعْمِل السنعْمَةَ في الطاعَاتِ (۱۱۰۳) خلِيلُ رَبِّيْ شَاكُرٌ لِلأَنعُمِ (۱۱۰۳) خلِيلُ رَبِّيْ شَاكُرٌ لِلأَنعُمِ (۱۱۰۶) وَسَيدُ الخلقِ يَبيْتُ قائِما (۱۱۰۵) وَزَوْجهُ قالتْ لهُ في هَاذا: (۱۱۰۵) وَزَوْجهُ قالتْ لهُ غَي هَاذا: (۱۱۰۸) فقال وَالقلبُ غَيدَا مَسْرُوْرَا: (۱۱۰۸) فاشْكُرْ لِرَبِّ الكائِناتِ الرَّازِقِ (۱۱۰۷) وَاشْكُرْ على التَوْفِيْقِ وَالعِبَادَة

(١١٠٩) وَاشْكُرْ لِمَنْ أَسْدَى لَكَ الإِحْسَانا

(١١١٠) فاللَّهُ بالسُّوْءِ يُجَازِيْ مَنْ كَفَرْ

(١١١١) وَالسُّكرُ لِلسنفسِ (١) بــ الاالتِسبَاسِ

(١١١٢) فاشْكُرْ يَهَابُكَ اللَّهُ مِنهُ النورَا

⁽۱) والشكرُ لِلنفس أيْ: يَعُودُ ثُوابُه للشاكر نفسِه، فلا يلتبسْ عليكَ هذا الأمرُ، فقد قال اللَّهُ عَنَى: ﴿... وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَمْتُكُرُ لِنَفْسِهِ عَلَى اللهُ عَنَى يَكْفُرُونَ به، وَمَنْ يشكرونَ اللَّهَ قليلونَ قياسًا بمَن يكفرونَ به، قال المَولَى عَنَى: ﴿... وَلَيَكِنَّ أَتَ اللهُ عَنْ عِبَادِى ٱلشَّكُورُ ﴿ اللهُ السِأَا، وقال: ﴿... وَلَكِنَّ أَتَ مَنْ عَبَادِى ٱلشَكُورُ ﴿ اللهُ اللهُ عَنْ عَبَادِى ٱلشَّكُورُ اللهُ اللهُ

الفصُّلُ الخامِسُ عَشَرَ: خلقُ العَدْل وَالْسَاوَاة

(1111) وَاعْدِلْ إذا حَكمْتَ في قصضِية وَاقسم إذا قسسم أذا قسسم أناسسوية (1111) وَالعَدُلُ إِنْ رَضِيْتَ أَوْ عَضِيْتًا على العددُوِّ وَالدِيْ أَحْبَبتا (1110) فاللَّهُ مَوْلانا يُحِبُّ المُقسطا وَالنارُ تكوى مَنْ يَكونُ قاسِطا (1111)قَدْ رَفْعَ السَّمَا لَلْ اعْفُوانا وَلِلْوَرَىٰ قَدْ وَضَعَ المِيْرَانا (1117) رَسُوْلنا أَرْسَى أَسَاسَ العَدْلِ وَعَاشَ يَحمِى قَدْرَهُ وَيُعلِى (1114) وَقَالَ فِي شَرِيْفَةٍ إِذْ سَرَقَتْ: وَاللَّهِ لَوْ فاطِمَةٌ لقطِعَت! (1119)وَاذكرْ أَبَا حَفْصٍ () بِهَذَا البَابِ وَانظرْ شُرَعًا إِذْ قَضَىْ بِالحَقِّ فعَدْل أستولى على الألباب (114.) إذ قضى بالحقّ على عَلينا أمِيْر الخلق يرُدُّ وَاحدًا مِنَ السَّهُوْدِ (1111) وَيَمْنِحُ اللَّهُ وَعَ لِنَا اللَّهُ وَيُ اللَّهُ وَيُ ا (11YY) ترُدُّ يَا شُرَيْحُ هَذَا السِّبطا؟! نعَم، أردُّ الابْنَ حكمًا قِسطا (1174) تاهُ ` أخواليَهُوْدِمِنْ قيضَاهُ وَاعْتنقَ الإسلامَ عَنْ رضَاهُ!

(٢) يُشِيرُ البيتُ إلى قول رَبِّنا ﷺ: ﴿ وَالسَّمَاآةَ رَفَعُهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَاتَ ۞ أَلَّا تَطْغَوْا فِي ٱلْمِيزَانِ ۞﴾

الرَّحْمَن].

(٣) أَبُو حَفْص: كنيَة الأَسَدِ، وهي هُنا كنيَة أمير المُؤمنين عمرَ بن الخطاب بين ، والفارُوقُ: لقبُه، وقصَصُ عَذْلِهِ التي بَهَرَ بها العُقُولَ كثيرَة مشهورة.

(٤) شُرَيحٌ هو: الفقيهُ القاضي أبو أمَيَّة شُرَيحُ بنُ شَرَحبيل، أسلم في حياةِ النبيِّ ﷺ، وانتقل من اليمن زمنَ الصَّدِّيق، وتولَّى قضاءَ الكوفةِ ستينَ سنة، ومات سنة (٧٨هـ).

(٥) رَدَّ شُريحٌ شهادة الحسن بن علي المُنتُّ ، وهُوَ سِبط النبيُّ الله الله عنا فيه، وإنما لأنَّ شهادة الابن الأبيه لا تقبَل في الشرع .

(٦) تاهَ: تحَيَّرُ واندَهَشَ من عظمَةِ ما أبصَرَ وعظمَةِ ما سَمِع!

فالعَدْلُ وَالنوْرُ هُمَا الإسلامُ وَالظلمُ يَهْدِيْ لِسَبيْلِ الْهُلكِ وفي المَعَادِ لا يَرَىْ مِنَ الظلم (١) فاتقِ مَظلوْما وَحَفْ دُعاهُ!

(١١٢٤) لا تعجَـبوا يا أيُّها الكِرامُ

(١١٢٥) وَالعَدلُ حَقامِنْ أَسَاسِ المُلكِ

(١١٢٦) يَستقِمُ اللَّهُ هنا مِسمَّنْ ظلمْ

(١١٢٧) عليْكَ قدْ حَرَّمَهُ الإلهُ

* * *

⁽١) لا يَرَى منَ الظلم: لأنَّ الظلماتِ أحاطتْ به من كلِّ جانب، فعن ابن عُمَر مِيْسَ أَنَّ النبيَّ قال عَيْنَةِ: «الظلمُ ظُلماتٌ يومَ القيامَة». رواهُ أحْمدُ والبُخاريُّ ومُسلِمٌ والترمِذِيُّ.

وَشَــرُّهَا الـتوَّاقةُ (١) الطمَّاعَـة

وَادٍ تَمَنَّ مِثلَ مَنْ لَمْ يوْهَبِ!

يَطلِبْ زيادةً وَيُمْس طامِعا!

إلا التسرَابُ صَسادِقا لا مَيْسنا (٢)

يَهْنَا وَيُنْهُ وَاسِعًا

وَارْضَ فربما الغِنسِي يُطغِيكا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ ذَا الجَلالِ

بحِكمَةِ، فلنْ ترزيْدَ ريْسشة

الفصْلُ السَّادسُ عَشَرَ: خلقُ الرِّضَا والقناعَة

(١١٢٨) وَرَاحَةُ السنفوْسِ في القسناعَة

(١١٢٩) وَالْمَرْءُ إِنْ كَانَ لَهُ مِنْ ذهب

(١١٣٠) وَإِنْ يَكِ نَ لِوَادِيَ بِين جَامِعَ ا

(١١٣١) وَالسنفسُ لا يَمْ للا مِسنهَا العَيْسنا

(١١٣٢) وَمَانْ يَكَانْ بِمَا لَدَيْدِ قانِعا

(١١٣٣) فاقسنع مِسنَ اللَّهِ بمَسا يَأْتِسِكا

(١١٣٤) مَا عِـشْتَ في الأيَّام وَالليالِيْ

(١١٣٥) قد قسسم الأرْزَاقَ وَالمَعِيْدة

* *

⁽۱) تاقتِ النفسُ إلى الشيءِ توقًا: مالت واشتهَتْ، وقيل: مالت إلى الدَّناءَةِ، والمَعنى: تطمَحُ ولا حَدَّ لشَعها.

⁽٢) المَيْنُ: من مَانَ يَمِينُ مَيْنًا أي: كذبَ يكذبُ كذِبًا، أمَّا مَانَ يَمُونُ: فِهِيَ من المَؤُونة.

الفصلُ السَّابِعُ عَشَرَ: خلقُ الْأَمَلِ وَالرَّجَاء

فمَــنْ رَجِـا رَبَّ البَــرَايَا يَــنلِ	وَعِـشْ أخِـيْ مِـنْ رَبِّـنا في أمَـلِ	(1141)
بُنسيَانهُ أَضْحَى بِلا أسساسِ	وَمَسنُ هَسوَى (١) فسؤَادُهُ في يساسِ	(1150)
وَيَـــشترُ الأخطــاءَ وَالعُـــيوْبا	فهو الذِي يُفرِّرُ الكرُوبا	(1144)
لِمَـنْ رَآهـا صَـعبَةً وَمَلهـا	كمْ عُقدَةٍ شَدِيدَةٍ قدْ حَلها	
مِنْ بَعْدِ أَنْ مَلَّ الدُّنا وَعَافا (٢)!؟	وَكِمْ مَسريْضٍ قسدْ غسدًا مُعَسافى	(115.)
وَعَائِــــلٍ صَـــيرَهُ غنـــيا!؟	وَكِهُ فَهِ عَيْفٍ رَدُّهُ قهويا!؟	(1111)
آوَاهُ إِذْ كِانَ لِـهُ مُــسَاندًا!؟	وَكَمْ يَتِسِم مَا أَرَاهُ السوالدَا	
كفرَهَا إذ نادِمًا قسدِ اعْترَفْ!؟	وَكهُمْ ذنوب أَثقلتُ مَن اقترَفْ	(1127)
فكنْ لِما يَشْفِيْ الغليلَ سَامِعَا	مَعْ عُسْرِناً يُسْرَان قَوْلا قاطِعا	(1155)
إذ فقد الصِّدِّيقَ ثمَّ عَيْدنهُ	يَعْقَــوْبُ يَــشْكُوْ بَــثُهُ ۗ وَحُــزْنهُ	(1150)
مِنْ يُوْسُفٍ وَلـتحْذرُوا أَنْ تَيْأَسُوا	وَبَعْدَهَا قِسَالَ: اذْهَسِبُوا تَحَسَّسُوا	
وَاكتحَلتْ بِيُوْسُفٍ عَيْسناهُ!	فسنالَ مِسن إلَه مِسناهُ	(1184)
فزالَ لمَّا أَنْ رَجاهُ وصَبرُ!	وَبَعِدَهُ أَيدُوبُ مَدَّتُهُ الدُّضَّرَرُ	(1184)
خلصة مِنْ ظلمَاتٍ ناجيا!	وَيُهِوْنُسُ لَمَّا دَعاهُ رَاجِها	

⁽١) هَوَى فؤادهُ في يَاس: سقط قلبُه في اليأس، واستولى عليهِ القنوط.

⁽٢) عَافَ الدنيا: كره الحياة فيها، ومَلَّها بسببِ مرضِه.

⁽٣) البَثُ: الحُزنُ العظيمُ، الذي لا يُصبرُ عليه حتى يُبتَ إلى الناس، قال اللَّهُ على: ﴿ قَالَ إِنَّمَا آشَكُواْ بَقِي . وَحَرْنِيَ إِلَى النَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٠) ﴿ [يوسف]، والصَّدِّيقُ هو: يُوسُفُ بنُ يعقوب، وفقدَ يَعقوبُ صِحَّة عينِه من كثرةِ بُكاءِه على ابنِه يوسف، قال المَولى على: ﴿ ... وَابْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْمُونِي فَهُو كَظِيمٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ

أصْبَعَ مَسنْ أيأسسهُ (١) طعيْسنا	وَقَاتِكُ التسسْعَةِ وَالتسسْعينا	(110.)
وَدَنتِ الأَرْضُ لَهُ، وَقَرِّبا!	بالأمسلِ المَسرُجُقِّ صَارَ تائِسِا	(1101)
مُطاردًا أُخررِجَ مِنْ بلدته	وَبَيْ نَمَا الرَّسُولُ في هِجْ رَتهِ	(1101)
في أمّل يَحْدُوهُ يَبْغِيْ النصرا!	يَكتبُ وَعْدًا (٢)بسِوَارَيْ كِسْرَىْ	(1104)
في عهدِّدِه في مَحْف لِ وَأَشْهَدَا!	فسنفذ الفارُوْقُ هَدا السوَعدَا	
وَاجْتِهِدُوا وَالتِزمُوا بطاعَتِهُ	فأمِّلوا يَا إخوَتِيْ في رَحْمَةِ	(1100)
يَـنالُها أهْـلُ التقـيْ إذ وُزِّعَـتْ	رَحْمَـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(1107)
وفي عَمِـــيْم جُـــوْدِهِ فلتـــرْغبِ	فإنْ فرَغتَ (٣) آمِلاً فلتنصبِ	(1104)
		٠.

⁽١) مَنْ أيأسَه أي: الرجل الذي قنطه من التوبةِ، وقال له: لا توبة لك، فقتله مُكمِلًا به المِئة قتيل!

⁽٢) كتبَ النبيُ ﷺ لسُرَاقة بن مالكِ بن جُعشُم كتابَ أمن، حين تبعَهُ في الهجرةِ مُطاردًا له، فساخت به قدَما فرسه، فوعَدَ النبيَ ﷺ: كيفَ بالا يعُودَ، وطلب منه أن يكتبَ له كتابا، وقال له النبيُ ﷺ: كيفَ بكَ إذا لبستَ سِوَارَيْ كسرَى، فلما أُتي عُمرُ ﴿ بسوارَي كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة وفي فألبسَه، وقال له: ارفع يديك وقل: الحمدُ للَّهِ الذي سلبهما كسرى بنَ هرمز، وألبسَهما سراقة الأعرابيّ! وماتَ سنة (٢٤ هـ).

⁽٣) فإذا قضَيتَ شُغلك، فاتعَبْ في الطاعةِ والعِبادةِ، واجتهدْ في سُؤال اللَّهِ من كرمِه العظيم ورَحْمتِه العَمسَة.

الفصلُ الثامِنُ عَشَرَ: خلقُ التوسُّطِ وَالاعْتِدَال

لا تفـــرطنْ وَلا تكــــنْ مفـــرِّطا	أحِبَّ الاعتدالَ وَالتوسُّطا	(1101)
صَارَ سَريْعا لاحِقا بضِدُّهِ!	فالأمـــرُ إِنْ زَادَ فَوَيـــقَ حَـــدِّهِ	(1109)
أوْ في الـــشُّلوْكِ أوْ في الانقِـــيَادِ	لا فــرْقَ أَنْ يَكــوْنَ (١) في اعْــتِقادِ	(117.)
فبهَ توا وَسَ فكوا اللَّهُ مَاءً!	احْتق رَ السيَّهُوْدُ الانباءَ	(1711)
فأشركت بررِّها يَا وَيْلها!	أمَّا النصارَى عَبدَتْ رَسُولها	(1171)
مَا ألَّه تُ نبيَّها وَلا سَطتُ	وَهِ ذِهِ الأمةُ قُدْ توسَّطتْ	
يُوحَى إليَّ ﴾ (٣) وَحْدَهُ لا لكم	مِيْ زَانهَا في ﴿ بَ شَرٌّ مِ ثَلَكُمُ	(1171)
تكوْنُ بَيْنَ الجهْمِ (١٤) وَالقَدْريَّة	وَالفِ رُقةُ الناج يَهُ السُّنية	
وَضِلِّهَا أهْل الخررُوْجِ القاليَةُ	كذاكَ بَــيْنَ شِــيْعَةٍ مغالِــية	(1111)

⁽۱) التوَسُّط والاعتدالُ ينسَجِبان إلى جَميع نواجِي دِيننا، ويشمَلان شُعَبَهُ الثلاثَ، العقيدة والشريعة والأخلاق، وقد ضرَبتُ أمثلة من توسُّطِ هذا الدين في الشُّعَبِ الثلاث، وقصَدتُ بالسُّلوكِ: الأخلاق، وبالانقياد: العبادات.

⁽٢) السَّطُوُ: التطاوُلُ، والقهرُ بالبَطش، والمَعنى: أنَّ هذِهِ الأُمَّة ما رفعَتْ نبيَّها فوقَ قدره، ولا انتقصَتهُ حَقه

⁽٣) قال اللَّهُ رَجُّكُ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا آَنَا بَنَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّا إِلَهُكُمْ إِلَّهُ وَحِدُّ ... ﴾ [الكهف: ١١٠، فصلت: ٦].

الجَهمُ بنُ صَفوانَ: رأسُ فِرقةِ الجَهمِيَّةِ، والجَهْمِيَّة والقدَريَّة فِرقتان ضالتان، وهما طرفا نقيض في الإيمان بالقدّر، فالجهمية تقول: إن العبد لا يُوصَفُ بالاستطاعةِ على الفعل، بل هُوَ مجبورٌ وليست له إرادة، فهو كالريشةِ المُعلقةِ في مَهبِّ الرِّيح! وأمَّا القدريَّة فإنها تنفي القدرَ، وتنفي خلق اللَّه لا فعال العِبادِ، وأهلُ السُّنةِ والجماعةِ وسط بينَ الفِرقتين، فهم يُؤمنونَ بأقدار اللَّه، وبأنَّ اللَّه خالقٌ للعِبادِ ولأفعالهم، كما أنهم يُؤمنونَ بأنَّ اللَّه أعطى العِبادَ قدرَة على الاكتسابِ، وحُرِيَّة في الاختيار، وعلى هذا يُحَاسِبُهم.

⁽٥) الشيعة المُغاليّة: التي زادَتْ في حُبِّها لسيِّدِنا عليٍّ بن أبي طالب على السِّ وآل البيتِ الكرَام عن الحدِّ، والخوارجُ القاليّة: شديدة البُغض والكراهِيّة لهُم، إذ خرَجُوا عليه وكفرُوه، وأهلُ السُّنةِ والجَمَاعَة توسَّطوا بلا إفراط ولا تفريط، قال الإمامُ القحطانيُّ:

أَوْ نقصَتْ وَصْفا يَكونُ الخَورُ	إِنْ زَادَتِ الجُـرِ أَةُ (١) فالستهَوُّرُ	(٧٢/١)
أَوْ قَلَّ يَوْمًا أَصْبَحَ التقتييْرَا	وَالجُرِوْدُ إِنْ زَادَ غَـدَا تَبْذِيـرَا	(1171)
وَلا تــشحَّ تُهْلــكِ الإخــوَانا	فلا تبذر فتكنْ شَيْطانا	(1174)
وَهْ وَ دَعَا إلى السَّلا بالليْلِ	وَأُمْرَ النبي بحلِّ الحَبلِ (٢)	(11/4)
وَخيْـرُ أمْـرٍ في الأممـوْر الوَسَـطُ	فَاحْفظ لَهُمْ حُبُّ التناهِي شَططُ	(۱۱۷۱)

* * *

= وَاحْفظ لأَهْ لِ البَيتِ وَاجبَ حَقهمْ وَاعْدرِفْ عَلِيا أَيما عِرْفانِ لا تنتقِصه وَلا تردْ في مَدْحهِ فعليه تصلى السنارَ طائفتانِ الإنتقِصه وَلا تردْ في مَدْحهِ وَتنصُّهُ الأخررَى إلَهًا ثانِينَ الْحَدرَى إلَهًا ثانِينَ

(١) الجُرْأة: الشجَاعَة والبسالة، والتهَوُّرُ: الوقوعُ في الشيءِ بدُون مُبالاةٍ، والمَعنى: استخدام الجُرْأة في غير موضِعِها سَفها، والخوَرُ: الجُبن.

⁽٢) عن أنس بن مالك بين قال: (دخل النبي على فإذا حبلٌ ممدودٌ بين الساريتين، فقال: «ما هذا الحبلُ؟» قالوا: هذا حبلٌ لزينب، فإذا فترتْ تعلقت! فقال النبي على الله حُلوه، لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطه، فإذا فتر فليقعدْ») رواه أحْمدُ والبخاريُّ _ واللفظ له _ ومسلمٌ وأبو داود والنسائيُ وابنُ ماجه وابنُ خزيمة وابنُ حبَّانَ. وقال على: «... أيُّها الناسُ، أفشوا السلامَ، وأطعموا الطعامَ، وَصِلوا الأرحامَ، وصلوا بالليل والناسُ نيامٌ، تدخلوا الجنة بسلام». رواهُ أحْمدُ والترمذِيُّ وابنُ ماجَه وابنُ أبي شيبة والدارميُّ والطبرانيُّ في «الأوسط».

وَأَعْلَى الانسِياءِ أَهلُ العَرِم (١)

وَلترْقب النحْلة في عَرْمَتِها

بعَ زْمهمْ وَأنق ذُوا العِ بادا!

وَلقحُـوا(٢) العُقـوْلَ وَالفهـوما

وَتَدْفَعُ المَرْءَ لتحقِيقِ المُنكِ

وَيصبحُ الدُّهْرَ وَيُمْسِيْ فائِرَا

الفصلُ التاسِعُ عَشْرَ: خلقُ الهمَّةِ وَالنشَاط

(١١٧٢) وَاجْتَـنِبِ الْإِهْمَــالَ وَالتَـسُويْفا وَكَـنْ نَـشِيْطا يَقِظــا خَفِــيْفا (١١٧٣) فالــوَقتُ يَنقــضِيْ هُــنا سَــريْعَا مِــنْ عامِــلِ أَوْ خامِــلِ جَمِــيْعَا

(١١٧٤) وَالمَ رْءُ بالهمَّةِ لا بالجسم

(١١٧٥) انظرْ إلى النملةِ في هِمَّتِها

(١١٧٦) أجْدَادُنا قدْ فتحُوا البلادَا

(١١٧٧) وَصَـنفوا الفنوْنَ وَالعلوْما

(١١٧٨) فالهمَّةُ العُليَا تفوقُ الرَّمَنا (٣)

(١١٧٩) وَتَجْعَلُ الإنسَانَ يَأْتِسَى مُعْجِزًا

* * *

⁽۱) أهلُ العَزم من الرُّسُل: مَن تحمَّلوا المَشاقَّ والمتاعِبَ في تبليغ الدَّعوةِ أكثرَ من غيرهم، وهُم على الرَّاجع: نوحٌ وإبراهيمُ وموسى وعيسى ومحمدٌ، وقد جاءَ ذكرُهم في القرآن في سُور: الأحزابِ والشورَى ومحمد.

 ⁽٢) لقحُوا العُقولَ، فعلوا بها ما تفعلُ الرِّياحُ بالشجَر، أي: جعلوها تمتلئُ بالعُلوم وتنتجُ المَعَارف.

 ⁽٣) تجعَلُ صَاحِبَها يُنتِجُ ويبتكِرُ، في زمن يسير، ما لا يفعلهُ غيرُهُ في عُمُر أطولَ.

الفصلُ العِشْرُونَ: خلقُ العَمَل

(۱۱۸۰) وَتَحْتَهُ العَيْنُ (١) كذاكَ الحَاجِبُ وَالعَمَـلُ البَانِـيْ عَلـيكَ وَاجـبُ (۱۸۱۱) وَدِيْنِنا كِمْ حَثْنا على العَمَل؟ وَكُمْ نَهَى عَن الخُمُوْل وَالكسَل؟ $(11\Lambda Y)$ وَرَبِنا سَوْفَ يَرَى الأعْمِالا وَيوْمَ بَعِثٍ يُنسِئُ العُمالا وَهْ وَ تَعَالَى لا يسضِيعُ الأجرا (1114) إِنْ أحسَنَ العامِلُ كانَ ذخرًا فإنْ عَمِلتَ صَالِحًا لِنفسِكا (1114) وَإِنْ أَسَـاٰتَ الـوزْرُ فـوْقَ ظهـركا وَالأنسِياءُ كله م قدْ عَمِلوا (1110) حَتى أتى على الجمِيْع الأجَلُ فقـدْ رَعَـوْا^(٢) وَكـانَ مِـنهُمْ تاجـرُ $(\Gamma \Lambda I I)$ وَحـــارتُ وَحائِـــكٌ وناجـــرُ وَمَلِكٌ خليْفةٌ (٣) لا يأكلُ (11)مِنْ غيْر كسب اليَدِ فهْ وَ أَفْضَلُ وَيَعْمَـلُ الـلُّرُوعَ (٤) سَابغاتِ $(11\lambda\lambda)$ كمَا أتى في مُدحُكم الآياتِ (۱۱۸۹) وَسَيدُ الخلقِ لنا قدْ قالا حَتى نحِبَّ دَوْمًا الأعْمَالا: (114.) إِنْ قَامَـتِ الـسَّاعَةُ وَالفـسِيْلة (٥) في السيدِ فلْتُغرَسْ تسنلْ جَمِيلهُ

(١) المعنى: للعلم منزلة عَاليةٌ، فهو فوقَ العَين والحَاجِب.

⁽٢) رَعُوا: عملوا برَعْي الأغنام والمَاشِية، فعن أبي هريرة بلك عن النبي ﷺ قال: «ما بعثَ اللَّهُ نبيا إلا رَعَى الغنمَ»، فقال أصحابُه: وأنتَ؟ فقال: «نعم، كنتُ أرعاها على قراريط لأهل مكة». رواهُ مالكُّ والبُخاريُّ وِابنُ ماجه. والحَارثُ: الذي يعملُ بفِلاحَةِ الأرض، والحَائِكُ: الخيَّاط، والناجرُ: النجَّار.

⁽٣) هو: نبي اللَّهِ داودُ أبو سُليمان، وكان عَلَيْ حَدَّادًا.

⁽٤) الدُّرُوعُ: جَمعُ دِرع، وهوَ: مَا يحمله أو يلبسُهُ المُقاتلُ لِيتَقِيَ به ضرَباتِ عَدُوِّه، وسَابغات: كوامل يجُرُّها لابسُها على الأرض، قال اللَّهُ ﷺ: ﴿ ﴿ وَلَقَدْ ءَالْيَنَا دَاوُدَ مِنَا فَضَلَا يَنجِبَالُ أَوِّهِ مَعَهُ, وَالطَّيْرُ وَالْقَارِ مَا لَابسُها على الأرض، قال اللَّهُ ﷺ: ﴿ ﴿ وَلَقَدْ ءَالْيَنَا دَاوُدَ مِنَا فَضَلَا يَنجِبَالُ أَوِّهِ مَعَهُ, وَالطَّيْرُ وَالْقَارُ اللَّهُ الْمُدِيدَ ﴾ وَأَلْنَا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۞ أَنِ ٱعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞﴾ [سنا].

⁽٥) الفسيلة: الصغيرة من النخل، وتنل جَميله: تأخذ الجزاء الجميل على هذا الغرس، أو: جَميلَ اللّه وأجرَه، فعن أنس بن مالكِ ﴿ عن النبي ﷺ قال: «إن قامتِ الساعة وفي يَدِ أحدِكم فسيلة، فإن استطاعَ أن لا تقومَ حتى يغرسها فليغرسها». رواهُ أحْمدُ والبُخاريُّ في «الأدبِ المُفرَد».

وَهْوَ صَحِيْحٌ سَالِمٌ وَيَكَسَلُ!	وَجِاءَهُ يَـوْما فقِيْـرٌ يَـسْأَلُ	(1191)
أجَلْ، كِسَا وَكُوْبُ المَاعُ!	فق الَ: هَ لُ في البَيْتِ مَا يُسبَاعُ؟	(1197)
له طعاما وقد دُوْما(١) باتسرا	باعَهُما بدِرْهَمَانِ وَاشْترَى	(1197)
وَلا أَرَاكَ نِـصْفَ شَـهْر فارْجـعِ	فق الَ: خُد وَلتح تطِبْ ثم بع	(1198)
وَجِاءَهُ وَنف سُهُ مَرْضِ يَه	فط بَّقَ الفقِيْ رُ ذِي الوَصِيَّة	(1190)
وَأشبه الأعِزَّة الكِراما!	إذِ اشْترَى ثوبا كذا طعاما	(1197)
مُبَغ ضًا لِلأم قِ التسسُّولا	وَهَكِذا النبِيُّ أَعْلَى العَمَلِا	(11 9 V)
يَحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	فعمالَ الآباءُ وَالأجادُ	(1194)
فالـرِّزْقُ في طـوْل بهـا وَعَـرْضِ	فانتشِريْ يَا أُمَّتِسِيْ في الأرْضِ	(1199)
وَيَجْعِلُ السَّبَابَ فِيْنَا عَالَة	وَاقْصِيْ على مَا يَنشُرُ البَطِالة	(17)
مِنْ عَملٍ يُغنِيْ وَمَا أَفَادَا	فقِ يُمةُ المَ رْءِ بما أجادا	(17.1)
بنسيةٍ صَادِقةٍ وَهِمسة	وَاعْمَلْ أَخِيْ بما يُفِيدُ الأمَّة	(17.7)
وَاعْمَلْ كَأَنَّ المَوْتَ يَأْتِيْكَ عَدَا	وَاعْمَلْ كما لوْعِشْتَ فِيْهَا أَبَدَا	(17.71)

القدُّومُ: ما يُنحَتُ به أو يُقطعُ الشجرُ ونحوه كالفأس، والبَاتِرُ: الحَادَّ القاطع. يَحدُوهمُ الجدُّ: يسوقهم العزمُ والنشاط. (1)

⁽Y)

الفصلُ الحَادِيْ والعِشْرُوْنَ: خلقُ الترتِيْبِ وَالنظام

(١٢٠٤) وَكُوْنَا يَكِسِيْرُ فِي نِظِام في غايَةِ الإتقانِ وَالإحْكام (١٢٠٥) السُّمْسُ وَالكوْكبُ وَالمِجَرَّة وَالْجِسْمُ وَالْجُرْيُءُ ثِيمً الدرَّة (١٢٠٦) وَالمَاءُ وَالهَوَاءُ وَالعقولُ وَاللَّيْلُ وَالسِّنْهَارُ وَالفَّصُولُ (١٢٠٧) وَشَرِعنا نِظامُهُ مُ رَبُّ بدِق فِ فَائِق فِ لا تعْجَ بوا (١٢٠٨) فعَ ــ دَدُ المَ ــرَّاتِ إِنْ غـــسَلتا وَاليدُ قبلَ الوَّجْهِ هَلْ فكرْتا؟ سحُوْرُنا إفطارُنا والعسيدُ (١٢٠٩) أذانينا صُفوْ فنا السسُّحُوْدُ (١٢١٠) وَأَشْهُرُ الحَجِيْجِ مَعْلَوْمَاتُ وَالسَّعْىُ وَالطواوَافُ وَالجمْرَاتُ (١٢١١) وَكِلِلُّ ذا يُعَلِمُ وَدُالِ نظاما وَيُك سِبُ المُ سلِمَ الالتِ زَاما فوزِّع الوَاجبَ وَالحُقوْق مُفكرًا فِئِهَا لِكيْ تروُقا (١) وَرَتبِ الأُمُورَ في حَسِياتكا لِتنجـزَ المَطلوْبَ مِـنْ حَاجَاتكـا وَنظهم الأفكارَ إنْ فكرتا وَرَتب الكلامَ إنْ نطقت وَنظهم الأثهاثَ وَالمَهتاعا يُكسِبْكَ ذا في المنزل اتساعا (1110)وَرَسب السرِّيَّ وَكنْ مُهندَما (1111)وَلتحفظِ الأوْقاتِ كي لا تندَمَا فَإِنْ تَنظمْ تَحْفِظِ المَجْهُودَا وَالْوَقْتُ أَيْفًا وَتَعِشُ مَسْعُوْدا

⁽١) رَاقَ الشَّيُّ يَرُوقُ فَهُوَ رَائَقٌ، أَيْ: حَسُنَ وَجَمُلَ وَصَارَ مُعجبًا، وَلِكِي تُرُوقا أي: تكونَ واجباتكَ وحُقوقكَ حسنة مُؤَدَّاة على أجمل وجه، أو لكيْ ترُوقَ أنت، فتصبحَ رَائقًا.

الفصلُ الثانيُ وَالعِشْرُونَ : خلقُ الإتقان وَالإحْسَان

وَأَخْسَنَ الْخُلْقُ لِسَا إِذْ طَبَعَهُ وَلا يُسْفِيعُ الْأَجْسَرَ مِسمَّن أَخْسَنَا الْمُسْنَى مِنَ الْجِنان إِذْ عَمِلْ وَاكْسَانُهُمْ يسرَوْنهُ إِذْ عَمِلْ وَاكْسَانُهُمْ يسرَوْنهُ الْجَمِيعُ فَقَدْ عَلا (٢) وَدُوْنهُ الْجَمِيعُ الْالْتِي اسْتَحْضَرَ فِيهَا الْعَقَلا وَأَخْسِرَجِ الْأَقْسُوالَ وَهْبِي أَخْسَنُ وَالْجَمِيعُ الْعَقَلا وَأَخْسِرِ الْأَقْسُوالَ وَهْبِي أَخْسَنُ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِي الْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِي الْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِي وَالْمُحَلِّ وَالْمُحَلِي الْمُحَلِي الْمُحَلِيقِ الْمُحْلِيقِ الْمُع

أتقىنَ رَبِّي كلَّ شَيْءٍ صَنعَهُ (NYIA) (1719) يُحِبُّ كلَّ عَمَل قدْ أُتقِسا قبدِ ابْتلى المسادَ بالإحسان (177.)(IYYI) وَبعْ ـــ دَهَا الـــرُّ قُيَة 'يُبــــصِرُوْنهُ (IYYY) فحقق الإحسان إذ تطِيعُ وَلِيْسَ لِلمَرْءِ إذا مَا صَلَىٰ (1777)وَطيِّب الكلامَ بَا مَنْ تؤمِنُ (ITYE) وَعَامِهِ السناسَ وَإِنْ غِهُوْكاً (1770) وَعَمِّهِ الأرْضَ كما أَمِهُ تا (1777) وَأَحْسِن الغرْسَ إذا زَرَعْتا (ITTV) مُفكِرًا مُجِدِّدَا وَأخلِهِ (AYYI) وَاحْدُرْ مِنَ الغِشُّ مَدَى الزَّمَان (1YY9) (174.) وَأَتقِنعَى بِا أُمَّتِى وَأَحْسِني

⁽¹⁾ ابتلى اللَّهُ العِبادَ بالإحسَان: كما في قولِه ﷺ ﴿ اَلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَالْحَيْوَةَ لِبَنْلُوكُمُ أَيْكُمُ لَحْسَنُ عَكَدًّ... ﴾ [المُلك: ٢]، ويُشِيرُ عَجُزُ البيتِ إلى قول اللَّهِ ﷺ: ﴿ ﴿ لَا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَخُسْنَى وَزِبَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَةً ... ﴾ [يونس: ٢٦]، وفسَّرَتِ الزَّيادَة في الآية على أنها النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ الكريم في الآخِرة.

⁽٢) عَلا مُقامُ الإحسَان و دَرَجتهُ على درجتي الدِّين الأخريين، فالإحسَانُ أعلى ثمَّ الإيمانُ ثمَّ الإسلام.

الفصلُ الثالثُ وَالعِشْرُوْنَ : خلقُ القوَّة

وَيَهَبُ القوَّة مَن شا فادَّكِرْ واللُّــهُ رَبِّــى قـادِرٌ وَمُقــتدِرْ (1771) وَضَعْفنا يَجْعَلُهُ فُتُوَّة وَيُهْ ضُعِفُ الأجْسَامَ بَعْدَ القوّة (ITTY) وَالمُوْمِنُ القوى مِناعِنا عِندَهُ خيْرٌ مِنَ النصَّعِيْفِ وَالحُبُّ لهُ (ITTY) فقــو مِـنكَ الـدينَ في الفــوادِ حَتى يَكونَ مِنكَ في ازْدِيادِ (1445) وَكِنْ بِما تَحْستاجهُ خبيرًا وَقَوِّ مِنكَ العَقلِ وَالتفكيْرا (1740) وَقَوِّ مِنكَ النفسَ وَالأعْصَابا (1747) وَامْلِكْ إذا مَا غضبٌ أصابا وَقوِّ مِنكَ الجسْمَ مَا اسْتطعْتا (ITTY) وَاحْرِصْ على شَيْءٍ بيهِ انتفعْتا وَاغتنِم القوَّة في الطاعَاتِ قبل مَجيْءِ هاذم اللذاتِ (1YYA) في أيِّ شَــيْءٍ عَــبْدَنا أَبْليْــتا؟ فاللَّهُ سَائلٌ إذا مَا جئتا: (1444) (178.) في البَرِّ أوْ في البَحْر أوْ في الجوِّ وَجَهِ ز القَ قَ اللهَ لَكُ في شِــدَّةٍ وَغِلظــةٍ (١١) كالقــشورة فالمُسلمُ الحَقُّ أمَامَ الكفرة (1721) مِنْ قَوَّةٍ وَاحفظهُ كَيْ يَرْعاكا وَاحْدْرْ تكبرًا بما أولاكا (YEY) يَـزِدْكَ قَـوَّةً (٢) إلى قـوَّتكا وَاسْتغفِر اللَّهَ وَتببْ لِرَبُّكا (1754)

⁽١) يُشيرُ البيتُ إلى قول المَولى عَلَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنِّي جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظَ عَلَيْمٍ مَنْ ... ﴾ [التوبة: ٧٧، التحريم: ٩]، والقسورَة: من أسماء الأسد.

⁽٢) يُشيرُ البيتُ إلى قول المَولى على لِسَان نبيّهِ هود على ﴿ وَيَنقَوْمِ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوّا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوّةً إِلَى قُوْنِكُمْ ﴾ [هُود: ٥٢].

الفصلُ الرَّابِعُ وَالسِّشْرُونَ: خلقُ الجُرْأةِ وَالشَّجَاعَة

09, 11 0 911 0 0 0 0	9 5 4	(
وَاتِـرُكْ جَمِـيْعَ الجُـبْنِ لِلسَيَهُوْدِ	وَكن جَريْءَ القلبِ كالأسُودِ	(1722)
وَالصِّدُّ لا يُدْنِدِي مِنَ الأقدارِ	فالجُبْنُ لا يَرِيْدُ في الأعْمَارِ	(1750)
لا يَـرْهَبُ المَـوْتَ وَقطعَ الـرّأسِ	وَالمُسْلمُ الحَقُّ شلِينُدُ البَأسِ	(1757)
بـــــــ الصَّحْبُ مِــنَ الكــرُوْبِ	وَسَلِيُّدُ السشُّجْعَانِ في الحررُوْبِ	(17 (٧)
وَنَامَ فِي الْفِرَاشِ يَوْمَ الْهُجْرَة!	وَاذكرْ عَليها إذ أرَادَ أَجْدرَه	(1784)
بديْنِهِ بَيْنَ الجُمُوعِ شَاهِرَا!	وَعَمَـرَ الإسْلام حِـيْنَ جَاهـرَا	(1759)
مُعَلَّمً إلى الرياشة السنعام!	وَحَمزَةً قَدُورَة الإسلام	(170+)
وَقاتِلَ الكفارَ مَا تِوَارَى !	بَراءُنا (١) قدد قفر الأسوارا	(1701)
بسيدِهِ في مُسؤَّتةٍ مَساخافا!	وَخالَــ دُ قَــ دُ كَــ سَّرَ الأسْــيَافا	(1707)
وَتِــسْعَةً أَرْدَتْ ، لِيَنــشرْ فــوْكا!	بنتُ يَـزِيْدَ (٢) خَاضِتِ اليَـرْمُوْكا	(1704)
مَقَــوْلةُ الحـقّ أمَـامَ جائِـر	وَأَفْضَلُ الجهَادِعِندَ القاهِر	(1708)
وَانشُرْ جُنُوْدَ الحِفظِ حَوْلَ رَكبنا	فانرعْ إلَهي الجُبْنَ مِنْ قلوْبنا	(1700)

⁽۱) هُو: البرَاءُ بنُ مالكِ الأنصَارِيُّ ، فقد قفز على أسوار حِصن الكفار في معركةِ اليمامة، ثمَّ فتح الباب، فدخل المسلمونَ المدينة وتمَّ لهم النصرُ، وقد قتل مائة مُبَارَزة في معاركه التي خاضها، ومات شِفُ شهيدًا سنة (۲۰هـ) في فتح تستر. ومعنى ما توارَى: ما اختبأ ولا أحْجَم.

⁽٢) بنتُ يزيد: أسماءُ بنتُ يَزيدَ بن السَّكن الأنصَاريَّة ﴿ عُطِية النسَاءِ، بنتُ عمِّ مُعاذِ بن جبَل، وتسعة أَرْدَتْ: قتلتْ تسعة رجال من الرُّوم بعمودِ فسطاطها في معركةِ اليرموكِ، لِيَنشُرْ فوكَ: ليتكلم فمُكَ بأمثال هذهِ البطولاتِ، مُبيِّنا عظمة أصحاب النبيِّ عَلَيْهُ وبُطولاتِهم.

الفصْلُ الخَامِسُ وَالعِشْرُوْنَ: خلقُ الاتحَادِ وَالاعْتِصَامِ

وَيَمْحَ قُ السشِّقاقَ وَالخِلافِ احْرَصْ على مَا يَجْمَعُ الصُّفوْفا (1707) قانوْنُ صِدْق فِيْهِ حَقّاعِزُّكمْ ﴿ وَلَا تَنَازَعُواْ فَنَفَشَلُواْ ﴾ (١) لكمم (YOY) (NOYI) وَلا تكون وا مِثْلُ ساهِ لاهِ وَاعْتَ صِمُوا دَوْمَ ابِحَ بْلِ اللَّهِ (1409) وَلا تكونوا مِثلَ مَنْ تفرَّقوا فضعُفوا وَهزمُوا وَمُضِزُّقوا «لا ترْجعُوا بَعْدِيَ كفارًا» (٢) كذا (177.)قالَ النبعيُّ مُسبُعِدًا عنا الأذي (1771)فعوْن ربِّنا مَعَ الجَمَاعَة وَمَــنْ أَرَادَ فــرْقة أضَـاعه (1771) في قوق البنيان فوق الأرض وَالمُؤْمِنوْنَ بَعْضُهمْ لِبَعْض وَهـم أذله "على الأبرار أعِــنَّةٌ على العـــدَا الكفــار (1774) وَهَلْ يَنالُ الذئبُ إلا مَنْ قصَتْ؟ قد غلِبُوا لمَّا قلوْبُهُمْ قستُ (1775) (1770) حَلَّتُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ بِهِا وَمَنْ أَقَامَ فِتنةً مِنْ نُومِها

⁽١) ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَازَعُوا فَنَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمُّ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّنبِرِينَ (اللَّهُ) ﴿ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّنبِرِينَ (اللَّهُ) ﴿ [الأَنفال].

⁽٢) قال ﷺ: «لا ترجعُوا بعدِيْ كفارًا يضربُ بعضُكم رقابَ بعض». رَواهُ أَحْمدُ والبُخاريُّ ومُسلمٌ وابنُ مَاجَه وابنُ أبي شيبة والبزارُ وأبو يعلى.

الفَصْلُ السَّادِسُ وَالعِشْرُوْنَ: خَلِقُ التَعاوُن

في البرِّ وَالمتقوَىٰ تَجدد مُسسانِدا وَعَاون الخلقَ وَكن مُسَاعِدًا (1777) على طريق العَوْن مُهْتمًا لَهم بفِعْلَةٍ، أَوْ كِلمَةٍ، أَوْ دُلَّهِمْ (1777) مَا كَانَ فِي عَوْنِ الأَخِ المَلْهُوْفِ فاللَّهُ في عَوْن الفتى الرَّؤُوْفِ (NFYI) مَنْ كِانَ حُرًّا أَوْ حَلِيْفَ الرِّقِّ قدْ عَاوَنَ النبيُّ كلُّ الخلق (1774) مَنْ كَأَنَ شَيْخًا مِنهُمُ أَوْ في الصِّبَا وَعِاوَنَ الأرْحِامَ وَالأجانِب (1YV·) لِغيْرهِمْ بالخيْر في اسْتِعْذاب (١)! وَهَكِذا كِانَ ذُوُو الألباب (1 Y Y 1)هَـلْ صَفقتْ يَـدُّ بِـدُوْن أختِها؟ وَالْمَنْفُسُ فِي حَاجَةِ نَفْسَ مُثْلِهَا (YVY) وَخيْرُهُمْ أَنفَعُهُ مَ لِلسناس خيرُ الورَى مَنْ لِلورَى يُواسِيْ (1777)

⁽١) استعذبَ الشيءَ: أحَسَّ بأنه عَذبٌ، أي: حُلوالمَذاق، والمَعنى: أنَّ العُقلاءَ أهلَ الإيمَان يشعُرُونَ بلذةٍ ومُتعَةِ حينما يُقدِّمونَ الخيرَ ويَدَ المَعُونةِ لغيرهم!.

الفصلُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: خِلقُ الرَّحْمَة

رَحْمَـنُ ذي الدُّنـيَا وفي المَعَـادِ وَرَبِ نا السرَّحِيْمُ بالعِ بادِ (1445) رَحْمَــتهُ لِغــضَب قــدْ سَـبَقتْ وَكُلُّ شَـيْءٍ شَـمِلتْ وَوَسِعتْ (1740) وَيَنوعُ الرَّحْمَة مِدمَّنْ شَقِيا يَختصُّ بالرَّحْمَةِ مَنْ قـدْرَضِيا (TVYI) بواحِدِ تراحَمَتْ كلَّ فِئَةً! وَقِــسِّمتْ رَحْمَــتهُ إلى مِــئَةُ (IYVV) فرَفعتْ حَافِرَها العَجْمَاءُ(١) عَنْ وَلدٍ ، ما مَسهُ الإيذاءُ! (NYVA) لِبَعْثِ نا ، فاسْ ألهُ مُ سُتعِينا وَادَّخِرَ التِسْعَةَ وَالتِسْعِينا (PVYI) لِلخَلِق وَالكِلَّ بهِذا دَانا رَسوْلهُ برَحْمةِ قدْ لانا (171.) وَهْوَ الرَّؤُوْفُ يَا أَخِيْ بِالْأُمَّة أرسَــلهُ لِلعَالمِــيْنَ رَحْمــة " (1111)فَهُمْ بِحَتِّ ﴿ رُحَاءً بَيْنَهُمْ ﴾(٢) وَصَحْبهُ كذاكَ نالوا حظهم (YAY) بابن لــ أُ يَــ ضُمُّهُ يدَاعِــ بُهُ وَجَاءَ مَدِجُلِسَ النبيِّ صَاحِبُهُ (1717) قَـالَ: نعَـمْ ، مِـنْ أجْـل ذا أَضُـمُّهُ فقالَ لِلوَالِدِ: هلْ ترْحَمُهُ؟ (1YAE) فرَبنا أرْحمهُ مِنْ كلِّ الورَيْ فقال إذ أجابه مبشرًا: (1710) يَوْما أتاهُ الأقررعُ (٣) بْنُ حَابس وَبَيْ نِما نبيُّ نا في مَ جُلس $(\Gamma\Lambda\Upsilon\Gamma)$

⁽١) الحَافِرُ من الفرس: كالقدم من الإنسان، وكالخفِّ من البعير، والعَجماءُ: البَهيمة أو الدَّابَة، وقالُ النبيُ ﷺ: «جعلَ اللَّهُ الرحمة في مِثةِ جُزء، فأمسكَ عندَه تسعة وتسعين جزءًا، وأنزلَ في الأرض جزءًا واحدًا، فمِنْ ذلك الجزءِ تتراحمُ الخلائقُ، حتى ترفعَ الدابةُ حافرَها عن ولدِها خشية أن تصيبَه!». رَوَاهُ البخاريُّ ومُسلمٌ والدارميُّ والطبرانيُّ في «الأوسط» والبيهقيُّ في «الشُّعب».

⁽٢) قال رَبُّناكُ : ﴿ تُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَدُ وَأَشِدًا أَهُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَا أَهُ بَيْنَهُمْ ... ﴾ [الفتح: ٢٩].

⁽٣) عن أبي هريرة وللله قال: (قبَّل رسولُ اللَّه الحسنَ بن عليَ الله على على الله على الله وعنده الأقرعُ بنُ حابس التميميُّ جالسًا، فقال الأقرعُ: إن لي عشرة من الولد، ما قبَّلت منهم أحدا! فنظرَ إليه رسولُ اللَّه الله عشرة من الولد، ما قبَّلت منهم أحدا! فنظرَ إليه رسولُ اللَّه الله عشرة من الله يُرحم لا يُرحم الله يُرحم»). رواهُ أحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُّ وابنُ حبانَ والبيهقيُّ في «الشَّعب».

لمَّا رَآهُ سِطَّهُ قد قَبَّلا! فاندَهُشَ الأقدرَعُ حِيْنَ أقبلا (YAY) أليش ذا ميسبة يمسيل!؟ فقال : هَلْ يُعْقلُ ذا التقبيلُ (1YAA) واللَّهِ مَا قبَّلتُ مِنهُمْ وَاحِدًا! فعسشْرَة صررت لكل والدا (PAYI) فقال : ما أفعلُ يَا هَذا بكا إِنْ نِهِ عَتْ رَحْمَت لهُ مِسَنْ قلبكا؟ (179.) بطاعة الإله نِعْمَ المَوْلَى فارْحَم أَخِيْ نفسكَ فهي أوْليْ (1791) وَارْحَم أَخِي القريْبَ وَالبَعِيْدَا تكن محَابًا فائرًا سَعِيدًا (179Y) وَأَطعِم المِشْكِيْنَ أَذْهِبُ بَأْسَا وَامْسَحْ أَخِى مِنَ اليَتِيْم الرَّأْسَا (1Y9Y) تنلُ بذاتِ الكبدِ (١) الأجوْرَا وَارْحَمْ كَذَا البَهِيْمَ وَالطَيُوْرَا (1792) وَامْرَأَةٌ قد عُدنبَتْ في هررّةِ! فمَنْ سَقى الكلبَ نجَا برَحْمَةِ (1790) برحْمَةٍ (٢) وَاسْتحْفَمَرُ الإخلاصَا وَانْضَمَّ فِي الْسَيْرِ لِمَنْ تُوَاصَىٰ (1797)مَنْ جَمَعَ القسسُوة في فقو أده فاللَّهُ لا يَرْحَمُ مِنْ عبادِهِ (YPYI) وَادْعُ بِ: قلبى رَققَنهُ مِنكا وَهَـبْ لـنا الـرَّحْمَة مِـنْ لـدُنكا (NPYA)

⁽۱) ذاتُ الكبدِ: الكائِناتُ الحَيَّة ذاتُ الإحساس، كالحيوان والطير، وعن أبي هريرة بي الله الله و بكلب و الله على المحتلف المح

⁽٢) اتصِفْ بصِفةِ من آمَنوا وأوصَى بعضُهُم بعضا بالتراحُم والإشفاق على الأمَّة، والذينَ ذكرَهمُ اللَّهُ في قولِه: ﴿ ثُمَّا كَانَ مِنَ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصُواْ بِالصَّرِ وَتَوَاصُواْ بِالْمَرْمَةِ ﴿ الْمِلْدِ].

الفصلُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: خلقُ الرِّفق وَاللين

وَالمُوْمِنُ الكيِّسُ (١) هَوْنُ لوْنُ لوْنُ	وَالسِّرِ فَقُ فِي كَلَ الأَمُلُوْرِ زَينُ	(1799)
في اليوم أوْ في الغيدِ أوْ بَعْدَ غيدِهُ	في بَيْتِهِ أَوْ سُوْقِهِ أَوْ مَسْجِدِهُ	(17)
وَتَصْلِح السِنفُوسُ وَالأَلْسِبابُ	فإنْ رَفقنا تهدر الأعصاب	(14.1)
فمَـنْ يَـرقَّ بالعَطاحقيْقُ	واللَّـــهُ رَبِــنا بِـــنا رَفـــيقُ	(17.7)
يُحررَمُ خيررَ رَبِّهِ وَالرِّرْقا	أمَّا النِي يُحْرَمُ هَذا الخلقا	(14.4)
بِهِ نِهِ الأم قِ أَوْ يُعَلِّكُ	دَعِا النبيُّ للنِّي يُولَّي،	(١٣٠٤)
وَيَـشْققنْ عَلـيْهِ إمَّا يَـشْقُقِ	أَنْ يَـرْفَقَ اللَّـهُ بِـهِ إِنْ يَـرْفُقِ	(14.0)
وَبِالَ فَوْقَ السرَّمْلِ وَالتسرَابِ	وَقَدْ أَتِيْ مَدْ سُجِدَهُ الأَعْرَابِيْ	(17.7)
فقال: لا، دَعُوهُ (٢) حَتَى تكتمِلْ	فهَامَّ أصْحَابُ النبيِّ بالرَّجُلْ	(14.1)
سَجْلا (٣) مِنَ الماء، وَمَا آذاهُ!	وَبَعْ لَذَا صلى أَذَاهُ	(14.4)
وَعَلَّمَ الأصحَابَ مِنهُ اللطف	فالتمس العذر وَبَعْدُ نظف	(14.4)
كمْ أَتِلْفَ العُنفُ وَجَرَّ خَوْفا؟	فالتزم الرِّفقَ وَفارقْ عُنفا	(171.)

⁽١) الكيِّسُ: العَاقلُ اللبيبُ، والْهينُ اللينُ: السَّهلُ الخلق، الحَسَنُ الطبع.

⁽٢) دَعُوهُ: اترُكوِهُ ولا تؤذوه، وحتى تكتمل أي: حتى تكتملَ حاجِته، ويفرُغ من قضاءِها.

⁽٣) السَّجْلُ: الدَّلُوُ الضخمة المَملوءَة ماءً، وقيل: كثرَ ماءُها أو قلَّ، والجَمعُ: سِجَالٌ وسُجُولٌ، ولا يُقالُ لها فارغة سَجْلٌ، لكن دَلو.

الفصلُ التاسِعُ وَالعِشْرُونَ: خلقُ اليُسْرِ وَالسُّهُولة

وَلتنا (١) عن مَ شَقةِ التعسيرِ وَلتنا على فَا الأَمْرِ مِنْ كلام على النبسيِّ عَسزَّ مَساعنِتمْ على النبسيِّ عَسزَّ مَساعنِستمْ وَالحستارَهُ النبسيُّ حِسيْنَ حَيِّرَ المَسنُ أتساهُ: إفعلسنْ وَلا حَسرَجْ إمَسامَهُمْ وَمَا أصابَ الغسلا! أَمْ اصابَ الغسلا! مَسنْ لَمْ يَصلُّ أَوْ أصابَ الغسلا! تَسيَمَّمَنْ ، وَقَدْ تَسطى قاعِداً تَسيَمَّمَنْ ، وَقَدْ تَسطى قاعِداً

(١٣١١) وَكَنْ مَعَ التَسْهِيْلِ وَالتَّسْسِيْرِ (١٣١٢) فاليُسْرُ مِنْ طبيْعَةِ الإسلام (١٣١٧) مِنْ مِنْ مِنْ طبيعةِ الإسلام

(١٣١٣) قَدْ قَيَّدَ التقوَى بـ ﴿ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾

(١٣١٤) وَرَبِ نا بِ نا أَرَادَ اليُّ سُرَا

(١٣١٥) وَقَالَ إِذْ أَعْلَىنَ فِي خَيْرِ الْحِجَـجْ

(١٣١٦) وَوَافْقَ ابْنَ العَاصِ (٣) حِيْنَ صَلَىٰ

(١٣١٧) وَلَــمْ يُعَــنفْ إذ أتـــىْ قــرَيْظةْ

(١٣١٨) وَإِنْ تكن لِلمَاءِ يَوْمًا فاقِدَا

(١) ولتنا: ولتبتعد، ولا تتصف بذلك.

(٢) وذلك في قُول اللَّهِ عَلَيْ فَالْقَوُ اللهَ مَا اَسْتَطَعْتُمْ وَاَسْمَعُواْ وَاَطِيعُواْ ... ﴾ [التغابُن: ١٦]، وعَجُزُ البيتِ

يُشِيرُ إلى قول المَولى عَلَيْ وصفِ النبيِّ عَلَيْهُ ﴿ لَقَدْ جَآءَ كُمْ رَسُوكُ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزُ

عَلَيْهِ مَا عَنِيتُمْ حَرِيضُ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفُ رَحِيمُ اللهِ [التوبة]، وعَزَّ عَليه: اشتدَّ
وصَعُب، ومَا عَنِيمْ: ما أعنتكم وَشَقَّ عليكم.

(٣) ابنُ العَاص هو: عمرٌو بنُ العاص شَنَّ، فعنه شَنَّ قال: (احتلمتُ في ليلة باردة في غزوة ذاتِ السلاسل، فأشفقتُ إن اغتسلتُ أن أهلِكَ، فتيممتُ ثم صليتُ بأصحابي الصبح! فذكروا ذلك للنبي علم فقال: قيا عمرو، صليتَ بأصحابك وأنتَ جنبٌ؟!» فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال، وقلتُ: إني سمعتُ اللَّه يقولُ: ﴿... وَلاَ نَقَتُكُوا أَنفُسَكُمُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿نَ اللَّهَ النساء]، فضحكَ رسولُ اللَّه شَعْلُ قيلُ شيئًا). رواهُ أحْمدُ وأبو داود وابنُ حِبَّانَ والحاكمُ والطبرانيُ في

قريظة: من قبائل اليهُودِ، والمقصُودُ: غزوة بني قريظة، ويُعَنفْ: يشتد ويُخطئ، وأصَابَ حَظه أي: من الصَّلاة، وعن ابن عمر على قال: (قال النبي على الله الله الله الما رجع من الأحزابِ: «لا يصَليَنَّ أحدٌ العصر إلا في بني قريظة»، فأدرك بعضَهم العصر في الطريق، فقال بعضُهم: لا نُصلِّي حتى نأتيها، وقال بعضُهم: بل نُصلِّي، لم يُردُ منا ذلك، فذكرَ للنبيِّ على فلم يُعنف واحدًا منهم). رواهُ البُخاريُ ومُسلمٌ وابنُ حِبانَ.

(١٣١٩) وَالقَصْرُ تَيْسِيرًا أَتانَا فِي السَّفرْ وَالصَّوْمُ تغنِيْ عَنهُ أَيامٌ أَخَرْ

الفصلُ الثلاثوْنَ: خلقُ المَشُوْرَة

(١٣٢٠) وَاسْتَـشِر الأكـيَاسَ في أمُـوْركْ فالأمْـرُ إِنْ شَـاوَرْتَ فِـيْهِ بُـوْركْ

(١٣٢١) قدْ شاوَرَ النبيُّ في حَياتِهِ كَمَا دَعَاهُ اللَّهُ في آيات

(١٣٢٢) شَاوَرَ في الخرُوْج يَوْمَ بَدْر وَيَوْمَ إِفْكِهِمْ (١٣٢٢)

(١٣٢٣) وَزَوْجَهُ شَاوَرَ يَوْمَ الصُّلح

(١٣٢٤) وَشَاوَرَ الأصْحابُ في حُرُوبهمْ

(١٣٢٥) وَالمُؤْمِنُونَ أَمْرُهُمْ شُورَى فَمَا

(١٣٢٦) وَمَـنْ يُـشاورْ يَكتـسِتْ تَحاربا

قالا مسر إن ساورت فِيهِ بورك كَمَا دَعَاهُ اللَّهُ في آياتهِ وَيَوْمَ إِفْكِهِمْ (۱) لذاتِ الطهر فظفِ رُوا مِنْ رَأْيِهَا بالنجْح فظفِ رُوا مِنْ رَأْيِهَا بالنجْح وَالسلم فاجْتازُوا عَلى كرُوْيِهِمْ شَاوَرَ شَخصٌ مَرَّةً وَندِما وَتعْطِهِ العُقوْلُ رَأَيا صَائِبًا

١١ يوم الإفك: حادثة الإفك، حين اتَّهمُوا ذاتَ الطهر السيِّدة عائشة بنتَ أبي بكر، فبرَّأها اللَّهُ في سورةِ
 "النور".

⁽٢) زوجه: السيَّدة أم سَلمَة ﴿ عَلَى استشارَها يومَ صلح الحُدَيبية، فأشارَتْ عليه بالخير والصَّواب.

الفصلُ الحَادِيْ وَالثّلاثُوْنَ: خلقُ صَوْن اللّسَان

وَوَاجِبُ أَنْ يُحْفِظَ اللَّسَانُ عَنْ كلِّ سوْءٍ أيُّها الإنسانُ (ITTV) وَالكاتِبان أحصيا ما تعْمَلُ فكلُّ مَا تلفِظهُ يسسَجَّلُ (141Y) على وجُوهِم بغيْر ليْن وَهَـلْ يَكـبُّ الـناسَ يَـوْمَ الـدِّيْن (1449) يُبْعِدُهُمْ عَنْ طرُق المَرْضَاةِ ؟ إلا النِيْ قالِوْهُ في الحَياةِ (144.) واللَّــــهُ أَعْطِـــاكَ لــــهُ قُفْلـــين أسْنانكَ البَيْضَا مَعَ الشَّفْتيْن (1441) فاهْجُرْهُ لا تقرَبْهُ مَا أحياكا فالكِذبُ لا يَرْضَى بِهِ مَوْلاكا (ITTY) هَـلْ أكـلُ لحْم مَـيَّتٍ إلا سَـفه ؟ وَاجْتنِب الغِيْبَة كِئسَتِ الصَّفة (1777) إِنْ كِنتَ غَيْرَ كِاذِبِ (١) إِغْتَبْتَهُ أوْ كانتِ الأخرري فقد بَهته (1445) فالنه مُ جَاءنا في غير آية لا تَمْش بَيْنَ الناس بالسِّعَايَة (٢) (1440) لا يَدْخلُ السنمَّامُ بَابَ الجَسنة وَجَاءَنا عَن النبييْ في السُّنة (1441) أخاه بالسُّوْءِ ، وَليْسَ يَنبرزُ وَالمُؤْمِنُ الحَقُّ الذِيْ لا يَلمِزُ (٣) (ITTY)

⁽۱) عن أبي هريرة بي (أن رسولَ اللَّهِ تَلَقَّ قال: «أتدرونَ مَا الغيبة؟» قالوا: اللَّهُ ورسوله أعلم، قال: «ذكرُك أخاكَ بما يكرَه»، قيل: أرأيتَ إن كان في أخي ما أقولُ؟ قال: «إن كان فيه ما تقولُ فقد اغتبته، وإن لم يكنْ فيهِ فقد بَهته»). رَواهُ أَحْمدُ ومُسلمٌ والنسائيُّ والترمذيُّ وابنُ أبي شيبة وابنُ حِبَّان وأبو يعلى.

⁽٢) السّعاية: من أسماء النميمة، وهي: نقلُ الحديثِ بينَ الناس بقصدِ الإفسادِ، وجاءَ دُمُّها في القرآل في مثل قولِه، في ذمِّ اليهُودِ: ﴿... كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِلْحَرْبِ اَطْفَاهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لا يُحِبُ اللهُ عَيرِينَ ﴿ وَلا تُطِعَ كُلُ حَلَافٍ مَهِينٍ ﴿ وَاللهُ لا يُحِبُ اللهُ عَيرِهِ: ﴿ وَلا تُطِعَ كُلُ حَلَافٍ مَهِينٍ ﴿ ﴾ [المائدة]، وفي ذمِّ الوليدِ بن المُعنيرة: ﴿ وَلا تُطِعَ كُلُ حَلَافٍ مَكْل حَلَافٍ مَهِينٍ ﴿ وَاللهِ بن اللهُ عَيرِهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽٣) اللمزُ: العَيبُ، والأصلُ: العيبُ بالعَينِ أو اليَّدِ أو الشَّفه، والنبزُ بالألقابِ: أن يَرْمِيهُ أو يُنادِيهُ بلقبِ مَعِيبٍ يكرَهُه، قال اللَّهُ ﷺ: ﴿... وَلَا نَلْمِزُوٓا الفَسُكُرُ وَلَا نَنَابَرُوا بِٱلأَلْقَابِ ثِيْسَ ٱلِإِنَّمُ ٱلفُسُوقُ بَعَدَ الْإِيمَانِ ... ﴾ (الحُجُرَات: ١١).

فِسْقٌ يَكونُ بَعْدَ ذا الإيْمانِ	فالنبْدرُ بالألقابِ في القرْآنِ	(1777)
فَرُبَّ أَشْعَتْ يَكَوْنُ خَيِّرَا!	وَلا تكن مِن العبادِ سَاخِراً	(1779)
واللَّهُ يُؤْتِيْ مَنْ يَهُ وَيَنزعُ	وَدَع ْ تفاخـــرًا فــــذا لا يَــــنفعُ	(148.)
فالــزُّوْرُ وَالغِـشُّ طـريْقُ المَحْـق	لاتُمْـدَحَنْ شَخـصًا بغيْـر حَــقّ	(1481)
تكلف مُستعْمِلا كلَّ الفسم	وَلا تشَدَّقْ (٢) يَا أَخِيْ في الكلم	(1727)
فإنـــهُ يقـــدَحُ في الإيمـــان	وَاحْذَرْ مِنَ الغمُوْسِ (٣) في الأيمانِ	(1484)
وَاجْتَنِبِ السَّرَّ لِـئلانَاثُما	وَانطِتْ بخير دَائِمًا لتغنما	(1488)

⁽١) السُّخريّة: الازدِراءُ والانتِقاصُ والاستِهزاء، والأشْعَثُ: غيرُ المُهتمَّ بشعَره ومَلبَسِه وهيأتِه، وعن أبي هريرة اللهُ أن رسولَ اللَّهِ كَاللهُ قال: «رُبَّ أَشْعَتُ مدفوع بالأبوابِ، لو أقسَمَ على اللَّهِ لأبَرَّه». رواهُ مُسلمٌ وابنُ حبانَ والحاكمُ واللفظ لِغيره.

⁽٢) التشَدُّقُ: مَلَّ الفم بالكلام تفاصُّحًا وتقعُّرا وتكلفًا.

⁽٣) اليمينُ الغَمُوسُ: أن يحلِفَ المَرءُ باللَّهِ كاذِبًا وهُو يعلمُ، وكفارة هذا اليمين: الغمسُ في نار جَهنم، ويقدَحُ في الإيمان أي: يُضعِفه ويُنقِصُه.

الفصلُ الثاني والثلاثونَ: خلقُ كتم الأسْرَار

فإِنْ نَصْشُرْتهُ نَدِمْتَ يَصُما لا تنششر السبِّرَّ وَكن كتوما (1450) وَيَجْعَـلُ الآمَـالَ مِـنكَ ناجحَـة فكتمُكَ السِّرَّ يُقضِّى المَصْلحَة (1487) وَيَصْرِفُ السُّوْءَ وَعَيْنَ الحَاسِدِ وَيَجْلِبُ الخيْرَ وَيُعْمِي المُعْتدِيْ (17EV) قد تُحرَّمَ النبي على الزَّوْجيْن أَنْ يَنِهُ شُرَا سِرَّهُما الاثنيْن (1TEA) وَرَّىٰ (١) كأنه يُريدُ غيْرَها! كم غرْوَةٍ أخفى النبيُّ أمْرَها؟ (1454) وَخافَ يَـوْما ^(٢)أَنْ يُـذاعَ سِـرُّهُ فأرْسَل الزُّبَيْرَ مَعْهُ صِهِرُهُ (140.) فَأَحْضِرَ الكِتابُ رَغْمَ المَرْأةِ! وَمَعْهُمَا المِقدَادُ عِندَ الرَّوْضَةِ (1001) فخرزِّن الأسْرارَ في القلوب كذا أبيع الكِذبُ في الحرووب (140Y)

⁽١) وَرَّى: استعملَ الكناية في الكلام، ليفهمَ السَّامعُ غيرَ مقصُودِه، حتى لا تنكشفَ أسرَارُه، قال كعبُ ابنُ مالكِ ﴿ اللهِ عَلَىٰ رسولُ اللّهِ ﷺ يُريدُ غزوة ّ إلا وَرَّى بغيرها...». رواهُ البُخاريُّ وأبو داودَ والنسائيُّ ـ واللفظ لغيره ـ وابنُ أبي شيية والدَّارميُّ.

صِهرُه: عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، والرَّوضَة: روضَة خاخ، وهي: مَوضع، فعن عليٌ وَ قال: (بعثني رسولُ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

(١٣٥٣) وَكُنْ لُسِرِّ الغَيْرِ أَيْنَا صَائِنا وَلا تكنْ لَهُ بنَشْرِ خائِنا

* * *

وَقَاكُ رَبِّى شَرَّ كَلِّ آفَة

كانَ بكال موْضِع خفيْفا

وَزَالَ عِنهُ كِلَّ مِنا آذاهُ

وَنـزِّهِ اللـسَانَ عَـنْ كـلِّ بَـذا (١)

وَاهْتِمَّ بِالغِسْلِ مَدَى الأَرْمَان

وَاسْتعْمِلنْ «صَابُوْنةً» وَلِيفة

وَلا تطِلْ تكن شَبيْهَ السَّبع

أَوْ فَرْشَاةَ المَعْجُونِ كَالَّ آن

وَلتنتِفِ الإبْطَ وَمَسسَّ طِيْبا

في السرِّيْح وَالجَمَالِ كالحَدِيْقة

مِنْ جُمْلةِ الأقذار وَالأقذاء (٤)

الفصلُ الثالِثُ وَالثلاثونَ: خلقُ النظافة

(١٣٥٤) وَالسشرْعُ يَدْعُسُوكَ إلى السنظافة

(١٣٥٥) فالمَرْءُ كلمَا كان نظِيْفا

(١٣٥٦) وَكَانَ مَحْبُوْبِالَدَىٰ مَوْلاهُ (١٣٥٧) فطهِّر الفَوَّادَ عَن كَلِّ أَذَىٰ

(١٣٥٨) وَنظفِ الجسمَ مِنَ الأَدْرانِ (٢)

(١٣٥٩) وَاجِعَـِلْ يَـدَيكَ دَائِمًــا نظِـيْفة

(١٣٦٠) وَقَـصَّ أَظْفَارَكَ عِندَ سَبْعِ (٣)

(١٣٦١) وَاسْتَعْمِل السِّوَاكَ لِلأسْنان

(١٣٦٢) وَسَرِّح السَّعْرَ يَكِنْ رَطِيْسِبا

(١٣٦٣) وَالسبسْ ثِسيابًا دَائِمًا أَنِسِيْقة

(١٣٦٤) وَنظ فِ البَيتَ مَع الفناء

* * *

⁽١) البَذا والبَذاءَة: الكلامُ القبيحُ السَّيَّءُ.

⁽٢) الأدرَانُ: جَمعُ الدَّرن ، وهو: القذرُّ والوسَخ.

⁽٣) عند سَبع: كلَّ أسبوع، وحَبَّذا ليلة الجُمعةِ أو يومَها، وشَبية السَّبع: مُشبهًا الحيوانَ الكاسرَ في طول مخاله.

⁽٤) الأقذارُ: القاذورات، والأقذاءُ: جَمعُ قذى وقذاة، وهُوَ: ما ترمي به العينُ من رَمص، وما يسقط في الشرابِ من ذبابٍ أو غيره، ويُقصَدُ به هُنا: ما يكونُ في الأرض من أعوادٍ وأوراق وتراب وغيره.

الفصلُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ : خلقُ العِنايَةِ بِالصِّحَّة

وَحِفظها في الشَّرْعِ أَمْرٌ مُلتزَمْ	وَصِحَّة الأجْسَام مِنْ أغلى النعَمْ	(1770)
لكِ نها يَق دُرُها السسَّقِيمُ	قِيْمَ تَهَا يَجِهَلُهُ السَّلَيْمُ!	(1777)
بَارِكْ لِنا يَارَبِّ في قوَّاتِنا	فاهْــتم بالـصِّحَّةِ وَادْعُ رَبــنا:	(7777)
وَالعَقــل وَالــنفس مِــنَ الأَدْوَاءِ	وَاحْرِصْ على الفؤادِ وَالأَعْفَاءِ	(1771)
وَلِـــتحْذَرَ الفَيْـــرَسَ وَالمِكـــرُوْبا	وَحَــسِّن الغِــذاءَ وَالمَــشُرُوبا	(1774)
ليَطِ رُدَ الجِ سُمُ بِ ذَا أَمْرَاضَ هِ	وَمَارس الألعابَ وَالرِّيَاضَة	(١٣٧٠)
إنْ أَصْبَحَ الجِسْمُ لِـهُ مُحْسَاجا	وَلــتطلبِ الــدَّوَاءَ وَالعِلاجَــا	(1771)
وَلِلهَ وَاءِ الطلقِ بالعُ بودِ	وَاسْمَحْ لِشَمْس الكوْن بالمُرُوْرِ	(1777)
فإنها قد تنقلُ الأمْرَاضَا	وَخصِص الأداة وَالأغرَاضَا(١)	(1777)
وَف ارق المَح فُومَ وَالمُ صَابَا	وَخَمِّرِ (٢) الطعَامَ وَالشرابَا	(1775)
وَأَبْغِضُ اللَّوَاطَ بَعْدُ وَالسزِّنا	وَاجْسَنِبِ الْهَدَّ وَأَمْسَرًا مُحْرِنا	(1770)
فكم أبادا صِحَّةً وَدَمرا؟	وَفسارق المسشكر والمُخَسدِّرا	(1771)
في اللَّهُ إِنْ ذَهَ لِمَ لِلمَامِ	وَاحْرِصْ على الذَهَابِ لِلحَمَّامِ(٣)	(1777)

⁽١) اجعل لكَ أَدُواتٍ وأَعْرَاضًا شخصِيَّة خاصَّة بكَ، كالسُّوَاكِ والمِنشَفةِ وغيرهما، فلا تستخدِمْ أَدُواتِ غيركَ، ولا تسمَحْ لِغيركَ باستعمَال أَدُواتِك، محافظة على صحَّةِ الجميع.

⁽٢) خَمَّر الطعامَ: غط إناءَه أو أغلقه، والمُصَابُ: المَريضُ بمرضٍ مُعْدِ مثل الجُذام ـ وهو من عطف العام على الخاص ـ ، قال ﷺ: «فرَّ من المجذوم فرارَك من الأسّلِد». رواهُ أحْمدُ وابنُ أبي شيبة.

⁽٣) اعرضْ نفسَكَ على الخلاءِ قبلَ نومِكَ، ولا تنمْ حَاقِنا، فإنه يجلبُ الأمراضَ، فقد أوصى حكيم خليفته وصية وكان منها: إياك أن تدخِلَ طعامًا على طعام، ولا تجامعْ عجوزا، ولا تدخل حَمامًا على شبع، ولا تأكل الفاكهة إلا في أوّان نضجها، وإذا تغدَّيتَ فنمْ، وإذا تعشيتَ فامش أربعين خطوة، ولا تأكل بشهوةِ عينيكَ بعدَ الشبع، ولا تنم ليلًا حتى تعرضَ نفسك على الخلاء، إن احتجتَ إلى ذلك أو لم تحتجُ، واقعدْ على الطعام وأنتَ تشتهيه، وقمْ عنه وأنت تشتهيه.

(١٣٧٨) وَاهْـــتم بالقــواعِدِ الــصّحية وَطــبقِ النــصائِحَ الطبــية

* * *

الفصْلُ الخَامِسُ وَالتِّلاتُوْنَ: خلقُ الأمْن وَالسَّلامَة

(١٣٨٠) فعِـشْ بذِكـرهِ وَكـن مُبَـسْمِلا (١)

(١٣٨١) وَابِذَلْ مِنَ المَجْهُودِ مَا يَحْمِيْكا

(١٣٨٢) وَاذك رُ ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِٱلَّذِيكُمْ إِلَى ﴾ (٢)

(١٣٨٣) وَالشُّرْعُ جَاءَنا بحِفظِ خَمْس (٣)

(١٣٨٤) الدِّينُ وَالأعْرَاضُ وَالسنفوْسُ

(١٣٨٥) قد شُرعَتْ مِنْ أَجْلِهَا الأَحْكَامُ

يسؤَمِّنُ الخوْفَ وَمِنهُ المَطعَمُ وَاسْالُهُ دَوْمَا رَاجِيا مُسؤَمِّلا وَاسْالُهُ دَوْمَا رَاجِيا مُسؤَمِّلا وَخَذَ مِنَ التَّذْبيْسِ مَا يَقِيكا وَخَذَ مِنَ التَّذْبيْسِ مَا يَقِيكا وَطَبِّقِ اعْقِلْ وَالسزَم الستوكلا أَحْكامُهَا وَاضِحَةٌ كالسشمْسِ وَمَعها العقولُ وَالفلوسُ وَمَعها العقولُ وَالفلوسُ وَسُّ وَسُّنتِ (١٤) الحُدُدُودُ يا كِرامُ وَسُّنتِ (١٤) الحُدُدُودُ يا كِرامُ

⁾ مُبَسُمِلا: قائِلاً: «بسم اللَّهِ الرَّحْمَن الرَّحيم»، أو: «بسم اللَّهِ الذِيْ لا يَضُرُّ مِعَ اسمِهِ شيءٌ في الأرض ولا في السَّماءِ...»؛ فعن أبان بن عثمان قال: سمعتُ عثمانَ بنَ عفانَ فَ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (ما من عبد يقولُ في صباح كلِّ يوم، ومساء كلِّ ليلةٍ: بسم اللَّهِ الذي لا يضُرُّ مع اسمِه شيءٌ، في الأرض ولا في السماء، وهو السميعُ العليمُ ثلاثَ مرات فيضُرُّهُ شيءٌ». قال: وكانَ أبانُ قد أصابه طرَفٌ من الفالج، فجعل الرجلُ ينظرُ إليه! فقال له أبانُ: ما تنظر إليّ، أما إن الحديث كما قد حدثتك، ولكني لم أقله يومَئذٍ، ليمضيَ اللَّهُ على قدَره. رواهُ أحْمدُ والبُخاريُّ في «الأدَبِ» والنسائيُ والترمِذِيُّ وابنُ ماجه وابنُ أبى شببة وابنُ حبانَ والحاكمُ.

⁽٢) قال اللَّهُ عَلَّا فَرَ مَا عَلَيْكَ، وَابَدْلُ قَصَارَى جُهدِكَ، وأَمْسِنُوا ... [البقرة: ١٩٥]، واعْقِلْ: قيد واربط، والمعنى: افعَلْ مَا عَلَيكَ، وابذلْ قصَارَى جُهدِكَ، وأمِّنْ نفسَكَ مَا استطعت، فهذا هُوَ التوكلُ الكامِلُ، والشَّطرُ الثاني يُشِيرُ إلى ما رَواهُ عمرُو بنُ أميَّة عَلَىٰ قال: (قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: أرْسِلُ ناقتي وأتوكل؟ قال: «اعقِلها وتوكل»). رواهُ ابنُ حِبَّانَ والبيهقيُّ والترمذِيُّ عن أنس والطبرانيُّ عن أبي هريرَة بلفظ: «قَدِّهُ هَا وتوكل».

⁽٣) الخمسُ: هي التي سُمِّيَت في الشريعةِ بالضَّرُوراتِ أو الكليَّاتِ الخمس، وقد ذكِرَتْ في البيتِ التالي.

⁽٤) سُنتِ الحُدُودُ: وُضِعَتِ وشُرعَتِ الحُدُودُ الزَّواجرُ، كالجَلدِ والقطع والرَّجم.

الفصلُ السَّادِسُ وَالثلاثُونَ: خلقُ الحِفاظِ على الدِّين

فاحْفظهُ يَا أُخَى خَوْفَ السَّلب اللِّينُ خيرُ نِعْمَةٍ مِن رَّبى (1441) وَلَهُ تقدِّمُ طاعَةً تقديما! اختارك اللَّه له قديما (ITAV) بالصَّبْر وَالسشُّكر إذا أطعنا فق_و إيمانك ما استطعتا (ITAA) مُهرُولا(١) في سُبُل الخلاص وَالذكر وَالدُّعَاءِ وَالإخلاص (1TA9) وَالبُعْدِ عَنْ مَعْصِيةِ الوَهابِ وَالحُـبِّ وَالأخـلاق وَالآدَاب (144.) وَدَوْما انْهَلْ مِنْ دُرُوس العِلم وَجِالِس الأخيارَ أهْلَ الفهم (1491) وَابْعُدْ عَن الفسادِ وَالمَلاهِنِي وَالمَلاهِنِي وَعَلَق القلبَ ببَيْتِ اللَّهِ (ITAY) بالذكر فالشَّرُّ هُناكَ حَاضِرْ وَاناً عَن المَكان غير العَامِرْ (1494) وَاسْلِكْ سَبِيْلَ مَنْ نَجَا وَفَازَا وَاحْدُدْ فَسَادًا إِنْ تَدَرَ الستلفازَا (1498) فاقطعْهُ بالذكر وَبالإِيْقان وَإِنْ أَتِسَاكَ طَائِسَفُ السَشَيْطَان (1490) وَلت ستعِذ فك يُدُهُ ضَعيفُ حَتى قُل و أعادَ لا يخيفُ (1497) وَإِنْ أَتِى بِشُبْهَةٍ ليَفتِ نَكُ فأتِ إلى العَالِم كَيْ يُلقَنكُ (ITAV) فى قـوْلِهِ: ﴿فَسَّنَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴾(٢) فاللَّــهُ قــد قـرَّر ذا تقريــرا (IT9A) وَاتِـرُكْ لَهِـمْ عَـادَاتِهمْ وَجَانِـب وَاحْدُرْ مَن التقلِيْدِ لِلأَجَانِب^(٣) (1499) مَا لَمْ يَكِنْ نَهِيُّ أَتِى أَكِيدًا وَلِـــتأخذِ الــنافِعَ وَالمُفِــيدَا (12..)

⁽۱) مُهَرُولا: مُبَادِرًا مُسرعًا في الطرق التي تخلصُكَ وتزحزحُكَ عن جهنم، فاعِلا الطاعاتِ، تاركا المَعَاصِي.

⁽٣) المَقَصُّوَهُ بِالأَجَانِبِ: غَيْرُ المُسلمين، الذينَ يسكنونَ بلادًا غيرَ بلادِنا، ولهمْ عَادَاتٌ تخالفُ عَادَاتِنا وطِياعَنا.

(١٤٠١) شُــرْفتنا (١) تنظــرُ لِلحَــضَارَة

(١٤٠٢) تدخِلُ ما يَخدُهُ لا مَعِيْسِبا

لكِنْ عَلَيْهَا وُضِعتْ سِتارَة

وَتَحْجُبُ الغبارَ وَالمِكرُوْبَا فَالْمِكَدُوْبَا فَالْمِكَدُوْبَا فَالْمِكَدُوْبَا فَالْمُحْدَا الْمُدِّين

(١٤٠٣) وَإِنْ تــــردْ زيــــادةَ اليَقــــيْن (

⁽۱) الشُّرفة: النافِذة التي يُشرفُ منها المَرْءُ من الداخِل فيرَى مَن بالخارج، والمَعنى: أنَّ دِيننا يبيحُ لنا الاستفادَة من الغير، والاطلاعَ على حَضَارَاتِ سِوَانا، فيأخذ النافعَ المُفيدَ، ويترُكُ الفاسِدَ الضَّار، فلا نقلَّدُ تقليدًا أعمَى.

الفصلُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ : خلقُ الحِفاظِ على العِرْض

وَكُنْ مُحَافِظًا على الأعْرَاضِ (١) (15.5) وَعَـنْ سَـبيْل الْهَـتكِ في إعْـرَاض فالعِرْضُ أغلى مَا لدَىْ الأَحْرَاد (12.0) وَالكَـــيُّ بالـــنار وَلا بالعَـــار وَأَنْتَ مَسْؤُوْلٌ أَخِيْ عَنْ نَفْسِكَا (12.7) وَكُـلِّ مَـنْ تَعُــوْلَهُ مِــنْ أَهْلِكُــا فمُــرْ قـريْباتِكَ بالحِجَـاب (\ **£** • V) وَســـدَّ لِلــشيْطان كـــلَّ بـــاب لا تَخصَع (٢) المَرْأة في المَقال (1 £ · A) وَلــتخفِ زيْـنةً عَـن الـرِّجالِ لا تَخلُ بالمَرْأةِ غير المَحْرَم (12.9) فالـ الشُّ والسُّيْطانُ فاحْدُرْ وَاعْلَمْ وَعَـضَّ عَيْنـيْكَ عَـن العَـوْرَاتِ (121.) فنظررة "تفضي (٣) إلى الزَّ لاتِ (1211) وَلتتوَفَّرُ في الفَّوَّادِ الغيْرَة وَحَــسِّن الـــسُّلوْكَ والـــسَّريْرَة (1217) فمَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسِيْعَ الفاحسَة نخوَته (٤) مَاتتْ وَليْسَت عَائِشة يمَ سهُ مِ نُ رَبِ إِ العَ ذَابُ (1214) كمَا أتى بندلكَ الكِستابُ (1212) وَلتبْتعِدْ عَـنْ تُهْمَــةٍ أَوْ رَيْــب وَاسْتِرْ على أَخِيْكَ كَلَّ عَيْب وَلا تَحَقَّ فَيْ إِنْ ظنَّ نَتَ يَوْما (1210) مُستهمًا شَخصًا تسرَى أَوْ قسوْمَا وَادْعُ سِأَتْمِمْ رَبِّ مِسنكَ السِّترَا (1217)

(١) الأُعْرَاضُ: جَمعُ عِرْض، وهو: الشَّرَفُ والسُّمعة، والهَتكُ: الفضيحَة، وإعْرَاضِ: ابتعاد.

(٣) تفضي: توصِلُ، والزّلات: الأخطاءُ والمَعَاصي.

⁽٢) الخُضُوعُ: اللينُ والنعُومة في الحديثِ، مما يتسَبَّبُ في الفتنةِ وإثارة الشهوة، قَال رَبُّنا عَلَى: ﴿... فَلَا تَغْضَعُنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ اللَّذِي فِي قَلْبِهِ. مَرضُ وَقُلْنَ فَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿ ﴾ [الأحزاب]، وقال: ﴿...وَلَا يُبَدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَ رَمِنْهَا...﴾ [النور: ٣١].

الفاحِشة: المعصية القبيحة، ويُقصَدُ بها الزنا، وتشيعُ: تنتشرُ وتذيعُ، والنخوة: العَظمَة والكِبرياءُ، والمقصُّودُ عزَّنهُ وغيرَته، وليستْ عائشة أي: مَاتَتْ، وجَاءَت كلمة «عائشة» هُنا مناسِبة، لنتذكرَ عِفة السيِّدة عائشة وطهارتها، فليسَت عائشة هي التي تفعَلُ مثلَ هذا أو تجبُّه! قال اللَّهُ عَلى: ﴿ إِتَّ ٱلَّذِينَ يَجُبُونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّينَ وَٱلاَّخِرَةً ...﴾ [النور: ١٩].

الفصلُ الثامِنُ وَالثلاثونَ: خلقُ الحِفاظِ على النفس

وَهِ _ يَ وَدِيْعَ ـ قَ فَ صُنهَا وَارْف قِ	(١٤١٧) وَالـرُّوْحُ مِـنْ أَمْـر الإلـهِ (١)الخَالقِ
إِنْ نِمْتَ فِي البَيْتِ وَإِنْ مِنكَ خَلا	(١٤١٨) فأغلِق البَابَ وَسُدَّ المَدْخلا
إلا إذا أحسيط بالأسسوار	(١٤١٩) وَاحْدُرُ مَنامًا فَوْقَ سَطِح الدَّار
وَنعِ ما يُسسِّبُ الأضْرارَا	(١٤٢٠) وَأُغلِقِ العَازَ (٢) وَأَطِفِ السنارَا
فإنه يرؤذيك مِثلَ السُّمِّ	(١٤٢١) وَاحْم مِنَ البَرْدِ جَمِيْعَ الجسْم
فضَرْبَة الشَّمْس كمَا الشَّرَارَة	(١٤٢٢) وَلتحْمِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرَارَة
-	
كم ناقِل لِمَرض قدْ وَقفا ؟	(١٤٢٣) لا تشتر الأكل إذا مَا انكشفا
فالمَــرْءُ قــدْ تــصْرَعهُ الذبابــة!	(١٤٢٤) فاجْتنبِ اللَّهَاءَ وَخفْ أَسْبَابهُ
إلا وَأنـــتَ مُـــتقنٌ يقيـــنا	(١٤٢٥) لا تنزل المِياهَ مُستهينا
فكمْ هَوَى ٣)مَنْ فوْقهُ لِلقعر؟	(١٤٢٦) لِلعَوْم فالماءُ عَظِيْمُ الغَدْر
أَوْ مُ رُهِقًا إِنْ تَبْتغِ ي سَلامَتكُ	(١٤٢٧) وَلا تقد مُسْتعْجلاً سَسِيَّارَتكْ
وَالمَاءِ وَالبَسْزِيْنِ عِندَ البَسِّتِ	(١٤٢٨) وَانظرْ إلى الإطار ثمَّ الرَّيْتِ
•	
فرُبُّما أفضَى إلى القبور!	(١٤٢٩) لا تكسسِرَنْ إشارَة المُسرُودِ
وَاحْدُرْ أَخِيْ مِنْ خَطَا لِلغَيْسِ	(١٤٣٠) إِنْ غُمَّتِ (١)الرُّؤْيَا فَقِفْ عَنْ سَيْر
مُنتبها مُستيْقظا مُفِينة	(١٤٣١) وَانظرْ إذا مَا تعْبُرُ الطريْقا
وَالْسِبابَ لا يَفْسِتْحُ لِلغسريبِ	(١٤٣٢) وَالطفــلُ لا يَخــرُجُ في الغُــرُوْبِ

⁽١) ﴿ وَيَسْتَكُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحِ مِنْ أَصْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٥٠٠) [الإسراء].

⁽٢) وأغلق الغازَ: وأغلق كلُّ مَا يتسَبُّ في اشتعال الحرائق، كالمَوقِدِ والكهرُباءِ وغيرهما.

⁽٣) هَوَى: سَقط من أعلى إلى أسفل، والقعرُ: القاع.

٤) غمَّتِ الرُّويَا: تعَسَّرَتْ وصَعْبَتْ، بسببِ الأمطار أو الضَّبابِ، أوانطفاء أضواء الطريق أو السَّيَّارة.

(١٤٣٣) وَلَيكن الخرُوْجُ (١) فِي جَمَاعَة وَلَيكَذر السِّكَيْنَ وَالوَلاعَة (١٤٣٣) وَلَا يَحْذر السِّكِيْنَ وَالوَلاعَة (١٤٣٤) وَلَا يَسنَمْ وَفِي يَذَيهِ الغَمَرُ (٢) وَقَرْبُهُ مِنَ السَّدَوَاءِ خطرُ!

And the second of the second o

* And the second of the second

to by the second of the production of the contract the

A AND THE STATE OF THE STATE OF

The state of the second state of the second state of the second state of the second se

(١) النخروج: خروج الطفل من البيتِ بعيدًا عنِ أهلِه، خشية الضياع أو الأخطار.

الغمرُ: آثار الطعام ودَسَمُه، قال رسولُ اللّه ﷺ «من نامَ وفي يده غمَرٌ، ولم يغسله، فأصابَه شيءٌ،
 فلا يلومَنَّ إلا نفسه». رواهُ أحمدُ وأبو داود والنسائيُّ والترمذيُّ وابنُ ماجه وابنُ أبي شيبة والبيهقيُّ.

الفصلُ التاسِعُ وَالثلاثُوْنَ: خلقُ الحِفاظِ على العَقل]

اختصَّهُ اللَّهُ بسنوْر بَاهسر (١٤٣٥) وَالعَقلُ فِيْنا جَوْهَدُ الجَوَاهِرِ فف ضْلهُ زَادَ على مَنْ كانا إذ كرَّمَ اللَّهُ بِهِ الإنسسانا (1277) وَيَفْصِلُ الإنسس عَن الأنعام يُعَرِّفُ المَرْءَ بِذِي الإنعام (١) (12TV) وَرَاجِعٌ حـــسَابنا إلـــيهِ تكلِيْف نا مَ ناطهُ (٢) عَل يهِ (184X) كالحِجْر وَالنُّهَى أَوْلِي الألبَاب؟ كمْ جَاءَتِ الأسماءُ (٣) فِي الكِتاب (1249) فهنه مَا اسْطعتَ بكلِّ دِرْع وَحفظـــهُ فريْــضة "في الـــشّرع (1221) وَأَوْجَبَ الجَلدَ لِشُرْبِ المُنكَرِ وَحَرَّمَ الإسْلامُ كَلَّ مُسْكر (1221) مُدْمِنهَا يَشْملُ كَلَّ عَائِثِثِ سَمَّى الخُمُورَ الأمَّ لِلخبائِثِ(٤) فدِيَةٌ، فَبَعْدَهُ مَاذا بَقِيْنُ؟ (١٤٤٣) وَمَنْ يُجَنِّنْ (٥) غَيْرَهُ وَلَمْ يت

⁽١) ذو الإنعامُ: صاحِبُ الإكرام والتفضُّل، وهُوَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى البهائم.

⁽٢) مَناطهُ: مَدَارُهُ، فهوَ مُتعَلقٌ ومُرتبط به.

⁽٣) وَرَدَتْ أَسْمَاءُ العَقَلِ «الحِجْر، النهى، اللبّ» في القرآن في مواضِع، منها قولُ اللّهِ ﷺ: ﴿ هَلَ فِي ذَلِكَ قَـمَمُّ لِذِي حِبْرِ ۞﴾ [الفجر]، وقوله: ﴿...إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَنتِ لِأَوْلِي النَّهَىٰ ﴾ [طه: ٥٤، ١٢٨)، وقوله: ﴿...إِنَّا يَنَذَكُرُ أُولُوا ٱلأَلْبَبِ ﴾ (الرَّعد: ١٩، الزُّمر: ٩).

⁽٤) عَن عَمْمانَ بَن عَفان فَيْ قال: سمعتُ النبي عَلَيْ يقول: «اجتنبوا أمَّ الخبائثِ، فإنه كان رجلٌ عِنَ قبلكم يتعبدُ ويعتزلُ الناس، فعَلِقته (عَشِقتهُ) امرأة، فأرسلتْ إليه خادمًا، فقالت: إنا ندعُوك لشهادة، فلدخل، فطفقتْ كلَّما يدخلُ بابًا أغلقته دونه، حتى أفضى إلى امرأة وضيئة جالسة، وعندَها غلامٌ، وباطية فيها خَمرٌ، فقالتْ: إنا لم ندعُكَ لشهادة! ولكن دعوتك لتقتلَ هذا الغلام، أو تقعَ عليًا! أو تشربَ كأسًا من هذا الخمر! فإن أبيتَ صِحْتُ بكَ وفضحتك! قال: فلمّا رأى أنه لا بدَّ له من ذلك، قال: اسقيني كأسًا من هذا الخمر، فسقته كأسًا من الخمر، فقال: زيديني، فلم يزلُ حتى وقع عليها! وقتل النفس! فاجتنبوا الخمر، فإنه واللَّه لا يَجتمعُ الإيمانُ وإدمانُ الخمر في صدر رجل أبدًا، ليُوشكنَ أحدُهما يُخرجُ صاحبه». رواهُ موقوفًا - النسائيُ والبيهقيُّ في «السنن» ورواهُ مرفوعًا - ابنُ حبَّانَ - بلفظه - والبيهقيُّ في «الشُّعَب». مُدمِنها: المُداومُ عليها عائثُ: مُفسِد.

⁽٥) جَننَ المَرءُ غيرَه: أتلفَ عقلَه فصّيَّرُهُ مَجنونا، ولم يَق: لم يَصُنْ، والدِّيَّة: ما يُؤخذ من القاتِل وعاقِلتِه

وَاحْفظ أَ نحْوَ شُبْهَةٍ أَنْ يَجْنَحَا

وَقَاكَ رَبِيْ شَرَّ كِلِّ وَسْوَسَة

مُلازمًا أهْلَ العُقول وَاعْكُفِ (١٤٤٤) وَغَـــذِّهِ بِالعِلْمِ وَالمعَـــارفِ لصِحّةِ العُقل تكن ذي سُلما

(١٤٤٥) وَالجسْمُ وَالنفسُ إذا مَا سَلِما

(١٤٤٦) وَخفْ عَلَيْهِ يَا أَخِيُ أَنْ يَشْطِحَا (١)

(١٤٤٧) وَلا يَخضْ في ذاتِهِ (٢) المُقدَّسَة

في قتل الخطأ لِيُعطى لأولياءِ المقتول، ومَنْ أتلفَ عقلَ إنسان فعَليهِ الدِّيّة كامِلة، لأنه كأنمَا قتله!

وخفْ على عقلِكَ أنْ يشطحَ مُفكرًا في أشياءَ لا يستوعِبُها، أو لا يُحِيط بها، فقدرَاتهُ مَحدُودَة، فاضبطهُ بالشرع، والشبهة: مَا يُلقيهِ شيطانٌ جنيُّ أو إنسِيُّ، من فكر مسمُوم، قد يُؤدِّي إلى الكفر والزُّندَقة، ويجنح: يميل وينحَرف.

واحْذِرْ على عقلِكَ أِنْ يخوضَ مُفكرًا في الذاتِ الإلهيَّةِ، فالتفكيرُ في مخلوقاتِ اللَّهِ يُقوِّي الإيمانَ، والتفكيرُ في ذاتِ اللَّهِ قد يُؤَدِّي إلى الكفر! قال ﷺ: "يأتي الشيطانُ أحدَكم، فيقولُ: منْ خلقَ كذا؟ منْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَى يقولُ: من خَلَقَ ربَّكَ!؟ فإذا بلغه فليستعِذ باللَّهِ وليَنته». رَوَاهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ

الفصلُ الأربِّعُونَ: خلقُ الحِفاظِ على الْمَال

وَزيْ نة طي بة المَ ذاقِ	وَالمَالُ نِعْمة مِنَ السَّرَّدَّاقِ	(1884)
وَنافعٌ في حَالِـــنا وَالآتِ	وَهو بحرقً عصبُ الحياةِ	(1224)
مَهْمَا يَكُنْ مَنْ خالِص الحَلالِ	وَالسَّرْعُ لا يَعِيبُ جَمْعَ المالِ	(120.)
لاستيدًا مُ سَيْطِرًا عَلَيْكا	فاجْعَلهُ مَا استطعْتَ في يَدَيْكا	(1501)
وَخِفْ عَلَيْهِ كِلَّ مَا يَضَيِّعُ	وَلتحْرصَنْ أَخِيْ على مَا يَسنفعُ	(1507)
وَلا تــــبذرْ وَلـــتكنْ مُنتـــبها	وَاجْمَعهُ مِنْ حِلِّ وَدَعْ مُشْتبِهَا (١)	(1504)
وَجَاءَهُ الإسْرَافُ مِنكَ احتلاً	إِنْ مَلَكَتْ يِدَاكَ يَوْما تِـكَّلا (٢)	(1505)
مَا نقصَتْ أَمْوَالِنا مِنْ صَدَقة	وَأَخسرج السزَّكاة ثسمَّ السنفقة ،	(1500)
وَاحْذِرْ أَخِيْ مِنْ حِيل السُّرَّاقِ	وَأَحْكِهِمُ الْأَقْفِ الْوَفِ الْإِغْدِلاقِ	(1507)
وَاحْذُرْ تعِشْ في الأمْن وَالأَمْانِ	لا تَجْمَع الأوْرَاقَ (٣) فِي مَكانِ	(1£0V)
وَوَزِّعِ البَــيْضَ على الـــسلالِ	لا تنزل السُّوْق بكلِّ المالِ	(1601)
إِنْ فارغا أَوْ أنتَ لَـمْ تَدَقَّـقِ	وَاحْدُرْ مِنَ التَوْقِيْعِ فَوْقَ الوَرَقِ	(1609)
يَقَضِيْ على السَّمْعَةِ وَالسنقدِية	فرُبَّ تُوقيع بحُسن نية	(1571)
أَوْ يُلْحِــ قُ الأحْـيَاءَ بِالأَمْــوَاتِ!	أوْ يمْ لِهُ السُّجُونَ بِالآهَ اتِ	(1531)
وَاكتب وَأشهد لا تُخالِف نصًا	تَحرَّ إِنْ أَقرَضْتَ يَوْمًا شَخصَا	(1531)

⁽١) المُشتبهاتُ والمُتشَابهاتُ: ما التبسَ أمرُهَا عليكَ، فلم تتأكدُ أهِيَ حلالٌ أم حرام؟ والتبذيرُ: الإسرَافُ.

⁽٢) التلُّ: الكومة من الرَّمل، والجمعُ: تِلالُّ، والمعنى: إنْ ملكتَ أموالا كثيرَة ضخمة، واختلَّ: انفرَط عِقدُهُ ونفِدَ من الإسرَافِ وعدم المُحَافظةِ عليه!.

⁽٣) الأوراقُ أي: الأوراقُ ذاتُ القيمة، كالشهاداتِ وعُقودِ الملك، أو الأوراقُ النقديَّة الماليَّة.

to a magnificação de la compansa de

- (١٤٦٣) كم مَذَحُوا هَذَا وَمَا عابُوهُ ؟ وَجَاءَ فِي القرْآن ﴿ فَٱحْتُبُوهُ ﴾ (١)
- (١٤٦٤) إِنْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ لاسْتِحْبَابِ فَذِمَمُ الخلق إلى الخررَابِ!
- (١٤٦٥) لَـمْ يَحـم قانـونٌ مُغفلِيـنا قدْضَاعَتِ الحُقَوْقُ وَابْتلِيْـنَا!
- ١٤٦٦) وَاحْفَظُ لَكُلِّ مَالَكِ أَمْسُواله وَادْعُ بِد: أَصْلَحْ رَبَّنا أَحْوَاله
- (١٤٦٧) جَنبُهُ مِنكَ الضُّرَّ وَاحْذِرْ غِشًّا وَسرْقَةً وَحَسسَدًا أَوْ تَرْشييْ

Park and Call Grown

خاتِمَةُ الألفِيَّة

	The second secon	
وَاكـــتمَلتْ هَادِيَــة مَهْدِيــة	تَمَّتْ بحَمْدِ اللَّهِ ذِيْ الألفِية	(1571)
وَفِيتَحَتْ لِلخيْرِ بابِ بَابِ ا	إذ حَسوَتِ(١) الأخسلاقَ وَالآدَابَا	(1574)
جالبة سَعادَة لِلسنفس	وَأَقْبَلَتْ مُسشرقة كالسشَّمْس	(154.)
وَطعْمُهَا حَللوَةً كالشَّهْدِ!	أبْ ياتُها نجُ وْمُ لِيلٍ تَهدِيْ	(1×1)
فعــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	﴿ وَذُلِّلَتَ قُطُوفُهَا تَذْلِّيلًا ﴾ (٢)	(1577)
فَلَانَ فَهُمُها وَحَفَّ حِفظَهَا	وَسُهِلتْ وَامْتِنعَتْ أَلْفَاظَهَا	
قد أحسنت وَمَا بِهَا إسَاءَة	تعْدَادُها(٣) ألفٌ وَخَمْسُمَائة ْ	
فانغرَسَتْ في القلبِ كالنصُوْلِ(٤)	في مِستةٍ أتستُ مِسنَ الفسصُولِ	
وَقَـبْلها وَبَعْدُ كـنتَ مُفهمـا	أنت الذِي وَهبْتنِيْها مُلهما	(1577)
خالصَةً مَـرْفوْعةً مَوْصُـوْلة	فامْــننْ إلَهــيْ وَلــتكنْ مَقــبوْلة	
وَأَسْبِلِ السِّسِّرَ مَعَ العَطاءِ	وَارْضَ بها عَنْ عَبْدِكَ الخَطاءِ	(\ £ \ \ \ \ \
وَهَبْ لِنَا الرَّيْحَانَ تِلوَ (٥) الرَّوْحِ	وَسَهِل اللهُمَّ نَوْعَ السرُّوحِ	
وَثِـبِّتِ القلبِ على المَحَجَّـة	وَلق ن اللَّه سَانَ مِنك الحجَّة (٢)	

⁽١) حَوَتِ الأخلاقَ: جَمعتها واشتمَلتْ عليها.

⁽٢) افتبَاسٌ من قول الحقِّ ﷺ: ﴿وَدَائِنَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ فُطُوفُهَا لَذَٰلِيلًا ﴿ الْإِنسَانَ].

⁽٣) تعدَادُها: عَدَدُ أبياتِ هذهِ القصِيدَةِ، وأَيُّ البيتين يَرُوقُ أكثرَ؟ أهذا البيتُ، أم لو قلتُ: تعدَادُها! عَدَدُ أبياتِ هذهِ القصِيدَةِ، وأَيُّ البيتين يَرُوقُ أكثرَ؟ أهذا البيتُ، أم لو قلتُ:

⁽٤) النصُولُ والأنصُل والنِصَال: جَمعُ نصْل، وهُو: حَدِيدَة السَّهم والرُّمَّ والسَّيفِ والسُّكين، وقد يُرادُ به السَّهمُ نفسُه.

⁽٥) تِلُوَ: بعدُ ووَرَاء، والرَّوحُ: الرَّاحَة والرَّحْمة، والرَّيْحَانُ: الرِّزقُ الحَسَنُ، أو رَائِحَة الرَّيحَان، وفيهِ إشارَة إلى قول رَبِّنا ﷺ: ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّمِينَ ﴿ فَلَيْ مُرَتِّحُ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمِ ﴿ الْواقعة].

 ⁽٦) الحُجَّة: البُرهَانُ، والمَحَجَّة: الطريقُ، والمَقصُودُ بهما: كلمة التوحيدِ وطريقُ الإيمان.

وَاسْلَكْ بِنَا سُبْلُ النَّفُوْسِ السَّالِمَة	(١٤٨١) وَاحْتِمْ لَنَا فَضُلًّا بِحُسْنِ الْخَاتِمَة
وَضَمَةِ الأَضْلاعِ وَالصُّدُورِ	(١٤٨٢) وَكنْ لنا في وَحْشَةِ القّبُورِ
اللَّهُ (١)، وَالإسلامُ، وَالرَّسُولُ	(١٤٨٣) وَتُسبِّتِ المَسنطِقَ إذ نقـــوْلُ:
وَعدادَتِ الأرْوَاحُ في الأجْسسادِ	(١٤٨٤) وَالطفْ بنا إذا دَعَا المُنادِيْ (٢)
وَاجْعَلْ لِنا القرْآنَ رَبِّيْ قائِدَا	(١٤٨٥) وَفَرِّجِ الكَرُوْبَ وَالسَشَّدائِدَا
وَعَظم الطاعَاتِ كالجبالِ	(١٤٨٦) أظِلسنا في العَسرْشِ بسالظلالِ
مُيّم نا وَل يُسَ بال شمالِ	(١٤٨٧) وَآتِنا صَحَائفَ الأعْمِالِ
وَأَذْهِبِ الْهُمُدُوْمَ وَالأَحْرِزَانَا	(١٤٨٨) وَيارَحْيمُ ثقل المِيْزَانا
وَخَف فِ الحِسسَابَ في المَالَ	(١٤٨٩) وَبَصِيضِ الوُّجِوْهَ كاللآلِيْ
كأسًا هَنِيْسًا مُرزَجَتْ بالطيْبِ	(١٤٩٠) وَأَذِنْ لِنَـسْقَىْ مِـنْ يَـدِ الْحَبِيْبِ
سُرَّ القلوْبَ وَأَقرَّ الأَعْيُسِنا	(١٤٩١) وَلا تف رِّقُ بينهُ وَبَيْن نا
نجُوْزُ كالبَرْقِ بِدُوْن خسرِ	(١٤٩٢) وَأُطلِقِ (٣) الأَرْجُلَ فَوْقَ الجسْرِ
في مَقعدٍ عِندَ مَلِيْكٍ مُقتدِرْ	(١٤٩٣) لِجَنةِ الفِرْدَوْس نِعْمَ المُسْتَقرّ
في أنفسس رَاضِية مَرْضِية	(١٤٩٤) ألحِقْ بنا الأحْبَابَ وَالذرِّية
مُ سُفِرَةً خَ احِكةً مُسْتَبْ شِرَة	(١٤٩٥) وَاجْعَلْ وَجُوْهَنا إِلَهِيْ ناضِرَة (٤)

⁽١) اللَّهُ والإسلامُ والرَّسُولُ: إجَاباتُ أُسئِلةِ القبر: مَنْ ربُّكَ؟ ومَا دِينكَ؟ ومَاذا تقولُ في الرَّجل الذي بُعِثَ فيكم؟.

⁽٢) أَيْ: كَنْ لَنَا بَرَحْمَتِكَ، حِينَ نلبِّي نَدَاءَ المَلكِ بعْدَ النفخ في الصُّور، لنخرُجَ مِنَ القبور، كمَا قال اللَّهُ عَنْ ذَنِكَ يَوْمُ لَنُكُورِ عَنَ المَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ اللَّهُ عَنْ مَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّ

 ⁽٣) أُطلِق الأرجُلَ: ائذنْ لها أن تنطلقَ مُسرعَة مع المتقين، الجسرُ: الصَّرَاط، ونجُوزُ: نمُرُّ بسلام إلى الجنة.

⁽٤) ناضِرَة ومُسفِرَة: مُنيرَة مُشرِقة، قال المولى ﴿ وَجُوهُ يَوْمَهِ لِنَاضِرَةُ ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ الللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللّه

(١٤٩٦) وَمِنْ بهاكَ مَكنِ الأَبْصَارَا فالسَّوْقُ قَدْ ذَوَّ بنا انتِظارَا (١٤٩٦) وَصَلِّ يا رَبَّ الوَرَىٰ وَسَلمِ على الرَّسُوْل الأكرَم المُعَلِّمِ (١٤٩٧) وَلَا يَا رَبَّ الوَرَىٰ وَسَلمِ على الرَّسُوْل الأكرَم المُعَلِّمِ (١٤٩٨) وَلَا ييستهِ المُطهَّ رينا وَصَحْبهِ الكِرَم أَجْمَعيْ نا (١٤٩٨) وَكلِّ مَنْ يَسْلكُ دَوْما دَرْبَهم (١) مُتَّ بِعًا لِلهددي إِذَ أَحَبَّهمْ (١٥٠٠) وَكلِّ مَنْ يَسْلكُ دَوْما دَرْبَهم (١) مُتَّ بِعًا لِلهددي إِذَ أَحَبَّهمْ (١٥٠٠) وَكلِّ مَنْ يقولُ في دُعاهُ: «عَبْدُ العَزيْ نِ ارْحَمْهُ يَا اللَّهُ

* * *

وكان الفرّاغ منها بالقاهرة ، في: ع جمادَى الأوْلى سنة ١٤٣١هـ المُوافق ١٨ أبريل سنة ٢٠١٠ م عبد العزيز أحمد عبد العزيز (أبو أنس) (ت: ١٠٠/٤٠٠٨٣٠٤)

١١) يَسلكُ دَرْبَهم: يسيرُ في طريقِهم، والهدْيُ: سُنة النبيِّ ﷺ .





فعرسُ الألفِيَّة

٣.	مقدمة الكتابمقدمة الكتاب
٧.	مقدمة الألفيةمقدمة الألفية
٩.	تَمهيد: منزلة الآدابِ والأخلاق
	البَابُ الأولُ: الآدَابُ الإسلامِية _ ١١
۱۳	الفصل الأوَّلُ: الأدبُ مع اللَّه
10	الفصل الثاني: الأدبُ مع القرآن
۲۱	الفصل الثالث: الأدبُ مع الدين
۱۷	الفصل الرابع: الأدبُ مع النبي ﷺ
۱۸	الفصل الخامس: الأدبُ مع آل بيتُ النبي ﷺ
۲.	الفصل السادس: الأدبُ مع الصحابة
۲۱	الفصل السابع: الأدبُ مع العلماء
24	الفصل الثامنُ: الأدبُ مع الحُكام
Y 0	الفصل التاسع: الأدبُ مع النفس
۲٦.	القصل العاشرُ: الأدبُ مع الوالدين
۲۸	الفصل الحَادي عشرَ: الأدبُ مع الأولاد
۳.	الفصل الثاني عشرَ: الأدبُ مع الزوج
٣٢	الفصل الثالث عشر: الأدبُ مع الزوجة
٣٤	الفصل الرابع عشرَ: الأدبُ مع الأقارب
٣٦	الفصل الخامس عشر: الأدبُ مع الجيران
۳۸	الفصل السادس عشر: الأدبُ مع الضيف
49	الفصل السابع عشر: الأدبُ مع الكبير
٤٠	الفصل الثامن عشر: الأدبُ مع الصغير
٤١	الفصل التاسع عشر: الأدبُ مع غير المسلم
٤٢.	الفصل العِشرون: الأدبُ مع الْعَجْمَاوَات ٰ
٤٤	الفصل الحادي والعِشرونَ: آداتُ المساجد

٤٦	الفصل الثاني والعِشرون: آدابُ العلم والتعلم
٤٨	الفصل الثالث والعِشرون: آدابُ الاستنجاء
٤٩	الفصل الرابع والعِشرون: آدابُ الوضوءِ
۰.	لفصل الخامس والعِشرون: آدابُ الصلاة
٥١	لفصل السادس والعِشرون: آدابُ الجمعة
۳٥	الفصل السابع والعِشرون: آدابُ العِيدَين
00	الفصلُ الثامنُ والعِشرونُ: آدابُ الذكر
٥٧	لفصل التاسع والعِشرون: آدابُ الدعاء
٥٩	
۲١,	
7.7	
٦٤	
70	لفصل الرابع والثلاثون: آدابُ الشربِ
77	لفصل الخامس والثلاثون: آدابُ اللباس
٦٨	لفصل السادس والثلاثون: آدابُ الجماع
۷١	لفصل السابع والثلاثون: آدابُ العُطاس
٧٢	لفصل الثامن والثلاثون: آدابُ التثاؤب
٧٣	لفصل التاسع والثلاثون: آدابُ النوم
٧٤	لفصل الأربعون: آدابُ الرؤىٰ
٧٦	لفصل الحادي والأربعون: آدابُ الأحلام
٧٧	لفصلُ الثاني والأربعون: آدابُ الاستيقاظُ
٧٨	لفصل الثالث والأربعون: آدابُ النظر إلى المِرآة
٧٩	لفصل الرابع والأربعون: آدابُ الطريق
۸٠	لفصل الخامس والأربعون: آدابُ اللقاء
۸١	لفصل السادس والأربعون: آدابُ المجلس
۸۳	لفصل السابع والأربعون: آدابُ الزيارة
۸٥	لفصل الثامن والأربعون: آدابُ عِيادة المريض
	لفصل التاسع والأربعون: آدائ المرض

λ٩	الفَصَّل الخمسون: آدابُ الصُّحبَةِ والصَّدَاقة علم
	الفصّل الحادي والخمسون: آدابُ النصيحة
44	الفصل الثاني والخمسون: آدابُ الكلام
	الفصل الثالث والخمسون: آداب الحوار
	الفصل الرابع والخمسون: آدابُ المَرْحُ
	الفصل الخامس والخمسون: آدابُ الخلاف
	الفصل السادس والخمسون: آدابُ البيع والشراء
٩٧	الفصل السابع والخمسون: آدابُ الوظائف
	الفصل الثامن والخمسون: آدَابُ المِهَن
44	الفصل التاسع والخمسون: آدابُ السفر
	الفصل الستون: آدابُ الحرب
the figure of the contraction of	البَابُ الثاني: الأخلاقُ الإ
1.0	الفصل الأوَّل: خلقُ الإخلاص
1 · Y	
1 ; 4	
111)	
)	الفصل الخامس: خلقُ الحِلم
)) ξ	الفصل السادس: خلقُ التواضع
117	الفصل السابع: خلقُ الكرم والسَّخاء
1. M	الفصل الثامن: خلقُ الإيثار
\ \ '	الفصل التاسع: خلق الحب
)	الفصل العاشر: خلقُ النقاء
177	الفصل الحادي عشر: خلقُ الحياء
17.8	الفصل الثاني عشر: خلقُ الوفاء
177	الفصل الثالث عشر: خلقُ الصِبر والتحمُّل
١٢٨	الفصل الرابع عشر: خلقُ الشُّكر
	الفصل الخامس عُشر: خلقُ العدل والمُسَاوَاة
181	الفصل السادس عشر: خلقُ الرِّضَا والقناعة

۱۳۲	فصل السابع عشر: خلقُ الأمل والرجاء	ال
	فصل الثامن عشر: خلقُ التوسطُ والاعتدال	ال
147	فصل التاسع عشر: خلقُ الهمة والنشاط	ال
۱۳۷	فصل العشرون: خلقُ العمل	ال
149	مُصلُ الحادي والعشرون: خُلقُ الترتيبِ والنظام	ال
	هُصلُ الثاني والعشرون: خلقُ الإِتقان وَالإِحسانٰ	
	فصلَّ الثالثُّ والعشرون: خلقُ الْقوةُ	
	مصل الرابع والعشرون: خلقُ الجُرأة والشجاعة	
	نصل الخامس والعشرون: خلقُ الاتحادِ والاعتصام	
	مصلّ السادس والعشرون: خلقُ التعاون	
	نصل السابع والعشرون: خلقُ الرحمة	
	مصل الثامن والعشرون: خلقُ الرَّفق واللين	
	بصل التاسع والعشرون: خلقُ اليسر والسهولة	
	عصل الثلاثون: خلقُ المشورة	
	لصلُّ الحادي الثلاثون: خلقُ صَون اللسان	الة
	بصلّ الثاني والثلاثون: خلقُ كتم الأسرار	
	يصلَ الثالث والثلاثون: خلقُ النُظافةِ	
	عصل الرابع والثلاثون: خلقُ العناية بالصحة	
101	عصل الخامس والثلاثون: خلقُ السلامة والأمن ِ	الة
109	حصل السادس والثلاثون: خلقُ الحِفاظِ على الدِّين	الف
	حَمَلُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: خَلَقُ الْحِفَاظِ عَلَى الْعِرضُ	
177	حَمَلُ الثَّامَنُ وَالثَّلَاثُونَ: خَلَقُ الحِفَاظِ عَلَى النَّفْسَ	الف
178	صل التاسع والثلاثون: خلقُ الحِفاظِ على العقل	الف
	صل الأربعون: خلقُ الحِفاظِ على المال	
	اتِهة الأَلفِية	
144	رسُ الألفِية	نه